London
Saturday - 6 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16566

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 27 رمضان 1445
6 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16566

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تقيل ضابطين بعد اكتشاف «أخطاء جسيمة» في الغارة على موظفي الإغاثة

نتنياهو يتراجع لاحتواء «غضب بايدن»

تل أبيب: نظير مجلي

رحّبت دول غربية، أمس الجمعة، بإعلان إسرائيل سلسلة إجراءات لتسهيل وصول المساعدات إلى قطاع غزة، في خطوة بدا أنها تمثل تنازلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، غداة اتصال وُصف بأنه كان «غاضباً جداً» مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقالت الحكومة الإسرائيلية، في بيان، إن المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية وافق على خطوات فورية لزيادة المساعدات الإنسانية للمدنيين في القطاع، بما في ذلك السماح بنقل المساعدات «مؤقتاً»، عبر ميناء أسدود الواقع على بُعد 40 كيلومتراً تقريباً إلى الشمال من غزة، ومن خلال معبر إيريز «بيت حنينا» بين إسرائيل وشمال القطاع الفلسطيني، وهو أمر كانت إسرائيل ترفضه حتى الآن. كما ستسمح إسرائيل «بزيادة المساعدات الأردنية عبر معبر كرم أبو سالم» جنوب القطاع.

وفي حين قال البيت الأبيض إنه «من المهم أن تحقق إسرائيل التزاماتها بالكامل وتنفذها بسرعة»، رحبت بريطانيا فوراً بالإجراءات الإسرائيلية، مشيرة إلى أن تل أبيب وافقت على زيادة عدد شاحنات المساعدات التي تدخل غزة إلى 500 يومياً. في المقابل، قال جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، إن قرار إسرائيل فتح بعض الممرات الجديدة للمساعدات في غزة لن يكفي لمنع المجاعة، وفق ما كتب بوريل على منصة «إكس».

وخلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مساء الخميس، طالب الرئيس جو بايدن بخطوات «محددة وملموسة»، للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية في غزة، وقال إنه يمكن وضع قيود على المساعدات الأميركية إذا لم تستجب إسرائيل لذلك.

وأمس، خلص تحقيق إسرائيلي في مقتل سبعة من موظفي الإغاثة، في غارة جوية على غزة، يوم الاثنين، إلى أن الجيش ارتكب أخطاء جسيمة وانتهاكات للإجراءات، مما أدى إلى إقالة ضابطين وتوبيخ قادة كبار رسمياً؛ بينهم قائد القيادة الجنوبية.

(تفاصيل ص6 و7)

جانب من مراسم تشييع قتلى الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية التي جرت في طهران أمس (أ.ف.ب)

«الحرس الثوري» يتوعد... وإسرائيل تغلق 28 من بعثاتها الدبلوماسية تحسباً لـ «رد» إيراني

تحذيرات متبادلة ترافق تشييع قتلى القنصلية

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تبادلت واشنطن وطهران تحذيرات، أمس، رافقت تشييع جثامين قتلى «الحرس الثوري» السبعة الذين قضوا في غارة جوية استهدفت مجمع القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق.

وتزامنت مراسم التشييع مع «يوم القدس» في إيران. ولُفّت نعوش القتلى بالعلم الإيراني، ووُضعت على متن شاحنتين، في حين حمل متظاهرون صور القتلى ورفعوا لافتات تحمل شعارات مثل: «الموت لإسرائيل» و«الموت لأميركا».

وأدى قصف القنصلية الإيرانية في دمشق الاثنين إلى تدمير المبنى ومقتل 16 شخصاً، أبرزهم قائد قوات «الحرس الثوري» في سوريا والعراق، العميد محمد رضا زاهدي.

وتعهد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي بالرد، قائلاً: «نحذركم من أن أي عمل عدواني ضدنا لن يمر دون رد»، في حين قال محسن رضائي، القيادي في «الحرس»: «القرار اتُّخذ وسيُنفذ بالتأكيد».

من جهته، قال قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، إن «إسرائيل كتلة سرطانية يجب استئصالها». وبدوره، قال عبد العزيز المحمداوي، قائد أركان «الحشد الشعبي» العراقي وهو يقف إلى جانب زياد نخالة، أمين عام حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، خلال التشييع: «ننتظر قرار القائد (خامنئي)».

وقال محمد جمشيدي، نائب الشؤون السياسية في مكتب الرئيس الإيراني، إن بلاده وجهت رسالة خطية إلى إدارة جو بايدن، تحذرها من «الانجرار إلى فخ نتنياهو»، مضيفاً أن فحوى الرسالة هو «ابقوا بعيداً حتى لا تتأذوا». وأشار إلى أن واشنطن طلبت «عدم ضرب أهداف أميركية».

في المقابل، واصلت إسرائيل اتخاذ تدابير تحسباً لرد إيراني محتمل، منها الإغلاق المؤقت لـ28 بعثة دبلوماسية حول العالم، وتدريبات عسكرية على شن حرب تشمل إطلاق صواريخ باليستية في اتجاه مدن الشمال.

(تفاصيل ص3)

وسط حضور دولي لافت سياسياً واقتصادياً وثقافياً

السعوديون يحتفلون بالذكرى الـ7 لبيعة ولي العهد

الرياض: بندر بن عبد الرحمن بن معمر

وسط حضور دولي لافت سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وانغماس داخلي في الإبداع والإنجاز، يحتفل السعوديون هذه الأيام بالذكرى السابعة لبيعة الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد في السعودية (26 رمضان 1438هـ - 21 يونيو/حزيران 2017م).

تأتي البيعة السابعة بعد رصيد من المنجزات رافقتها تحولات سريعة يصعب رصدها، إلا أنها تصب في «بناء دولة المستقبل»، ضمن «رؤية 2030» وعرّابها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ومن خلفه إيمان الشعب السعودي برؤية القيادة، والعمل على دفع عجلة التنمية بتنظيمات وقوانين وإصلاحات هيكلية، وبأهداف مرسومة وطرق واضحة.

الأمير محمد بن سلمان عبّر عن شعوره تجاه الشعب السعودي بعد أشهر قليلة من توليه ولاية العهد، قائلاً: «أنا واحد من 20 مليون نسمة، أنا لا شيء من دونهم، وأنا أقل وأضعف مثال فيهم كلهم، هم اللي يحفزونني وهم اللي يدفعونني للأمام...»، وكأنه يستحضر مقولة جده الملك عبد العزيز: «أنا قوي بالله ثم بإيماني ثم بشعبي... وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضّل نفسي عليهم ولا أتبع في حكمهم إلا ما هو صالح لهم...».

وتميزت الدولة السعودية منذ تأسيسها قبل 3 قرون بأصالة نظامها السياسي، فهو ليس نظاماً مستورداً أو مستنسخاً أو مفروضاً من قوى أخرى؛ علاوة على أنه لم يأتِ من فراغ، أو ينشأ في غير بيئته، بل كان نابعاً من جذور تاريخية، وعمق إسلامي، وتراث وبيئة عربية نقية.

(تفاصيل ص4و5)

62 % من الناخبين شاركوا في «أمة 24»

الكويت... برلمان أكثر شباباً وتمسكاً بالتجربة الانتخابية

الكويت: ميرزا الخويلدي

بنفَس شبابي وتغيير بنسبة 22 في المائة، أسدل الستار على انتخابات البرلمان الكويتي «أمة 2024» بعد ظهور النتائج صباح أمس؛ إذ حافظت المرأة على مقعدها الوحيد، بينما خسر تيار «الإخوان» مقعدين، وفاز التيار السلفي بـ6 مقاعد، واحتفظت المعارضة بمواقعها، مع تعزيز حضور القبائل والشيعة والشباب في المجلس الجديد.

وأصبح الشباب يشكلون الصورة العامة لبرلمان 2024 بعودة نواب سابقين ودخول 11 نائباً جديداً، يميلون لاتجاهات مستقلة أو وطنية معارضة. ويلاحظ مراقبون أن الحضور الشعبي الكبير الذي فاق نسبة 62 في المائة يبرز قلقاً على مصير التجربة الانتخابية، ورغبة في تأكيد التمسك بها، مع قلق آخر بشأن إجراءات سحب الجنسية.

ومن المتوقع أن تقدم حكومة رئيس الوزراء الشيخ محمد صباح السالم استقالتها لأمير البلاد، تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة. وقال المحلل السياسي الكويتي عايد مناع لـ«الشرق الأوسط»: «نستطيع أن نقول إن تشكيلة البرلمان الجديد يغلب عليها الشباب، وبالتالي فهو (شبابي)، ويعزز الاتجاه نحو تحقيق المساءلة السياسية بمعنى المواجهة مع الحكومة، غير أنني لا أستبعد أن ينحو نحو التهدئة في الفترة المقبلة، خصوصاً بعد تجارب الحلّ والإبطال التي سبقت، وبالتالي فليس هناك مَن يرغب في العودة لصناديق الاقتراع مجدداً؛ لأن احتمالات الخسارة واردة أكثر من الربح».

وبشأن أولويات المرحلة المقبلة، تحدث المحلل السياسي الكويتي ناصر العبدلي لـ«الشرق الأوسط»، عن تحسين معيشة المواطنين، «خصوصاً في ظل أجواء التضخم الحالية التي أدت إلى تآكل الطبقة الوسطى». ويعتقد العبدلي أن الأولوية الثانية ستصب في اتجاه الإصلاح السياسي، يضاف إليه الإصلاح الاقتصادي.

(تفاصيل ص2)

«تحرير الشام» اتهمت «داعش»

مقتل القحطاني... اغتيال أم تصفية؟

إدلب: «الشرق الأوسط»

أكدت «هيئة تحرير الشام» مقتل القيادي فيها «أبو ماريا القحطاني»، محملةً تنظيم «داعش» المسؤولية، وعاودت نشر صور التشييع الذي جرى في مدينة إدلب وقيام «أبو محمد الجولاني»، القائد العام لـ«الهيئة»، بوداعه شخصياً.

لكن ناشطين تناقلوا النبأ مع التشكيك بصحته، متهمين «الهيئة» بتصفيته، بعد أقل من شهر من الإفراج عنه إثر اعتقال استمر 6 أشهر ضمن قضية «العمالة»، التي ارتبطت بملف التعذيب في السجون، والتي كانت من القضايا التي أدت إلى تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد الفصيل المسيطر على المنطقة خلال الشهرين الماضيين.

القحطاني، وهو عراقي الجنسية اسمه ميسرة الجبوري، كان من مؤسسي «جبهة النصرة» عام 2012، التي تحولت إلى جبهة «فتح الشام»، عام 2016، ومن ثم أصبحت «هيئة تحرير الشام» عام 2017، وكان الرجل الثاني فيها حتى اعتقاله في أغسطس (آب) الماضي.

وأشار الباحث في مركز «جسور للدراسات»، وائل علوان، لـ«الشرق الأوسط»: «أن تكون قيادة الهيئة وجهاز الأمن العام من المستفيدين من مقتل القحطاني وتصفيته ليس دليلاً على أنهم المسؤولون عن ذلك»، مستدركاً بالقول إن الشكوك أيضاً «مبررة».

وتابع علوان: «إذا افترضنا أن الهيئة الآن أقوى الخصوم لـ(داعش)، ولدينا شخص يحرض ضد قيادة الهيئة وضد الجهاز الأمني في الهيئة، فلماذا يتحرك (داعش) للتخلص منه في هذا الوقت؟... هذا هو الشيء غير المنطقي الذي يذهب بالكثير من الناشطين إلى أن المسؤول هو الهيئة».

(تفاصيل ص8)

موسكو تحدثت عن إسقاط عشرات الأهداف المعادية

كيف تهاجم بالمسيرات قاعدة جوية روسية

موسكو: رائد جبر

أقرت موسكو بمواجهة هجوم أوكراني ضخم بالمسيرات، دمر عدداً من الطائرات في قاعدة جوية في جنوب روسيا، لكنها تحدثت أيضاً عن أضرار في محطات الماء والكهرباء، وسقوط جرحى بين المدنيين. وأشارت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إلى أن الهجوم استهدف عملياً كل المناطق الحدودية مع أوكرانيا. وأعلن حاكم مقاطعة روستوف، فاسيلي غولوبيف، أن أنظمة الدفاعات الجوية الروسية واجهت «هجوماً واسع النطاق شنته عشرات الطائرات المسيرة» بمنطقة موروزوفسك في المقاطعة.

وأفادت الوزارة بأن أنظمة الدفاع الجوي «أسقطت الليلة الماضية 53 مسيرة أوكرانية فوق مقاطعات روستوف وساراتوف وكورسك وبيلغورود وإقليم كراسنودار».

ويعد الهجوم الذي بدأ في وقت متأخر ليلة الخميس - الجمعة، الأكبر من نوعه منذ 27 مارس (آذار)، وفقاً لبيانات عسكرية روسية. واستهدف في وقت متزامن مدناً حدودية عدة، لكن التركيز الأكبر انصب على مقاطعة روستوف، حيث يقع مطار عسكري روسي يلعب دوراً أساسياً في توجيه الضربات الجوية على الأراضي الأوكرانية.

ولم يعلق الحاكم المحلي الروسي على معطيات أوكرانية باستهداف القاعدة الجوية في المنطقة، لكنه قال إن الهجوم تركز على منطقة «قرب مطار»، في حين أفاد مصدر دفاعي في كييف، الجمعة، بأنه تم «تدمير ست طائرات عسكرية على الأقل»، وإلحاق أضرار بالغة بثمان غيرها. ونقلت وسائل إعلام روسية أن كييف سوف تتلقى قريباً مسيرات غربية محدّثة تمتلك قدرات قتالية عالية وقادرة على إصابة أهداف بعيدة المدى.

(تفاصيل ص12)

قالت لـ الشرق الأوسط: المسرح يمنحني طاقةً إيجابيةً

ليلى علوي في جدة مع «الصندوق الأحمر»

القاهرة: انتصار دردير

تحتفل الفنانة المصرية ليلى علوي بعيد الفطر في مدينة جدة السعودية، حيث تقدّم مسرحية «الصندوق الأحمر» التي عُرضت في «موسم الرياض» خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، وحقّقت نجاحاً لافتاً. وكان رئيس «الهيئة العامة للترفيه» السعودية المستشار تركي آل الشيخ أعلن عن استضافة مسرح «كلية البترجي» في جدة المسرحية، ضمن موسم العيد.

وقالت ليلى علوي لـ«الشرق الأوسط»: «أنا سعيدة بلقاء الجمهور السعودي مجدداً. تفاعله يمنحني طاقة إيجابية كبيرة»، مشيرةً إلى أنها «ظلّت تنتظر العودة إلى (أبي الفنون) بعدما غابت عنه سنوات طويلة، حتى وجدت العمل الذي يحمّسها لهذه العودة».

وعدّت ليلى علوي المسرحية «من أفضل النصوص التي قرأتُها»، مؤكدة أنّ ما حسم قرارها هو العمل نفسه: «تلقّيتُ عروضاً للعودة إلى المسرح، وكنتُ أترقّب ذلك، لكن لم يحمّسني عملٌ، حتى كان (الصندوق الأحمر)، فهو الأفضل بين ما قرأت». ونفت الفنانة المصرية إدخال تغييرات على العرض أو فريق العمل، وقالت: «هو فريق متميّز من الفنانين المحترفين الذين يتمتّعون بحضورهم القوي على المسرح».

(تفاصيل ص 26)

اقرأ أيضاً...

أسبوع حافل للسوداني مع بايدن وإردوغان... وتعديل وزاري مرتقب

» 10

«الأطلسي» يحيي الذكرى الـ75 لتأسيسه على وقع الحرب الروسية واحتمال عودة ترمب

» 12

زلزال متوسط الشدة يهزُّ أركان نيويورك

» 13

الكونغرس الأميركي يتهم «وكالة الطاقة الدولية» بالتسبب في أزمة مستمرة

» 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزارة التخطيط اليمنية: 107 منظمات أممية ودولية نقلت مكاتبها إلى عدن

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت وزارة التخطيط والتعاون الدولي اليمنية أن مكتب الأمم المتحدة الإنمائي والوكالات التابعة له نقلت مكاتبها الرئيسية إلى العاصمة المؤقتة عدن، كما فتحت مكاتب لها في المناطق المحررة للإشراف على تنفيذ المشاريع الإنسانية والتنموية.

وأوضح نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نزار باصهيب، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن عدد المنظمات الدولية العاملة في اليمن يصل إلى 122 منظمة أممية وغير حكومية، منها 107 منظمات فتحت مكاتب لها في عدن استجابة لدعوة الحكومة اليمنية.

وأوضح نائب الوزير أن التحدي الأكبر الذي يواجه الحكومة ووزارة التخطيط أن الوضع الصعب الراهن يحتاج لمضاعفة أوجه الدعم من المانحين للتعامل مع الأزمات والمعاناة في مجالات النازحين والمجتمعات المضيفة في المدن وتضاعف أعداد اللاجئين.

وأشاد باصهيب بالدعم السخي المقدم من الشركاء الإقليميين والدوليين الداعمين، في مقدمتهم الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذين لهم بصمات وأدوار جلية وواضحة في دعم ومساندة أشقائهم في اليمن، وتخفيف معاناتهم بعدد من المجالات والقطاعات الحيوية.

122 منظمة دولية في اليمن

أشار الدكتور نزار باصهيب إلى وجود عدد من المنظمات العاملة في المجالات الإنسانية والإغاثية والتنموية في اليمن، وقال: «يبلغ عدد المنظمات التابعة للأمم المتحدة 13 منظمة أممية، فيما يبلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية المسجلة لدى وزارة التخطيط والتعاون الدولي 109 منظمات دولية، وتعد هذه المنظمات شركاء للحكومة في الجوانب التنموية والتخفيف من المعاناة الإنسانية، خصوصاً في ظل أوضاع الحرب والظروف الاقتصادية الصعبة الراهنة».

ووفقاً لنائب وزير التخطيط، فإن «الحكومة الشرعية حريصة كل الحرص على مزاولة أي منظمة عملها في البلاد بصورة رسمية، وتقديم كافة التسهيلات اللازمة وفقاً للقانون لمساعدة المنظمات الأممية والدولية في تنفيذ برامجها وخططها ومشاريعها بمختلف مجالات وقطاعات الحياة بنجاح وبكل سهولة ويسر»، مشدداً على أنه «لا يمكن السماح لأي منظمة بمزاولة عملها دون امتلاكها ترخيصاً من وزارة التخطيط والتعاون الدولي».

وتابع: «لا توجد أي منظمة تعمل في البلاد دون تجديد ترخيص عملها لدى وزارة التخطيط والتعاون الدولي، فالوزارة حريصة على الالتزام بتطبيق القوانين المنظمة لعمل المنظمات». وأكد الدكتور باصهيب أن اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية نتيجة لظروف الحرب وآثارها الكارثية على مختلف الجوانب، لا سيّما الاقتصادية والمعيشية والخدمية، مشيراً إلى أن «التحدي الأكبر الذي يواجه الحكومة ووزارة التخطيط أن الوضع الصعب الراهن يحتاج لمضاعفة أوجه الدعم من المانحين للتعامل مع الأزمات والمعاناة في مجالات النازحين والمجتمعات المضيفة في المدن وتضاعف أعداد اللاجئين الذين يشكلون عبئاً كبيراً على البلاد».

وأضاف: «فضلاً عن جوانب شحة المياه وسوء التغذية والصحة والتعليم والصرف الصحي وغيرها من الجوانب الحيوية والمهمة التي بحاجة للتدخلات الكبيرة».

نقل المكاتب

تحدث نائب وزير التخطيط عن التزام وتجاوب كبير من المنظمات الأممية والدولية العاملة في اليمن مع دعوات الحكومة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي بشأن فتح مكاتب لها في العاصمة المؤقتة عدن.

وقال: «بلغ عدد المنظمات التي قامت بفتح مكاتب لها في عدن 107 منظمات منها 63 منظمة لها مكاتب رئيسية في عدن، ونجدد دعوتنا للمنظمات المتبقية لفتح مكاتب لها في عدن، ونؤكد أن الأوضاع في عدن آمنة ومستقرة وملائمة لفتح جميع المنظمات مكاتب لها».

وتابع: «تم فتح مكتب الأمم المتحدة الإنمائي والوكالات التابعة له نقلت مكاتبها الرئيسية إلى عدن، وفتح مكاتب لها في المناطق المحررة، ويتم الإشراف عن كثب على تنفيذ المشاريع الإنسانية والتنموية التي تنفذها، وكذا تم فتح مكتب تنسيقي للبنك الدولي في عدن، وتم توفير التسهيلات اللازمة له وحالياً يمارس عمله في عدن».

نائب الوزير أفاد بأنه «لم يسبق لوزارة التخطيط والتعاون الدولي أن قامت بوقف ترخيص أي منظمة، وأن الوزارة تقوم على الدوام بدورها في متابعة مستوى تدخلات المنظمات ومدى التزامها بتنفيذ برامجها ومشاريعها الإغاثية والإنسانية والتنموية، وفي الوقت نفسه الوزارة حريصة على القيام بمسؤولياتها ولا يمكن أن تدع أي مجال لقيام أي منظمة بممارسة أي أنشطة غير مشروعة في اليمن».

السجلات المالية

وبشأن الاتهامات لبعض المنظمات بشأن سجلاتها المالية وطرق صرف المساعدات وعدم وصولها لمستحقيها، أكد نائب الوزير أن «وزارة التخطيط حريصة على تعزيز أوجه التعاون والتنسيق المشترك مع المنظمات وتقديم التسهيلات اللازمة لها، وذلك من خلال العمل المشترك في تحديد نوعية التدخلات والمشاريع اللازمة والمناطق الأشد احتياجاً، وقيام الوزارة مع الجهات المستفيدة عبر الوزارات والسلطات المحلية بالإشراف على تنفيذ المشاريع، وإجراء التقييم الدوري لمستوى تنفيذها من أجل ضمان نجاحها ومدى استفادة المجتمع منها».

وأضاف: «كذلك الوزارة حريصة على التواصل الدائم مع المنظمات لمعالجة أي صعوبات أو تحديات تواجه عمل المنظمات ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها، حيث يتم منحها التراخيص الخاصة بتنفيذ المشاريع، والإعفاءات الجمركية والتأشيرات الخاصة بدخول الخبراء والموظفين الأجانب للقيام بممارسة أعمالهم».

ولفت إلى أن «المنظمات الدولية غير الحكومية تقوم بتزويد وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالسجلات المالية وتقارير الإنجاز لمشاريعها وسير أنشطتها المختلفة المنفذة خلال كل عام».

بصمات سعودية

أوضح الدكتور نزار باصهيب أن المنظمات العاملة في المجالات الإنسانية والإغاثية والتنموية في اليمن تلعب دوراً إيجابياً، من خلال تدخلاتها وبرامجها ومشاريعها المنفذة في مخيمات النازحين والمجتمعات المضيفة والمناطق التي تعاني من انعدام البنية التحتية مثل شح المياه وضعف الخدمات الصحية وخدمات صحة الأم والطفل، وكذا خدمات الصرف الصحي.

وأشاد نائب الوزير «بالدعم السخي المقدم من شركاء الحكومة في الدول الشقيقة والصديقة والصناديق الداعمة والمنظمات الأممية والدولية، وفي المقدمة الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذين لهم بصمات وأدوار جلية وواضحة في دعم ومساندة أشقائهم في اليمن وتخفيف معاناتهم بعدد من المجالات والقطاعات الحيوية».

وأضاف: «المنظمات غير الحكومية والأممية قامت بالعديد من المشاريع في مختلف المحافظات المحررة حيث نفذت 247 مشروعاً بتكلفة تقريبية تصل إلى 321 مليون دولار خلال عام 2022، و266 مشروعاً بتكلفة تقريبية 501 مليون دولار خلال عام 2023».

نسبة التغيير 22 % والتوجهات يرسمها برنامج الحكومة المقبلة

البرلمان الكويتي الجديد... معارضة شبابية وقلق شعبي

الكويت: ميرزا الخويلدي

أظهرت نتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي «أمة 2024»، تغييراً بنسبة 22 في المائة عن المجلس السابق، مع احتفاظ المعارضة بمواقعها، وتعزيز حضور القبائل والشيعة والشباب في المجلس الجديد، واحتفظت المرأة بمقعدها الوحيد، بينما مُني تيار الإخوان المسلمين بخسارة مقعدين، وفاز التيار السلفي بـ6 مقاعد.

وأصبح الشباب يشكلون الصورة العامة لبرلمان 2024 سواء بعودة نواب سابقين ودخول 11 نائباً جديداً من الشباب للمجلس، يميلون لاتجاهات مستقلة أو وطنية معارضة. في حين يلاحظ مراقبون أن الحضور الشعبي الكبير الذي فاق نسبة 62 في المائة يبرز قلقاً على مصير التجربة الانتخابية، ورغبة في تأكيد التمسك بها، مع قلق آخر بشأن إجراءات سحب الجناسي.

ومن المتوقع أن تقدم حكومة رئيس الوزراء الشيخ محمد صباح السالم استقالتها لأمير البلاد، تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات.

فمع نسبة مشاركة عالية بلغت 62,10 في المائة من الناخبين البالغ عددهم 835 ألف شخص، أكثر من نصفهم من النساء، أظهرت النتائج الرسمية التي أعلنت صباح الجمعة أن المعارضة حافظت على مقاعدها الـ29 من أصل 50، وحافظ 39 نائباً من مجلس الأمة المنحل على مقاعدهم وغالبيتهم من الإسلاميين، بينما خسر 7 نواب سابقين تمثيلهم النيابي، وعدم ترشح 3 نواب وشطب نائب واحد.

وشمل التغيير 11 مقعداً، احتلها الشباب، فاز باثنين منها عضوان في حركة العمل الشعبي المعارضة التي يقودها النائب السابق والمعارض مسلم البراك.

وزاد عدد النواب الشيعة إلى ثمانية مقارنة بسبعة في برلمان 2023، وفاز خمسة نواب شيعة في الدائرة الأولى، وواحد في كل من الثانية والثالثة والخامسة، ومن بين النواب الشيعة الفائزين أسامة الزيد (مستقل)، ومحمد جوهر حيات الذي يدخل القبة البرلمانية للمرة الأولى، وينظر إليه على أنه قريب من اتجاه النائب السابق حسن جوهر، ومن بين الفائزين باسل البحراني وهو مرشح حركة العمل الشعبي التي يتزعمها النائب السابق مسلم البراك، وفازت جنان محسن رمضان بوشهري، لتكون ممثلة وحيدة للمرأة كما كانت في البرلمان السابق.

وحقق النائب عبد الكريم الكندري فوزاً ساحقاً في الدائرة الثالثة، إذ حل بالمركز الأول بعدد أصوات بلغت (9428 صوتاً)، رغم الاتهامات التي وجهت له بأن كلماته مثلت إهانة لمقام أمير البلاد، وتمّ حلّ مجلس الأمة منتصف فبراير (شباط) الماضي بسبب ما أُعلن عن إساءة خلال جلسة برلمانية، تضمّنها رد النائب الكندري على خطاب للأمير اتهم فيه البرلمان والحكومة بالإضرار بالبلاد، واستند المرسوم الأميري بحل المجلس إلى «ما بدر من مجلس الأمة من تجاوز للثوابت الدستورية في إبراز الاحترام الواجب للمقام السامي وتعمد استخدام العبارات الماسة غير المنضبطة».

مواجهة أم تهدئة؟

وبرأي مراقبين، فإن الحضور الشعبي (62 في المائة) في هذه الانتخابات رغم تكرار التجارب الانتخابية (4 مرات خلال 3 سنوات)، ورغم تكرار حلّ المجلس أو إبطاله، وكذلك رغم وقوع الانتخابات في شهر رمضان، يظهر رغبة لدى الناخبين في حماية التجربة الديمقراطية الفتية في بلادهم. وقال المرشح الفائز أنور الفكر، في تصريح مصور بثه خلال عمليات التصويت، إن «هاجس الناس بشأن تعليق الدستور أو وقف العمل بالحياة النيابية أعطى دفعاً للناخبين للتوجه لصناديق الاقتراع للتمسك بدستور 1962».

في حين قال المحلل السياسي ناصر العبدلي: «رسالة الشارع واضحة: لا للتغيير وهذا عكس ما تريده الحكومة»، مشيراً إلى أن «اختيار الناخبين مرشحين ينزعون لمعارضة الحكومة يأتي بسبب مماطلتها في تحسين مستوى المعيشة، وغياب الإصلاحات التي وعدت بها مراراً».

وأضاف: «الحكومة الآن في مأزق، كيف تتعامل مع نواب رفعت مرسوماً بحل مجلسهم قبل أقل من شهرين»، داعياً الحكومة المقبلة لقراءة نتائج الانتخابات والتوجه نحو إصدار حزمة قرارات شعبية متعلقة بتحسين معيشة المواطنين.

ويقول أحد النواب الفائزين لـ«الشرق الأوسط»، إن الكويتيين خاضوا انتخابات 2024 من دون قضية مركزية، حتى جاءت التصريحات الحكومية بشأن مكافحة تزوير الهوية الوطنية (الجنسية) وملاحقة المزدوجين، لكي تشدّ العصب في اتجاهين متناقضين؛ الأول الجمهور الذي يخشى أن يتم استغلال قضايا الهوية الوطنية للعقاب السياسي، وهؤلاء أكثرهم من الاتجاهات القبلية، والاتجاه الثاني الذي أظهر تشدداً وحزماً نحو حماية الهوية الوطنية ومكافحة المزورين.

كويتي يدلي بصوته في انتخابات مجلس الأمة 2024 الخميس (كونا)

عايد مناع: كل المكونات الكويتية ممثلة في هذا البرلمان تمثيلاً واضحاً

الاستقرار والإصلاح

ويتطلع الكويتيون للمجلس الجديد ليحقق الاستقرار السياسي المنشود، بعد ما يزيد على عامين من الاضطراب الذي شهدته العملية السياسية، وتعد هذه الانتخابات رابع انتخابات برلمانية تنظم في الكويت منذ عام 2020، وتمّ حلّ مجلس الأمة السابق 2023 في فبراير الماضي، بعد نحو 9 أشهر فقط على بدء أعماله. وشهدت الكويت منذ بَدء الحياة البرلمانية فيها قبل 61 عاماً حلّ مجلس الأمة 12 مرّة.

كما تأتي هذه الانتخابات وسط تحديات عدة، خصوصاً مع سعي الحكومات المتعاقبة في الكويت إلى تنفيذ خطة إصلاحية أقرّت في عام 2018 لتنويع الاقتصاد والحدّ من الاعتماد على البترول، بينما يشير محللون إلى أن الإصلاحات السياسية ضرورية في المرحلة المقبلة.

وطالما دعا الأمير منذ أن كان ولياً للعهد لتصحيح المسار. ووجه انتقادات لاذعة لعمل السلطتين التشريعية والتنفيذية في أول خطاب له بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة (البرلمان)، في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، متهماً إياهما بالتواطؤ في الإضرار بمصالح البلاد. وقال الشيخ مشعل الأحمد، في خطابه أمام البرلمان: «إن الحكومة والمجلس توافقا على الإضرار بمصالح الكويت، وما حصل في تعيينات المناصب القيادية دليل على عدم الإنصاف».

وعلى أثر هذا الخطاب تقدمت حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح باستقالتها، وأُعلن منتصف يناير (كانون الثاني) تشكيل أول حكومة في عهد الشيخ مشعل برئاسة الشيخ محمد صباح السالم الصباح.

أولويات المرحلة المقبلة

ويقول المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد مناع لـ«الشرق الأوسط»: «كل المكونات الكويتية ممثلة في هذا البرلمان تمثيلاً واضحاً، فقد حصلت القبائل على 15 مقعداً توزعت على: العوازم (6 مقاعد)، والعجمان (2 من أصل 3)، والهواجر (2)، والعتبان (2)، ومقعد واحد لكل من: الظفيري، وشمر، وعنزة، والسهول. في حين عزز الشيعة حضورهم في المجلس بثمانية مقاعد، وحصل (الكنادرة) على مقعدين، وما يطلق عليه الحظر والعوائل فقد حققوا 14 مقعداً، وخسرت الحركة الدستورية (إخوان) مقعدين مضمونين واحتفظت بمقعد واحد، ولها متعاطفان في بقية الدوائر، والسلف حقق نحو 8 مقاعد».

يضيف مناع: «نستطيع أن نقول إن تشكيلة البرلمان الجديد يغلب عليها الشباب، وبالتالي فهو (شبابي)، ويعزز الاتجاه نحو تحقيق المساءلة السياسية بمعنى المواجهة مع الحكومة، غير أنني لا أستبعد أن ينحو نحو التهدئة في الفترة المقبلة، خصوصاً بعد تجارب الحلّ والإبطال التي سبقت وبالتالي فليس هناك مَن يرغب في العودة لصناديق الاقتراع مرة جديدة، لأن احتمالات الخسارة واردة أكثر من الربح».

وبشأن أولويات المرحلة المقبلة، يقول مناع: «يأتي في طليعة أولويات المرحلة المقبلة تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وزيادة الرواتب وإنفاذ القرض الحسن، والأهم قضية السكن التي أصبحت واحدة من معاناة المواطنين في الكويت، وكذلك التعليم والصحة وبقية الخدمات، خصوصاً البنية التحتية».

من جانبه، يتحدث المحلل السياسي الكويتي ناصر العبدلي، لـ«الشرق الأوسط»، عن أولويات المرحلة المقبلة، قائلاً: «الأولوية الأولى للمرحلة المقبلة؛ تحسين معيشة المواطنين، إذ بدا أن الحكومة السابقة كانت تماطل في حل قضايا من قبيل زيادة الرواتب وامتيازات المتقاعدين، خصوصاً في ظل أجواء التضخم الحالية التي أدت إلى تآكل الطبقة الوسطى».

يضيف: «الأولوية الثانية؛ موضوع الإصلاح السياسي، وهو موضوع حاضر دائماً في المنعطفات السياسية في البلاد، يضاف إليه الإصلاح الاقتصادي، فهناك أصوات تطالب بتحرير الاقتصاد من قبضة الحكومة كما حدث للإعلام في وقت سابق وتحقيق توازن بين القطاعين العام والخاص في إدارة هذا الملف كما ورد في الدستور».

رئاسة المجلس

ورغم أن أغلبية الأعضاء يميلون لإعادة ترشيح النائب المخضرم أحمد السعدون (90 عاماً) رئيساً لمجلس الأمة، فإنه قد يواجه منافسة من الرئيس الأسبق مرزوق الغانم، في حين أعلن النائب فهد بن جامع، وهو زعيم قبلي بارز، نيته الترشح للمنصب ذاته.

776 حالة اختطاف لمدنيين بينهم 61 طفلاً

تقارير يمنية توثّق انتهاكات الانقلابيين خلال عامين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

سلط أحدث التقارير الحقوقية في اليمن الضوءَ على آلاف الانتهاكات والخروق وأعمال القمع والتعسف التي ارتكبتها جماعة الحوثي ضد المدنيين القاطنين في مختلف المدن والمحافظات الخاضعة تحت سيطرتها، خلال العامين الأخيرين، بما في ذلك أعمال القتل والخطف ونهب الممتلكات.

في هذا السياق، رصدت دائرة حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني في مكتب الرئاسة اليمنية 24697 حالة انتهاك ارتكبها الحوثيون، منها 6557 حالة انتهاك لحقوق الإنسان، و18171 حالة خرق للهدنة الإنسانية في 18 محافظة يمنية في الفترة من 2 أبريل (نيسان) 2022 وحتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

ووثقت الدائرة الحكومية، في تقرير حديث لها 6557 حالة انتهاك حوثي لحقوق الإنسان، في حين تم التحقق من قتل 1245 مدنياً، بينهم 250 طفلاً و68 امرأة و37 مسناً، و890 رجلاً، وإصابة 2141 آخرين، جراء الاستهداف الحوثي المباشر وعمليات القصف العشوائي بالأسلحة الثقيلة والطيران المسيّر.

التقرير كشف أيضاً عن وقوع 776 حالة اختطاف لمدنيين، بينهم 26 مسناً و61 طفلاً و6 نساء، وتسجيل 126 حالة اختفاء قسري لمدنيين، بينهم 14 طفلاً و5 نساء و4 مسنين، فضلاً عن رصد 170 حالة تعذيب جسدي ونفسي.

وطبقاً للتقرير، فقد تم التحقق من وفاة 28 معتقلاً جراء التعذيب و22 آخرين؛ نتيجة الإهمال الطبي في السجون والمعتقلات التابعة للحوثيين.

ووثق التقرير وقوع 18171 خرقاً حوثياً للهدنة الإنسانية التي أعلنها مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في اليمن، شمل بعضها تسجيل 6503 خروق حوثية بمحافظة الحديدة، و3458 خرقاً في تعز، و2567 خرقاً في حجة، و2218 في مأرب، و1661 خرقاً حوثياً في الضالع، و1642 في الجوف، إضافة إلى 122 خرقاً للهدنة في صعدة.

ورصد الفريق عدد الضحايا بسبب الألغام ومخلفات الحرب الحوثية، حيث قُتل 472 مدنياً، بينهم 139 طفلاً، و32 امرأة، و20 مسناً. كما أُصيب 580 شخصا، بينهم 190 طفلاً، و49 امرأة، و19 مسناً، وتوزعت تلك الحوادث على 16 محافظة.

وطالب التقرير المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان، باتخاذ خطوات عملية للحد من انتهاكات الحوثيين بحق المدنيين وإطلاق سراح المختطفين.

50 ألف جريمة

على صعيد الانتهاكات الحوثية التي تم تسجيلها في العام الماضي ضد السكان في حجة اليمنية، وثّقت منظمة «تقصي» للتنمية وحقوق الإنسان ارتكاب الجماعة نحو 50 ألف جريمة ضد المدنيين في مدن وقرى عدة تتبع المحافظة.

وحسب ما أورده التقرير، تنوعت الانتهاكات بين استقطاب وتجنيد صغار سن، ومداهمة ونهب منازل، وانتهاكات ضد المرأة، واعتقالات تعسفية، وأعمال جباية غير قانونية، وضحايا جراء زرع الألغام وغيرها.

وأكدت «تقصي»، في تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في حجة اليمنية، أن الانتهاكات ضد الطفولة بالمحافظة بلغت في تلك الفترة أكثر من 350 انتهاكاً، معظمها حالات استغلال واستدراج ممنهج لطلبة مدارس دون سن الخامسة عشرة، وتجنيدهم قسرياً، بينما سُجلت نحو 197 حالة اعتقال تعسفي ضد سكان المحافظة في الفترة نفسها.

وأشار التقرير إلى وقوع نحو 75 حالة دهم وخطف واعتداء وتهديد حوثي ضد شخصيات اجتماعية وسياسية وسكان مدنيين، فضلاً عن تسجيل 41 حالة انتهاك أخرى ضد النساء في حجة.

وأوضحت منظمة «تقصي» أن ذلك العدد هو ما تمّ التوصل إليه وتسجيله في السنة الماضية، بينما هناك أضعاف تلك الانتهاكات والجرائم التي تعرض لها ولا يزال السكان في حجة بمَن فيهم النساء والأطفال، ولم تتمكن المنظمة من توثيقها. وتسببت الألغام التي زرعتها العناصر الحوثية في مناطق عدة بحجة في مقتل 5 مدنيين، كما بلغت جرائم دهم المحال التجارية في المحافظة أكثر من 371 جريمة، وتسجيل نحو 95 جريمة اقتحام حوثي لقاعات مناسبات في الفترة نفسها.

ووثق فريق المنظمة 3550 حادثة ابتزاز ونهب للأموال ومصادر عيش تجار ومواطنين بمختلف مديريات حجة بزعم جمع الجبايات والإتاوات غير القانونية. كما رصد التقرير سلسلة أخرى من أعمال التعدي والنهب الحوثي المتعمد ضد ممتلكات عامة وخاصة ورواتب المتقاعدين وموظفي القطاعين العام والعسكري، ونهبهم مختلف المساعدات الدولية المقدمة لصالح الفقراء والنازحين في المحافظة.

مئات الانتهاكات

توالياً لأعمال الانتهاك في جميع المناطق تحت سيطرة الحوثيين، اتهم تقرير حقوقي يمني الجماعة بارتكابها في العام الماضي مئات الجرائم والانتهاكات المتنوعة ضد سكان محافظة البيضاء.

وأوضح مركز «رصد» للحقوق والتنمية، في تقرير حديث له يحمل عنوان: «حياة القهر» أن الحوثيين واصلوا الانتهاكات متعددة الأوجه والأشكال مع الإذلال والقهر اليومي ضد السكان في البيضاء دون مراعاة للدستور والقانون والعرف اليمني والقوانين الدولية.

وأورد التقرير أن الجماعة ارتكبت في العام الماضي ما نسبته 98 في المائة من الجرائم والانتهاكات ضد سكان محافظة البيضاء، شمل بعضها القتل والإصابة والخطف والاعتداء على الأملاك العامة والخاصة وجرائم أخرى. ومن بين تلك الجرائم تسجيل 39 جريمة قتل بحق مدنيين، وإصابة 31 آخرين منهم، سواء عن طريق القتل المباشر أو نتيجة الألغام التي زرعتها الجماعة.

كما رصد التقرير الحقوقي 154 حالة خطف واعتقال لمدنيين في الفترة نفسها، إضافة إلى 112 حالة اعتداء على ممتلكات عامة وخاصة في مناطق عدة بالبيضاء.

وتطرق التقرير إلى سلسلة انتهاكات حوثية أخرى، سجلت ضد سكان البيضاء، من أبرزها حملات التعسف والجباية واقتحام محال تجارية ومصادرة الأموال والحقوق تحت مبررات وذرائع باطلة، فضلاً عن حالات تعسف وقمع وتضييق أخرى لحياة السكان ومعيشتهم، وتقييد للحريات الشخصية والترويع في نقاط التفتيش وفي الطرقات وعلى مداخل المدن الرئيسية.

وجاء من بين تلك الانتهاكات إحلال الجماعة في البيضاء عناصر موالين لها قادمين من خارج المحافظة في الوظيفة الرسمية، وإرغام موظفي المؤسسات الحكومية على حضور دورات فكرية، والضغط على معلمين في مختلف المدارس وإجبارهم على تلقين الطلبة الأفكار الطائفية. ووفقاً للتقرير.

ولفت مركز «رصد» إلى استمرار استحواذ جماعة الحوثي على المساجد ودور العبادة في البيضاء مع مواصلتها تعيين أئمة وخطباء من أتباعها مكان آخرين لا يكنون الطاعة لزعيمها، والسعي لبث ثقافة الكراهية والعنصرية عبر منابر التعليم والإرشاد، وكذا إيقاف مؤسسات وجمعيات خيرية عن العمل، ونهب مقدراتها.

تزامناً مع «يوم القدس» في إيران

«الحرس الثوري» يشيّع قتلاه ويتوعد إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شيّعت إيران، أمس (الجمعة)، جثث 7 ضباط لقوا حتفهم في غارة جوية على مجمع السفارة الإيرانية في سوريا يشتبه في أن إسرائيل شنتها هذا الأسبوع، في هجوم غير مسبوق. وقال قائد «الحرس الثوري» الإيراني الجنرال حسين سلامي: «لن يمر أي عمل عدواني دون رد».

وتزامنت الجنازة مع «يوم القدس» في إيران الذي يقام سنوياً، في استعراض تقليدي، تنظم خلاله جهات حكومية في آخر جمعة من شهر رمضان مسيرات حاشدة مؤيدة للفلسطينيين ومعادية لإسرائيل في أنحاء البلاد.

وأظهر التلفزيون الحكومي متظاهرين يحملون صور القتلى ولافتات تحمل شعارات مثل «الموت لإسرائيل» و«الموت لأميركا» ورايات حزب الله اللبناني، إضافة إلى صور ضباط العمليات الخارجية في «الحرس الثوري».

وتوجه المتظاهرون في العاصمة إلى جامعة طهران، حيث ألقى سلامي كلمته قبل صلاة الجمعة الأسبوعية.

وقال سلامي، وهو يتحدث من فوق منصة أظهرت لافتة كبيرة مكتوباً عليها باللغة العربية «طوفان الأحرار»: «نحذركم من أن أي عمل عدواني ضد نظامنا المقدس لن يمر دون رد... رجالنا الشجعان سيعاقبون الكيان الصهيوني».

وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري قال في تعليقه حول إمكانية انتقام إيران من إسرائيل إنه «تم اتخاذ القرار وسيتم تنفيذه بالتأكيد»، ولم يقدم مزيداً من التفاصيل.

وأدى قصف القنصلية إلى تدمير المبنى. ونعى «الحرس الثوري» قائد قواته في سوريا ولبنان، العميد محمد رضا زاهدي، والعميد محمد هادي حاجي رحيمي، والعسكريين حسين أمان اللهي، والسيد مهدي جلالتي، ومحسن صداقت، وعلي آقا بابايي، والسيد علي صالحي روزبهاني. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، بلغت الحصيلة الإجمالية 16 قتيلاً.

وعشية التشييع، قال بيان لمجلس «تحالف القوى الثورية في إيران»، الهيئة التنسيقية للأحزاب المحافظة، إن زاهدي هو «المخطط والمنفذ الرئيسي» لهجوم «طوفان الأقصى» في غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك على خلاف الرواية الرسمية الإيرانية التي تنفي علمها المسبق بالهجوم الذي شنّته حركة «حماس» وأشعل فتيل الحرب الإسرائيلية على غزة.

وقالت الهيئة التي يترأسها، غلام علي حداد عادل، مستشار المرشد الإيراني، إن «دور زاهدي الاستراتيجي في تشكيل وتعزيز (جبهة المقاومة) وكذلك تصميم وتنفيذ (طوفان الأقصى)، من المفاخر الكبيرة للجهود الصامتة لهذا القائد الكبير والخالدة في تاريخ مقاومة الاحتلال».

وكان هذا الهجوم الأجرأ في سلسلة من الهجمات التي استهدفت ضباط «الحرس الثوري» في سوريا منذ مقتل رضي موسوي مسؤول إمدادات تلك القوات في ديسمبر (كانون الأول)، وهو أيضاً الأكبر من حيث عدد القتلى الذين أسقطهم.

ومنذ بدء النزاع في سوريا في عام 2011 نفّذت إسرائيل مئات الضربات في مناطق مختلفة من البلاد، مستهدفة مقار «الحرس الثوري» وفصائل موالية لطهران، بالإضافة إلى مواقع للجيش السوري.

وتكثّفت الضربات في خضمّ الحرب المستمرة منذ 7 أكتوبر بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في غزة.

ونادراً ما تعلق إسرائيل على الضربات في سوريا لكنها تؤكد أنها لن تسمح لإيران، الداعمة للرئيس السوري بشار الأسد، بترسيخ وجودها على حدودها.

ولُفّت توابيت القتلى السبعة بالعلم الإيراني، ووضعت على متن شاحنتين وسط ميدان فردوسي، إحدى أبرز الساحات في طهران. ورفعت لافتات مرفقة بشعار «شهداء طريق القدس»، على خلاف تسمية «مدافعي الحرم (الأضرحة)» التي يطلقها «الحرس الثوري» على قتلاه في سوريا.

جثث أعضاء «الحرس الثوري» الذين قُتلوا في غارة جوية بسوريا محمولة على شاحنة خلال جنازة في طهران (أ.ب)

مصادر إيرانية: رد طهران سيكون محسوباً لتجنب التصعيد

وكان خامنئي قد أقام في «حسينية الخميني» في مقره بمنطقة باستور وسط طهران، الخميس، الصلاة على جثامين ضباط «الحرس الثوري»، بمشاركة مسؤولين وقادة الأجهزة العسكرية وأفراد عائلات القتلى السبعة.

كما رفعت في الساحة لافتة كبيرة كُتبت فيها عبارة «سنجعل الصهاينة يندمون» على قصف القنصلية، التي قالها المرشد علي خامنئي، بعد ضربة الاثنين في دمشق، قبل أن تتحول إلى شعار لخطابات المسؤولين الإيرانيين على رأسهم الرئيس إبراهيم رئيسي وقادة «الحرس الثوري».

وقال قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» إسماعيل قاآني، إن «إسرائيل كتلة سرطانية يجب استئصالها».

بدوره، قال رئيس أركان هيئة «الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي الملقب بـ«أبو فدك» إن استهداف زاهدي «دليل على أن إسرائيل التي عجزت في مواجهة غزة وفصائل صغيرة الآن تحاول مواجهة الجمهورية الإسلامية، من المؤكد ليس هذا انتحاراً لإسرائيل، بل إعلان انهيار إسرائيل، من المؤكد ما يحصل الآن بين جميع أطراف محور المقاومة في اليمن والعراق ولبنان وفلسطين والجمهورية الإسلامية هو إعلان زوال إسرائيل».

وقال المحمداوي بينما كان يقف إلى جانب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية زياد النخالة، خلال مسيرة في طهران: «الآن، العد التنازلي لزوال إسرائيل... ننتظر بيان رأي السيد القائد (خامنئي) لنرى ماذا بعد، هذا ما ننتظره ليوم لنرى ما هو رد السيد القائد»، حسب مقطع فيديو نشرته وكالة «مهر» الحكومية.

وقال خامنئي، الثلاثاء الماضي، في بيان نشره موقعه الرسمي: «سينال الكيان الخبيث عقابه على أيدي رجالنا البواسل، وسنجعلهم يندمون على هذه الجريمة ومثيلاتها».

وقال خامنئي: «سوف تستمرّ هزيمة الكيان الصهيوني حتماً. وأما المساعي اليائسة، مثل هذه الخطوة التي أقدموا عليها في سوريا والتي سيتلقّون صفعتها حتماً، هذه الممارسات لن تجديهم نفعاً ولن تعالج مشكلتهم».

بدوره، تعهد الرئيس إبراهيم رئيسي بالردّ على هذا الهجوم، مؤكداً أنّ «هذه الجريمة البشعة لن تمرّ من دون ردّ».

وأمس قال محمد جمشيدي، نائب الشؤون السياسية في مكتب الرئيس الإيراني، على منصة «إكس»، إن بلاده وجهت رسالة خطية إلى إدارة جو بايدن، تحذرها من الإنجرار إلى «فخ نتنياهو».

وقال جمشيدي، إن بلاده قالت للأميركيين «ابقوا بعيدا حتى لا تتأذوا». وأشار إلى أن واشنطن طلبت «عدم ضرب أهداف أميركية».

والثلاثاء، أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، إرسال رسالة «مهمة» عبر القائم بأعمال السفارة السويسرية، راعي المصالح الأميركية في إيران. وأثار احتمال رد إيران شبح حرب أوسع نطاقا، لكن مصدرين إيرانيين أبلغوا رويترز أن رد طهران سيكون محسوبا لتجنب التصعيد. وقال مسؤولون أميركيون في وقت سابق من الأسبوع إنه ليس لديه معلومات تشير إلى أن الجماعات المدعومة من إيران تتطلع إلى استهداف القوات الأميركية بعد هجوم يوم الاثنين.

وقال مسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه إن المخاوف تتزايد من احتمال وفاء إيران بتهديداتها بالانتقام، مما يزيد من خطر التصعيد.

الجيش الإسرائيلي يستعد لحرب «لا يتوقعها» مع إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن قيادات الجيش الإسرائيلي واستخباراته متعددة الأذرع، مقتنعة بأن إيران لن ترد بضربة عسكرية مباشرة لإسرائيل على مقتل القيادي في «الحرس الثوري» محمد رضا زاهدي وفريقه، في دمشق، واصلت اتخاذ إجراءات تأهب واستنفار، خصوصاً لسلاح الجو. وأصدرت الشعبة الأمنية بوزارة الخارجية الإسرائيلية، بالتعاون مع «الشاباك» (جهاز المخابرات العامة)، قراراً بالإغلاق المؤقت لـ28 بعثة دبلوماسية (سفارات وقنصليات) حول العالم. وأجرت قوات الجبهة الداخلية تدريبات على شن حرب تشمل إطلاق صواريخ باليستية باتجاه مدن الشمال.

وكان الجيش قد أعلن عن حملة تجنيد استثنائي للاحتياط في سلاح الجو وإلغاء الإجازات في نهاية الأسبوع للجيش النظامي. وقام بتوسيع نطاق عمليات التشويش لمنظومة «جي بي إس» و«ويز»، ليشمل مركز البلاد أيضاً، بعد أن كانت قد فعلت هذا التشويش في بداية الحرب على غزة منذ 6 شهور في الشمال، وفي منطقة إيلات.

تحذير لإيران

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بداية اجتماع لمجلس الوزراء الأمني، في وقت متأخر من مساء الخميس: «منذ سنوات، إيران تعمل ضدنا مباشرة ومن خلال وكلائها، ومن ثم ستعمل إسرائيل ضد إيران ووكلائها، دفاعياً وهجومياً». وأضاف: «سنعرف كيف ندافع عن أنفسنا وسنتصرف وفقاً للمبدأ البسيط المتمثل في أن من يؤذينا أو يخطط لإيذائنا سنؤذيه».

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي جو بايدن تحدث مع نتنياهو، وناقشا التهديدات الإيرانية. وقالت واشنطن إن بايدن أوضح أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل بقوة في مواجهة هذا التهديد.

بموازاة ذلك، أفاد موقع «أكسيوس» في وقت متأخر الخميس، إنّ إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بأنّه «إذا شنّت إيران هجوماً من أراضيها ضدها، فسيكون هناك رد فعل قوي منّا، وسيأخذ الصراع الحالي إلى مستوى آخر».

وقال مسؤول إسرائيلي إن «وزيري الدفاع الإسرائيلي والأميركي ناقشا الأربعاء، الردّ الإيراني على استهداف قنصليّة طهران في العاصمة السورية دمشق. كما ناقشا كيفيّة التنسيق بشكل أفضل والاستعداد لسيناريوهات التصعيد الإيراني».

هلع زائد

وقالت مصادر سياسية وأمنية إن الإجراءات العسكرية الإسرائيلية، وما رافقها من تصريحات مسؤولين راحوا يهددون برد إسرائيلي شديد على أي ضربة إيرانية، مبالغ فيها، وتسببت في هلع زائد. فقد هرع آلوف المواطنين إلى الحوانيت لشراء مواد غذائية للتموين وصناديق مياه معدنية ومحركات لتوليد الكهرباء.

وأبلغ الدبلوماسيون الإسرائيليون في الخارج، أنهم يعيشون حالياً في قلق مزداد، خشية من أن يصبحوا أهدافاً للانتقام الإيراني. وأدت التوجيهات الأمنية الصارمة التي تم إصدارها، وتضمنت تجنب الأماكن المعروفة بارتياد الإسرائيليين وزيادة الحذر واليقظة، إلى وضع الدبلوماسيين وعائلاتهم تحت ضغط كبير.

وتسببت أوامر أخرى لتحديد وتقييد حركة العمال داخل إسرائيل، والأنشطة اليومية البسيطة كالتوجه إلى صالة الألعاب الرياضية أو المتجر أو قاعة الأفراح، بقلق المواطنين الإسرائيليين. وبلغ القلق أوجه في منطقة حيفا وبلدات الشمال، التي فاجأتها قيادة الجبهة الداخلية في الجيش بتدريبات غير مقررة سلفاً، على مواجهة هجمات صواريخ باليستية. وراح المواطنون يطالبون البلديات بفتح الملاجئ وتنظيفها وإعدادها لاستقبال المواطنين في حال نشوب حرب.

وعدّت هذه المصادر أن القيادة الحالية في الجيش والحكومة تستعد لحرب غير متوقعة، لكنها أضافت أن احتمال نشوب حرب كهذه موجود بالتأكيد، لكنه منخفض جداً.

جرأة مزدادة

وقال جنرال سابق في الجيش، اقتبسته صحيفة «معاريف»، الجمعة، إن «إيران تتردد وتتلعثم؛ لكنها تستطيع تسجيل إنجاز أول لها؛ هو هذا الهلع الإسرائيلي».

ومن جهتها، تساءلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في مقال افتتاحي، إن كانت القيادات السياسية والعسكرية التي أقرت عملية ضرب القادة الإيرانيين في دمشق قد كانت مدروسة ومحسوبة بالشكل المهني الجيد أم لا، ورجحت ألا تكون مدروسة.

وقالت إن «إسرائيل تهدد إيران منذ فترة طويلة. ففي السنوات الأخيرة وفي ظل الحكومات المتبدلة برئاسة نتنياهو ونفتالي بنيت ويائير لبيد، يبدو أن هناك جرأة إسرائيلية مزدادة في اختيار الأهداف الإيرانية التي تتم مهاجمتها. لكن السؤال هو إذا لم تكن عملية الاغتيال الأخيرة ستحقق بالتحديد نتيجة معاكسة. على الأغلب يتولد الانطباع بأن إسرائيل انجرت إلى مثل هذه الخطوات من خلال الرغبة في استغلال فرصة عملياتية محدودة الوقت، ولم تقم مسبقاً بفحص كل التداعيات بشكل معمق. هذا كان صحيحاً أيضاً عند عملية اغتيال رئيس «حزب الله» عباس موسوي في 1992، وهي العملية التي عرضت على العالم وريثه حسن نصر الله، وأدت إلى عمليات انتقامية قاسية في الأرجنتين.

والمعروف أن حالة التأهب الأمني قد رفعت مع بداية الحرب على غزة، في الشمال الإسرائيلي، وكذلك في بعض السفارات. وتم في حينه إخلاء 7 سفارات هي الموجودة في مصر، والأردن، والبحرين، والمغرب، وأنقرة، وإسطنبول، وتركمانستان. ومع ذلك، الاغتيال الأخير المنسوب إلى إسرائيل أدى إلى وضع جميع البعثات الإسرائيلية في حالة تأهب قصوى. ومضاعفة عدد السفارات المغلقة 4 مرات.

وكتب المحرر العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، الجمعة، يقول: «منذ بداية الحرب، أظهرت إيران تخوفاً نسبياً، لا سيما في موضوع تثبيت قواعد المواجهة بين حزب الله وإسرائيل، وفيما يتعلق بمنع هجمات الميليشيات الموالية لإيران ضد الأهداف الأميركية في سوريا والعراق. طهران أيضاً أوضحت لـ(حماس) والمنظمات (محور المقاومة) أنها لن تحارب بدلاً منها. هي ستساعد وتمول وتؤيد وتسلح، لكن حتى الحد الذي ستصل فيه الحرب إليها بشكل مباشر».

ضرب القنصلية الإيرانية كشف تمدد دائرة أهداف إسرائيل العسكرية وسط غليان إقليمي

مقتل زاهدي... طهران ستعدل أساليبها في ضوء تسريب محتمل

لندن: «الشرق الأوسط»

تُراجع إيران خيارات تعديل انتشار قواتها في سوريا، وسط تحقيق بشأن تسريب مخابراتي محتمل أدى إلى مقتل قادة كبار في «الحرس الثوري» خلال الشهور الأخيرة، آخرهم العميد محمد رضا زاهدي الذي قضى مع ستة آخرين من جنوده، في غارة استهدفت القنصلية الإيرانية، الاثنين الماضي.

وظنّ قادة «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، على نحو خاطئ، أن مجمع سفارة بلادهم في دمشق مكان آمن لعقد اجتماع رفيع المستوى، بعد شهور من الهجمات الإسرائيلية المتكررة على سوريا، وذلك على اعتقاد أن السفارة محمية، بموجب الأعراف الدولية لحماية البعثات الدبلوماسية، وفقاً لما أفاد به أكثر من عشرة مسؤولين من إيران وسوريا والمنطقة، لوكالة «رويترز».

يرى محللون أن الضربة التي قضت على قائد «الحرس الثوري» في سوريا ولبنان؛ محمد رضا زاهدي، تشكل تصعيداً خطيراً في الحملة الإسرائيلية الأوسع نطاقاً لتقويض النفوذ الذي اكتسبته إيران في سوريا على مدى العقد الماضي.

وأفادت «رويترز»، نقلاً عن مصدر إيراني طلب عدم ذكر اسمه بسبب حساسية الأمر، أن زاهدي وصل إلى سوريا قبل نحو 24 ساعة من الهجوم، وكان يقيم في مجمع السفارة هو واثنان آخران من كبار القادة، مضيفاً أن القادة الثلاثة كانوا في سوريا، لمناقشة لوجستيات عملياتية، وأعمال تنسيق، دون أن يذكر مزيداً من التفاصيل.

وقال مصدر أمني إيراني إن طهران ستعدّل أساليبها في ضوء الهجوم، مضيفاً أن طهران تحقق فيما إذا كانت تحركات زاهدي قد سُرّبت إلى إسرائيل، دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

وكان «الحرس الثوري» قد قلل من نشر ضباط كبار في سوريا نتيجة موجة من الهجمات الإسرائيلية على قادة «الحرس الثوري». ونقلت «رويترز» عن مصادر حينئذ أن «الحرس الثوري» أثار مخاوف مع السلطات السورية من أن معلومات مسرَّبة من داخل قوات الأمن السورية لعبت دوراً في هذه الهجمات.

وذكر مصدر إقليمي مقرَّب من طهران أنه «لم يعد هناك أي مكان آمن في سوريا بعد تعدي إسرائيل على الأعراف الدبلوماسية».

وقال مسؤول بالمخابرات الحربية السورية إن المنطقة بالقرب من السفارة تشمل مباني استخدمتها إسرائيل في السابق للمراقبة وزرع أجهزة، وإن إسرائيل كثّفت جهودها لتطوير أساليب الحصول على معلومات المخابرات عن طريق أفراد، في الأشهر القليلة الماضية.

رد رادع

وزاهدي أرفع قيادي من «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، يُقتل منذ الضربة الأميركية التي قضت على قاسم سليماني في بغداد قبل أربع سنوات.

ومع تعهد المرشد الإيراني علي خامنئي بالثأر، تنطوي تبعات الهجوم على السفارة على مخاطر زيادة التصعيد في الصراع الذي يتمدد بالفعل في الشرق الأوسط، منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة، أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لكن مسؤولَيْن إيرانيين أشارا إلى أن طهران لن تحيد عن النهج الذي تبنّته منذ أكتوبر الماضي، وهو تجنب الصراع المباشر مع إسرائيل والولايات المتحدة، رغم تأييدها هجمات تشنها جماعات تُوصف بوكلاء إيران.

وقال مسؤول بارز إيراني، لـ«رويترز»، إن طهران مضطرة لاتخاذ رد فعل جدي لردع إسرائيل عن تكرار مثل تلك الهجمات أو التصعيد، لكنه أضاف أن مستوى الرد سيكون محدوداً ويهدف للردع، دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل.

فرصة نادرة

وقال راز زيمت، الباحث بمركز التحالف للدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب، إن زاهدي اضطلع بدور مهم في «إدارة ترسيخ النشاط الإيراني في سوريا ولبنان». وأضاف أنه من الصعب تعويضه «بسبب خبرته الكبيرة ووجوده الطويل في سوريا»، لكن المغزى الرئيسي للهجوم هو إظهار أنه لا يوجد مكان بعيد عن المتناول.

وأضاف زيمت: «أعتقد أن القضية الأكثر أهمية لإسرائيل ربما تكون إيصال رسالة إلى إيران مفادها أن إيران لم يعد يمكنها الفرار من التبعات التي تترتب على دورها الرئيسي في تنسيق هذا المحور الإيراني بالمنطقة».

وأحجم مسؤول إسرائيلي، طلب عدم نشر اسمه، عن تأكيد اشتراك إسرائيل في هجوم يوم الاثنين، لكنه قال إن تجمع عدة مسؤولين إيرانيين كبار في مكان واحد أمر غير معتاد.

وقال المسؤول: «أياً كان من فعل هذا، فإنه قطعاً لم يُرد تفويت ما بدا أنه فرصة نادرة جداً جداً». وأضاف: «ليس هذا بالشيء الذي قد يُفوّته بلد في حالة حرب».

ملصقات تحمل صورة زاهدي ونائبه محمد هادي حاجي رحيمي خلال مجلس عزاء في السفارة الإيرانية بدمشق (أ.ف.ب)

وقالت صنم وكيل، نائبة رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس، إن الهجوم هو الأحدث الذي يظهر الطبيعة الدقيقة لمعلومات المخابرات الإسرائيلية في سوريا، والمنطقة على نطاق أوسع. وأضافت: «لقد شهدنا عمليات قتل على مستوى عال جداً لمسؤولين يضطلعون بمسؤوليات إدارية...»، منوهة بأن الهجوم الأخير الذي استهدف زاهدي «يتعلق بهدف إسرائيل الأوسع، المتمثل في محاولة إضعاف القدرات العملياتية لمحور المقاومة، على مدى الأشهر الستة الماضية».

وزاهدي هو ثالث قيادي رفيع لـ«فيلق القدس» يُقتل بعدما استهدفت غارة جوية منزل مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» بمنطقة السيدة زينب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ومسؤول استخبارات تلك القوات، حجت الله أميدوار، في قصف مبنى بمنطقة المزة، في يناير (كانون الثاني).

وذكرت مصادر أمنية أن إسرائيل شنّت، الأسبوع الماضي، واحدة من أشد غاراتها دموية منذ أشهر في سوريا، مما أسفر عن مقتل 33 سورياً، وستة من مقاتلي «حزب الله»، كما وجّهت إسرائيل ضربات قوية لـ«حزب الله» في لبنان، خلال الأعمال القتالية منذ أكتوبر، مما أسفر عن مقتل نحو 250 من مقاتليه، بمن فيهم قادة بارزون.

موجات صدمة

وتسببت الطريقة التي وقع بها حادث السفارة في موجات صدمة هزت المنطقة المضطربة بالفعل بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة. ونددت الأمم المتحدة بالهجوم على المقر الدبلوماسي الإيراني. وأضاف المتحدث، نقلاً عن غوتيريش: «مبدأ عدم انتهاك المقارّ والأفراد الدبلوماسيين والقنصليين لا بد من احترامه في جميع الحالات وفي جميع الظروف، وفقاً للقانون الدولي».

وقال جريجوري برو، المحلل في مجموعة يوراسيا: «من وجهة نظري، الأمر غير مسبوق». وأضاف أنه لا يتذكر قيام أي دولة باستهداف مباشر للوجود الدبلوماسي لدولة أخرى بتلك الطريقة.

وتابع: «اعتقد ضباط (الحرس الثوري)، على الأرجح، أنهم في مأمن، ما داموا في المجمع الدبلوماسي... لا أتخيل أن أي ضابط في (الحرس الثوري) يشعر بالأمان حالياً».

لكن المسؤول الإسرائيلي ذكر أن هويات القتلى ترقى إلى كونها «إقراراً بأن البعثة الدبلوماسية في دولة ما تُستخدم بوصفها مقار عسكرية».

نقطة تحول

ووصف قاسم محب علي، المدير العام السابق لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الإيرانية، والمقيم في إيران، الهجوم بأنه نقطة تحول في هجمات إسرائيل على الحضور الإيراني بسوريا، لافتاً إلى أن إسرائيل «توخّت الحذر فيما سبق، وعزفت عن استهداف مسؤولين إيرانيين ومواقع دبلوماسية إيرانية».

لكنه أضاف أن «الحرب المباشرة مع إسرائيل ليست في مصلحة إيران، بأي شكل من الأشكال». وتابع: «دخول تلك الساحة لن ينتهي فحسب بخوض حرب مع إسرائيل، قد يتصاعد الصراع، وقد يشترك لاعبون آخرون مثل الولايات المتحدة».

بدوره قال المحلل السياسي الإيراني، أحمد زيد آبادي، على منصة «إكس»: «لقد حدث ما كان متوقعاً، البلاد على حافة الحرب أو السلم، عواقب الحرب مكلفة ومدمرة لكل الأطراف، وقد تُدخل الشرق الأوسط في وضع نهاية الزمان... لا يوجد استعداد نفسي للسلام».

وعن السيناريو الأمثل للسيطرة على الأوضاع، رأى أن مبادرة مشتركة من الصين والولايات المتحدة «يمكن أن تمنع حرباً مدمرة». وأضاف: «تملك هاتان القوتان العالميتان مصالح مشتركة في إرساء مستوى من السلام والثبات في الشرق الأوسط، ويمكنهما استخدام نفوذهما على اللاعبين المتخاصمين للسيطرة على الوضع واحتوائه»، محذراً من أن «تنين الحرب يفتح فمه لابتلاع المنطقة، ومن جانب آخر، هناك فرصة سانحة للشرق الأوسط للتغلب على آفة العنف والحروب المتجددة التي تهدد الاستقرار وتدمر إمكانيات التنمية».

يحتفل السعوديون هذه الأيام بالذكرى السابعة لبيعة الأمير محمد بن سلمان بولاية العهد في السعودية (26 رمضان 1438هـ - 21 يونيو (حزيران) 2017م)، في وقت شهدت فيه البلاد تحولات سريعة يصعب رصدها، إلا أنها تصب في «بناء دولة المستقبل»، ضمن «رؤية 2030» التي عرّابها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ومن خلفه إيمان الشعب السعودي برؤية القائد، والعمل على دفع عجلة التنمية في بلاده، بتنظيمات وقوانين وإصلاحات هيكلية، وبأهداف مرسومة وطرق واضحة، وقد عبّر الأمير محمد بن سلمان عن شعوره تجاه الشعب السعودي بعد أشهر قليلة من توليه ولاية العهد قائلاً: «أنا واحد من 20 مليون نسمة، أنا لا شيء بدونهم، وأنا أقل وأضعف مثال فيهم كلهم، هم اللي يحفزونني وهم اللي يدفعونني للأمام...»، وكأنه يستحضر مقولة جده الملك عبد العزيز: «أنا قوي بالله ثم بإيماني ثم بشعبي...، وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم ولا أتبع في حكمهم إلا ما هو صالح لهم...».

تحولات سريعة ونمو اقتصادي ومتابعة لصيقة من عراب رؤية 2030

في ذكرى بيعة ولاية العهد السابعة... صلابة نظام وقوة إرادة

الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود (واس)

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

تميزت الدولة السعودية منذ تأسيسها قبل 3 قرون بأصالة نظامها السياسي، فهو ليس نظاماً مستورداً أو مستنسخاً أو مفروضاً من قوى أخرى؛ علاوة على أنه لم يأت من فراغ، أو ينشأ في غير بيئته، بل كان نابعاً من جذور تاريخية، وعمق إسلامي، وتراث وبيئة عربية نقية. فجذوره التاريخية تمتد إلى تأسيس إمارة الدرعية قبل قرابة 6 قرون، والدولة قامت على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وهي الوريثة الشرعية للحضارة العربية الإسلامية، كما أنها الوحيدة التي استطاعت توحيد الجزيرة العربية تحت حكم عربي مستقل بعد أكثر من عشرة قرون من التفرق والشتات، وإعادة مركزية الحكم العربي إلى جزيرة العرب وإلى قلبها تحديداً، فكان منبع الدولة السعودية تلك البيئة العربية الخالصة، وكانت الحلم العربي الذي تحقق بعد طول غياب.

من هنا أتى تفرد نظامها السياسي الذي قام على جذور راسخة، وأصالة سياسية، وشرعية دستورية، تمثلت في قبول ورضا شعبيَّيْن واسعين تجليا في «بيعة» الشعب لحكامه، وتأكد عند محاولات القضاء على نظام الحكم أكثر من مرة، وفي مراحل استرداد «آل سعود» الحكم بالتفاف الشعب حول من يرونه الحاكم الشرعي، كما حصل مع الإمام تركي بن عبد الله، ومع ابنه الإمام فيصل، ثم مع الملك عبد العزيز، لتكون البيعة - بوصفها مفهوماً وممارسة - أحدَ أركان العقد الاجتماعي السعودي التي تُميز هذا العقد، كما تُميز النظام السياسي السعودي عن غيره.

الإنسان محور اهتمام الدولة

مرت الدولة السعودية بمنعطفات وتحولات، بيد أن التحول الأكبر حدث مع الملك عبد العزيز؛ ففي عهده أصبحت (مملكة)، وكان هو الأول من آل سعود الذي حمل لقب (ملك)، وعلى يديه تطورت هياكل الدولة وأنظمتها ومؤسساتها. واستطاع الملك عبد العزيز بعميق رؤيته أن يبني نظاماً صلباً للحكم، تطور معه العقد الاجتماعي (التقليدي)، والذي عادة يتم تناوله من النواحي النظرية، دون إنزاله على الحالة السعودية وصفاً وتفصيلاً، أو حتى فهماً لخلفياته وتطبيقاته وممارساته. فهو نشأ أصلاً بسبب تحقيق الدولة السعودية لما كان يبحث عنه إنسان هذه الأرض، فكان ارتباط المواطنين وثيقاً بدولتهم وقيادتهم منذ البداية؛ لحاجتهم إلى (الحكم الرشيد) الذي يوفر لهم الوحدة والأمن والاستقرار والعدل والتنمية.

تلك الحاجات الكبرى والمفاهيم العظمى التي لا يدركها إلا من فقدها. من هنا نشأ الترابط بين القيادة والمجتمع في أساسه، ذلك الأساس والجوهر الذي بقي أصله ثابتاً حتى اليوم.

وهذا العقد أعمق بكثير مما يتصوره الآخرون، فهو متجذر في نفوس الحكام والمحكومين على حد سواء، أعاد إرساءه عبد العزيز ورجاله وأبناء شعبه، ورعاه ملوك البلاد من بعده، وتوارثه الشعب السعودي جيلاً بعد جيل. بقي متنه راسخاً، وإن طرأت تغيرات على بعض هوامشه تزامنت مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرت بها البلاد في مراحل مختلفة، وبالتالي فهو عقد له أساس ثابت وأبعاد متحركة.

إن المتتبع لكلمات ملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز يلحظ أن الإنسان السعودي هو محور اهتمامهم. يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز: «النهج التنموي في المملكة يستهدف صنع نهضة شاملة ومستدامة، محورها وهدفها الإنسان الذي سيدير الحاضر، ويصنع تنمية المستقبل».

الحكم الرشيد

أما عن (الحكم الرشيد) فهو مفهوم عربي إسلامي في أصله، استعادته المنظومة الدولية مؤخراً بمسمى (الحكم الصالح أو الراشد أو الجيد، وأفضلُ استخدام مصطلح الحكم الرشيد لارتباطه بتراثنا السياسي العريق)، ورأته بديلاً للديمقراطية التي فشلت تطبيقاتها في الدول النامية، وجوهره النظام السياسي في الإسلام الذي هو جوهر النظام السياسي السعودي، بينما الديمقراطية الغربية تجربة إنسانية حققت نجاحات ومُنيت بإخفاقات، ومع ذلك فهي نظرياً فكرة جذابة، لكنها عملياً أعادت إنتاج احتكار رأسمال في أيدي الأقلية الثرية مع ضغط الطبقة الوسطى من خلال إثقالها بالضرائب، وإشغالها بالبحث عن الرزق فتحولت الديمقراطية بذلك إلى أداة لإعادة استعباد البشر، و«استخدام الدول لها أداةَ قهر طبقية للحفاظ على الملكية»، كما يصفها الفيلسوف الألماني كارل ماركس صاحب النظرية الماركسية. أما المفكر والطبيب الفرنسي الدكتور ألكسيس كاريل فيقول: «إنَّ هذا المذهبَ (الديمقراطية) يتهاوَى الآنَ تَحتَ ضرباتِ تجارِبِ الشعوبِ، ومِن ثَمَّ فإنَّه ليسَ مِنَ الضروريِّ التمسُّكُ برَيْفِه، إلَّا أنَّ نجاحَ الديمقراطيةِ قد جعَلَ عُمرَها يطولُ بشكلٍ يدعو لِلدهشةِ، فكيف استطاعَتِ الإنسانيةُ أنْ تَقبَلَ مِثلَ هذا المذهبِ لِمِثلِ هذه السنواتِ الطويلةِ؟...، صحيحٌ أنَّ الناسَ مُتساوون، ولكنَّ الأفرادَ ليسوا مُتساوين، فتَساوي حُقوقِهِم وَهْمٌ مِنَ الأوهامِ، ومِن ثَمَّ يَجبُ ألَّا يتساوى ضَعيفُ العقلِ مع الرَّجُلِ العبقريِّ أمامَ القانونِ، كما أنَّه لا حقَّ للأغبياءِ المجردينَ من الذكاءِ ومشتتي العقلِ غيرِ القادرين على الانتباهِ أو بذلِ الجهدِ، في الحصولِ على التعليمِ العالي. ومِن خَطَلِ الرأيِ أنْ يُعطَوْا قوةَ الانتخابِ نَفْسَها الَّتي تُعْطى لِلأفرادِ مُكتَمِلي النُّموِّ، كذلك فإنَّ الجنسَيْنِ لا يتساويان، فإهمالُ انعدامِ المُساواةِ أمرٌ خطيرٌ جدّاً، لقد أسهَمَ مبدأُ الديمقراطيةِ في انهيارِ الحضارةِ بمعارضةِ نُموِّ الشخصِ الممتازِ...، لقد أدت مساواة النَّاس طبقاً للمثل الأعلى للديمقراطية إلى تغلب الضعفاء، ففي كل مكان يُفضّل الضعفاء على الأقوياء، ولهذا يتلقون كل مساعدة وحمايةٍ، وكثيراً ما يكونون موضع الإعجاب. وهم كالمريض والمجرم والمجنون يستدرّون عطف الجمهور...، ولما كان مِنَ المستحيلِ الارتفاعُ بالطبقاتِ الدُّنيا، فقد كانت الوسيلةُ الوحيدةُ لتحقيقِ المُساواةِ الديمقراطيةِ بيْنَ الناسِ هي الانخفاضِ بالجميعِ إلى المُستوى الأدنى، وهكذا اختُفَتِ الشخصية». توفي كاريل عام 1944، فماذا كان سيقول لو شاهد ما يحصل اليوم باسم الديمقراطية؟

كثيرة هي الآراء الغربية التي تنتقد الديمقراطية، ناهيك عن عيوبها الأخرى وعدم نجاحها في الدول النامية. من هنا جاء إطلاق مفهوم «الحكم الرشيد» من قبل المنظمات الدولية، والذي يتقاطع مع مبادئ الحكم في الإسلام، لكنه يختلف عنها بتطور آلياته ومعاييره ومؤشرات قياس أدائه، ويركز على أسلوب إدارة الحكم واحترام خصوصية وتجربة كل مجتمع إنساني، ويراعي سياقاته السياسية والثقافية والاجتماعية، ويدعم ويصون حقوق الإنسان ورفاهه، ويوسع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحرياتهم، ويهدف إلى تنمية إنسانية مستدامة. أما عن قياس معايير ومؤشرات تلك التنمية، فوفقاً لتعريف البنك الدولي هي: «الطريقة التي تباشر بها السلطة في إدارة موارد الدولة الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق التنمية».

تميّز نظام الحكم السعودي بالمرونة والقدرة على احتواء التحديات

الشرعية الدستورية

وإذا علمنا أن العقد الاجتماعي هو إحدى نظريات نشوء الدول التي تعني أن نظام الدولة السياسي يستمد شرعيته من هذا العقد، وحاولنا إنزاله على الحالة السعودية، لوجدنا أن المجتمع السعودي قلّد حكامه آل سعود شرعية دستورية قلّ نظيرها في التاريخ، والسبب في تقديري يكمن في الأسس أو الأركان التي استندت إلى أو تفرعت من تلك الشرعية الدستورية، وهي:

1 - الشرعية الدينية: وتتمثل في البيعة - بوصفها دسترة للحكم - تربطه بأصوله ومرجعياته في الشريعة الإسلامية.

2 - الشرعية التاريخية: المتمثلة في ممارسة آل سعود الحكم وتمرسهم في إدارة شؤون الدولة لمئات السنين.

3 - شرعية الأمن: حيث ارتبط اسم آل سعود بالاستقرار وتوفير الأمن الذي كان مفقوداً قبل قيام الدولة.

4 - شرعية التنمية: التي لم تتوفر من قبل لإنسان هذه الأرض، والتي كلما زادت عززت شرعية النظام.

5 - شرعية السيطرة: بتوحيدهم البلاد والمحافظة على كيان الدولة ومواردها وفرض القوانين وحفظ النظام.

6 - الشرعية الأخلاقية: وتتمثل في القيم المشتركة بين الحاكم والمحكوم واحترام التقاليد.

7 - شرعية الحكم الرشيد: وهو مبدأ السياسة الشرعية في التراث السياسي الإسلامي وملخصه «سياسة الدنيا وحراسة الدين».

وكل هذه المفاهيم والمبادئ وغيرها نرى أنه تم تأصيلها في مواد النظام الأساسي للحكم.

ومع هذا كله، يجب إدراك تميز آل سعود بقدرتهم على إنجاب القادة الاستثنائيين، يقول المفكر السعودي الدكتور يوسف الحزيم: «لقد اختبرتهم الجزيرة العربية قبل 300 عام منذ نشأة الدولة السعودية، وقد وجدت اختيار غيرهم انتحاراً سياسياً يعود بالبلاد والعباد إلى التفرق والتشرذم والأثرة وسيطرة روح الغاب وانعدام الأمن وانتكاس القيم الدينية والأخلاق العامة، ما ينذر بخراب البناء والعمران».

السعوديون وعقدهم الاجتماعي

ويبقى السعوديون أكثر من يعرف أبعاد عقدهم الاجتماعي وعلاقتهم الوشائجية بدولتهم وقيادتهم، حيث يتميّز العقد الاجتماعي السعودي بالديناميكية في العلاقات بين المكونات المجتمعية فيما بينها من جهة، وفي علاقتها مع السلطة من جهة أخرى، حيث تتجاوز تلك العلاقات بشقيها: الجانب النفعي المباشر أو حتى الاقتصادي بشكل عام، فهو عقد تشاركي تكافلي تتقاطع فيه المواطنة مع عدد من العناصر، ومن أهمها بالنسبة للسعوديين (الأمن الوطني)، والذي يعدّونه خطاً أحمرَ، وأثبتت التجارب أن الرهان فيه يكون دائماً على الوعي السياسي المجتمعي.

وهذا كله يتطلب شرحاً مستفيضاً ودراسة مستقلة، لكن المهم هنا أن أسس هذا العقد ترسخت مع الأيام، فقد لمس الناس ما للدولة من فضل كبير في تحويل واقعهم المعيش من الشتات إلى الاستقرار، ومن الفوضى إلى استتباب الأمن، فانتظمت حياة الناس واستقرت أوضاعهم واجتمعت كلمتهم، ناهيك عن الأبعاد القيمية للدولة التي فرضت واقعاً جديداً كان له تأثيره على سلوكيات وتعاملات الشعب، وأثره على طبيعة الحكم وممارساته، فازداد التفاف الشعب حول نظامه الملكي، وازداد معه حرص النظام الملكي على شعبه وبذل الغالي والنفيس لتحقيق آماله.

الشعب العظيم

يقول الملك عبد العزيز: «سأجعل منكم شعباً عظيماً، وستستمتعون برفاهية هي أكبر كثيراً من تلك التي عرفها أجدادكم». لقد عمل الملك المؤسس على تحقيق الكثير لأبناء شعبه مع البناء المؤسساتي للدولة، والصهر الاجتماعي، وتوطيد الأمن، وإرساء مبادئ العدل، وغير ذلك من الخطوات التي عززت وحدة واستقرار الأقاليم التي انضوت تحت حكمه، وتماسك مجتمعاتها، واستمر ذلك إلى ما بعد توحيد البلاد وتسميتها المملكة العربية السعودية.

كل هذه العوامل ساعدت المملكة على الوقوف في وجه كثير من الأطماع والمؤامرات، وتجاوز كثير من الأزمات، إضافة إلى تميّز نظام الحكم السعودي بالمرونة والقدرة على احتواء التحديات، حيث واجهت المملكة العربية السعودية على مر تاريخها كثيراً منها على مختلف الصعد، وأثبتت أجهزة الدولة قدرتها في مواجهتها والتعامل السريع مع الأزمات.

مبادئ الدولة العربية الإسلامية

قدمت المملكة العربية السعودية نموذجاً للدولة العربية الإسلامية بمبادئها وقيمها ومواقفها، ومحاربتها للتيارات المنحرفة على اختلاف مسمياتها وتوجهاتها، ومحافظتها على استقرار الدولة في مواجهة التهديدات، هذا النموذج السعودي الفريد عزز شرعية الدولة، ورفع مستويات الرضا الشعبي، وكان داعماً للاستقرار السياسي في المملكة العربيّة السعودية. الشعب السعودي يعي حجم المنجز الذي تحقق، ويعرف حجم الجهد الذي بُذل، فهو أولاً شريك في كل ما تحقق، كما أنه رأى حكمة قيادته في حمايته من حروب وأزمات يصعب حصرها، وشاهد ما حل بدول حوله من كوارث ومحن، إضافة إلى إدراكه العميق أن أعظم استثمارات دولته كان في بناء (الإنسان السعودي) ورعايته وحمايته، وهو ليس لديه الاستعداد للتفريط في كل هذه المنجزات التي عمادها الاستقرار، فعقد الخلافة الراشدة لم ينفك إلا بعد أن تفرق الناس في شأن الحكم بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.

ولما آل الملك لبني أمية «تحققت لدولتهم من عوامل الاستقرار والتقدم ما جعلها عصراً ذهبياً في التاريخ الإسلامي، فالحكم الراسخ أساس الاستقرار، والاستقرار معول القوة، ولا يستقر الحكم في أي دولة إلا على عوامل مخصوصة تحددها التركيبة والثقافة الاجتماعية، وهو ما حدا بأعرق الديمقراطيات في العالم إلى الحفاظ على والدفاع عن ملكياتها حتى يومنا الحاضر، بوصفها حجر أساس في استقرار نظمها الدستورية واستمراريتها».

الإيمان بالدولة

لقد آمن السعوديون بمشروع عبد العزيز لتوحيد البلاد، وسقت دماؤهم أرض الجزيرة خلال ملاحم التوحيد، ووَرَّثوا أبناءهم ذلك الإيمان، فكل جيل يزداد قناعة بأهمية هذه الوحدة ودعم كل ما يحقق متطلباتها، رأينا ذلك مع كل خطر يهدد وحدة الوطن، وفي كل مرحلة، ومع كل خطوة نحو تطوير البلاد، ونراها اليوم في الإيمان برؤية المملكة 2030. يقول الدكتور الحزيم: «إن الروح السعودية شكّلها ميراث النبوة والعروبة وتقاليد وسلوم وسلوكيات (بدوية الصحراء) و(حضرية مدن الواحات وموانئ البحار)، ودعوة إصلاحية ووحدة وطنية منذ ثلاثمائة عام، وتجربة تحديثية ذات أفق منفتح، إن تلك الروح عميقة فتختار البدائل الوسطية فتجدد ذاتها فتستفيد...، وهي ضاربة أطنابها في عقولنا وفي اللاشعور تحديداً،

الأمير محمد بن سلمان (واس)

وهي راسخة وعميقة وناجحة في الحفاظ على ذاتها وإدخال البدائل، ثم النمو وقد تعرضت لامتحانات تاريخية واجتازتها».

ولا نجد أفضل من حديث الأمير محمد بن سلمان مع مجلة «الأتلانتيك» الأميركية حول العقد الاجتماعي ونظام الحكم السعودي والديمقراطية وغيرها، يقول: «جميع الدول في العالم قائمة على معتقدات، فعلى سبيل المثال، أميركا قائمة على أساس المعتقدات التالية: الديمقراطية، والحرية، والاقتصاد الحر وغيرها، والشعب يكون متحداً بناء على هذه المعتقدات، فإذا طرحت السؤال التالي: هل جميع الديمقراطيات جيدة؟ وهل جميع الديمقراطيات مجدية؟ بالتأكيد لا.

إن دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلصنا منها، فإن هذا الأمر يعني أن البلد سينهار. والسؤال الأهم هو: كيف يمكننا وضع السعودية على المسار السليم، وليس المسار الخاطئ؟ السؤال ذاته يواجه أميركا: كيف يمكن للمرء أن يضع الديمقراطية والأسواق الحرة والحرية على المسار السليم؟ لأن هذه الأمور قد تسلك المسار الخاطئ، لذا فإننا لن نقلل من أهمية معتقداتنا؛ لأنها تمثل روحنا، فالمسجد الحرام يوجد في السعودية، ولا يمكن لأحد أن يزيله. لذا فإننا بلا أدنى شك لدينا مسؤولية مستمرة إلى الأبد تجاه المسجد الحرام.

السعودية دولة ملكية، أقيمت وتأسست على هذا النموذج، ولقد أخبرتكم أنه تحت هذه الملكية هناك نظام معقد يتكون من أنظمة قبلية من شيوخ قبائل ورؤساء مراكز وهجر...، إنني لا أستطيع تغيير السعودية من ملكية إلى نظام مختلف؛ وذلك لأن الأمر مرتبط بملكية قائمة منذ ثلاثمائة سنة، وقد عاشت هذه الأنظمة القبلية والحضرية التي يصل عددها إلى 1000 بهذا الأسلوب طيلة السنوات الماضية، وكانوا جزءاً من استمرار السعودية دولة ملكية. من بين أفراد العائلة المالكة، هنالك أكثر من خمسة آلاف فرد من عائلة آل سعود. وأعضاء هيئة البيعة اختاروني لكي أحمي المصالح الخاصة بالملكية، وتغيير هذا الأمر يعد خيانة لأفراد عائلة آل سعود، وكذلك خيانة للقبائل والمراكز والهجر وانقلاباً عليهم، وكل هذه المكونات تساعد على إحداث تغيير في السعودية، ولهذا فإنني لا أعتقد أنهم هم من يتسببون في إبطاء وتيرة التغيير، بل هم الأدوات التي تساعدني على القيام بالمزيد.

هناك الكثير من الأفكار الجاذبة، فالديمقراطية جذابة، وكذلك الملكية الدستورية جذابة، لكن الأمر يعتمد على المكان والطريقة والخلفية. فالديمقراطية في أميركا رائعة؛ إذ نتج عن الديمقراطية أكبر ناتج محلي إجمالي في العالم، ودولة عظيمة، وقد نتج عنها العديد من الأشياء العظيمة في العالم بأكمله، لكنها وُجدت وصُممت بناءً على الوضع الذي كنتم فيه من إخراج البريطانيين وحتى توحيد أميركا، وبالتالي، فقد صممتم نظامكم السياسي، ومعتقداتكم الاجتماعية بطريقة تدعم أميركا، ومن ثم تطورتم، ولو نظرتم إلى أميركا قبل 100 سنة على سبيل المثال، ستجدون المعتقدات الاجتماعية السائدة حينها سخيفة! وحتى بالنسبة لنا في السعودية، نراها سخيفة، لذا لقد تطورت.

لكن السعودية بوصفها ملكية مطلقة، لا تعني أن الملك يمكنه أن يستيقظ غداً ويفعل ما يحلو له، فهناك أمر أساسي يقود الطريقة الشرعية لإدارة شؤون البلاد، وهو النظام الأساسي للحكم، الذي ينص بوضوح على أن هناك ثلاث سُلطات: الأولى السلطة التنفيذية، التي يقودها الملك كرئيس لمجلس الوزراء، أما السلطتان الأخريان (القضائية والتنظيمية)، فلا يقودهما، ولكن يقوم بتعيينهما، وإليكم مثالاً عن طريقة اتخاذ القرار، فقد أردنا السماح للمرأة بالقيادة منذ عام 2015، لكننا لم نستطع القيام بذلك قبل 2017، وهذا يوضح لكم كيف أننا نعمل وفقاً للقوانين، ووفقاً للنظام الأساسي للحكم، وأمام الشعب، أما لو أدرنا شؤون البلاد بعشوائية، كخيمة، فهذا يعني أن الاقتصاد بأكمله سينهار، ولن يستثمر أحد في السعودية، والسعوديون لن يؤمنوا بنا، فلا يمكننا إدارة شؤون البلاد بعشوائية. لقد جاءت الأسرة المالكة السعودية قبل 600 سنة، كأسرة حاكمة، حيث أسسوا الدولة السعودية قبل 300 سنة، ثم انهارت لمدة سبع سنوات، ثم عادت مرة أخرى، وانهارت لمدة 10 سنوات، ثم عادت مجدداً، وقد تعلمنا الكثير من الدروس، وتطورنا، كما تطور النظام، وكل جيل يأتي، يأتي بناءً على نظام أساسه هذه السلطات الثلاث، وعندما يأتي ملك جديد، يأتي ولي عهد جديد، ولا يحاولان تقويض هذه السلطات؛ لأن هذه هي قوة السعودية».

محمد بن سلمان: أنا واحد من 20 مليون نسمة وأنا لا شيء بدونهم... هم الذين يحفزونني وهم الذين يدفعونني للأمام

وتبقى سلاسة انتقال الحكم المؤشرَ الأوضح على مدى صلابة النظام ورسوخه، وتماسك الوحدة الوطنية، فقد أرسى الملك عبد العزيز بثاقب بصيرته نهجاً دستورياً فيما يتعلق بولاية العهد، أثبت صلابته في «تثبيت دعائم الملك وتشييد أركانه وإدامة تسلسله». وحافظ أبناؤه من بعده على هذا النموذج الفريد للدولة، وطوروه في نطاقه الدستوري، وطبقوه بنضج ووعي سياسي يدعو إلى الفخر، ورسخوا تقاليد الحكم العريقة، ونجحوا في مزج معادلة التطور والأصالة، وظلت سلاسة انتقال الحكم في المملكة حالة لافتة طوال تاريخها، وتطور خلالها النظام الملكي السعودي، وتميز بعدد من السمات الخاصة به، ومنها إنشاء هيئة البيعة والتي تؤصل لنظام ملكي مؤسسي.

الملك سلمان والرؤية الشاملة

وجاءت قيادة الملك سلمان للمملكة العربية السعودية في مرحلة بالغة الحساسية، واستطاع بعميق رؤيته نقل الحكم إلى جيل أحفاد عبد العزيز ضمن رؤيته الشاملة لإعادة هيكلة الدولة وتجديد شبابها.

إن انتقال المسؤولية لجيل الأحفاد في المملكة لحظة مفصلية تناولها الكثير من الباحثين عبر العقود الماضية تشاؤماً وتشكيكاً، وعندما أتت، لم يثبت نظام الحكم السعودي رسوخه فحسب، بل براعته في التهيئة للانتقال، وهو منجز سيسطره التاريخ بأحرف من نور للملك سلمان. حدث كل ذلك دون ضجيج إعلامي، وعكس كل التكهنات السابقة، الأمر الذي يبرهن على عراقة الأسرة المالكة والتقاليد الملكية التي تحكم أفرادها تجاه تحمل مسؤولياتهم، وحول ذلك قال الأمير محمد بن سلمان حينما سأله مراسل مجلة «الأتلانتيك» عن كيفية اختياره لولي عهده: «ستكون آخر شخص يعلم بشأن ذلك، هذه من المعلومات المحظورة التي لا يعلمها إلا نحن أبناء العائلة المالكة، الملك وأنا والأعضاء الـ34 في هيئة البيعة، وسيضحون بحياتهم قبل أن يتحدثوا عن أي من هذه الموضوعات».

وهنا علينا إدراك متانة نظام الحكم الملكي السعودي الذي تحكمه آليات دستورية، وأعراف وتقاليد ملكية راسخة الجذور.

7 سنوات مذهلة

إن ما شهدته الأعوام السبعة الأخيرة أمر مذهل بكل المقاييس، ليس فقط من جهة المنجز السياسي والاقتصادي والاجتماعي المهول، ولكن من جهة الترتيبات البارعة لبيت الحكم. وكدأب كل من يعيش في خضم ما، سيصبح يوماً ما «تاريخاً» لأجيال تجيء، تسبر أغواره وتحاول فهم أسبابه، قد لا نكون في وعي كامل بقيمة ما يحدث اليوم، ولا لأبعاده السياسية والاجتماعية ناهيك عن عمقه التاريخي. ويكفي أن نختم بهذه المقتطفات، حيث يتوقع أن يَسألَ بعد سنوات كثير من المؤرخين - بفهمهم المحدود لجذور مؤسسة الحكم السعودية - كيف انتقلت مسؤولية وزارة كوزارة الداخلية إلى شاب كفء في مشهد إمارات المناطق الحاضر برموزه المخضرمة في شؤون الحكم المحلي، وكيف بات مجلس الوزراء السعودي ما بين غمضة عين والتفاتتها الأكثر شباباً وفاعلية، ليس في المنطقة فقط، بل في العالم كله.

إن مشهد ولي العهد وهو محاط بثلة من كبار رجالات الأسرة المالكة، وعلى محياهم السعادة والفخر وهم يتابعون سباق خيل اختارت بلادهم أن يكون الأغلى في العالم، كفيل بأن يقول للعالم كله إن بيت الحكم السعودي قد كسب - مجدداً - الرهان وسيكسبه دوماً، مرفوداً بشعب قلده شرعية لم يعرف تاريخ الدول مثيلاً لها.

ولي العهد السعودي خلال رعايته سباق «كأس السعودية» بميدان الملك عبد العزيز للفروسية في الرياض خلال فبراير 2024 (واس)

* كاتب وباحث سعودي

ترمب يشدد على أن حرب غزة يجب أن تتوقف

فتح المعابر... نتنياهو يحاول احتواء غضب بايدن

تل أبيب: نظير مجلي

مع أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سمع مواقف غاضبة من الرئيس الأميركي جو بايدن، مرات عدة خلال شهور الحرب الستة على غزة، فإنه فوجئ، كما يبدو، بحدة الغضب في محادثاتهما الأخيرة ليلة الخميس - الجمعة، وهو بدأ فوراً سلسلة إجراءات لتخفيف هذا الغضب من خلال فتح معابر المساعدات إلى القطاع. وعلّق بايدن على الخطوات الإسرائيلية وقال للصحافيين بعد ظهر أمس أن اسرائيل تقوم بما طلبته واشنطن في ما يتعلق بالمساعدات في غزة.

وعلى رغم الخطوات التي أعلنها نتنياهو إلا أنه طلب من مساعديه المتخصصين في الشؤون الأميركية فحص «مدى غضب» بايدن و«إلى أي حد يمكن أن يستمر». وقد أوضح لفريقه أنه يعرف جيداً أن «هناك حدوداً للغضب الأميركي لا يستطيع أي رئيس أن يجاوزها».

والظاهر أن القلق الأكبر لدى نتنياهو يكمن في «غضب أميركي آخر» تلقاه في بحر الأسبوع. وهو ليس غضباً من إسرائيل بل غضب على إسرائيل. صاحبه هو الرئيس السابق، دونالد ترمب، الذي يتمنى نتنياهو أن يراه فائزاً في الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم وعائداً إلى البيت الأبيض.

ترمب شدد على أن الحرب في غزة يجب أن تتوقف فوراً، بل كان يجب أن تتوقف منذ زمن، بحسب ما قال ترمب في مقابلة مع صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية التي تعد ناطقة بلسان نتنياهو. وكانت تلك مقابلة ودية للغاية ليس فيها أي سؤال محرج. ولكن ترمب، الذي يحب القادة الأقوياء، عدَّ استمرار الحرب مظهر ضعف للقيادة الإسرائيلية. ونتنياهو، الذي نما وترعرع في الولايات المتحدة، ورضع حليب عقيدة دعم القوي والتخلي عن الضعيف، يدرك أن عليه أن يُحدث تغييراً ما في سياسته لإرضاء الأميركيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي معاً. فلن يكفيه الاعتماد على الدعم الأميركي الاستراتيجي.

وكان نتنياهو قد عقد اجتماعاً مهماً قبل ساعات من محادثته مع بايدن، مع مجموعة من أعضاء الكونغرس الجمهوريين، الذين أرسلهم إليه اللوبي الإسرائيلي «إيباك» في الولايات المتحدة. ويقال إن هذا الاجتماع أغضب بايدن تقريباً بمستوى غضبه من مقتل فريق الإغاثة الإنسانية التابع لـ«المطبخ المركزي العالمي» في غزة. فقد أبلغ نتنياهو المشرعين الأميركيين بأن الحرب التي تخوضها إسرائيل في غزة لا تقتصر على إبادة «حماس»، بل هي في خدمة العالم الغربي كله ضد المحور المعادي بقيادة إيران. وقال إن إسرائيل تخوض هذه الحرب كرسالة إلهية في خدمة الإنسانية، وإنها لا تطلب أن يحارب الغرب معها بل أن يمدها بالأدوات. وحرص على اقتباس القائد التاريخي تشرشل عندما قال: «أعطونا الأدوات ونكمل المهمة». وطلب منهم أن ينقلوا الرسالة إلى الولايات المتحدة.

في واشنطن عدَّها بايدن رسالة أكاذيب وجحود. فلا نتنياهو هو تشرشل ولا الإدارة منعت عنه الأدوات. فالدعم لذي قدمه بايدن لإسرائيل في هذه الحرب غير مسبوق في التاريخ الأميركي، حتى باعتراف نتنياهو نفسه. لكن استخدام هذه الأدوات كان فاشلاً، ليس فقط في نظر الأميركيين، بل في امتحان النتيجة. فقد وضعت إسرائيل أهدافاً غير واقعية للحرب، لم تحقق أياً منها. ستة شهور والجيش الإسرائيلي، الذي يعد أحد أقوى جيوش العالم، ويمتلك أحدث وأفتك الأدوات القتالية الأميركية، يحارب تنظيماً مسلحاً صغيراً مثل «حماس»، وما زال يحتاج إلى شهور عديدة أخرى لتحقيق بعض أهداف الحرب. والجنرالات الأميركيون الذين يرافقون الجيش الإسرائيلي في هذه الحرب، خطوة خطوة، لا يجدون مخرجاً مشرفاً لإسرائيل من هذه الحرب، وفق ما يُنقل عنهم. إذ يقول بعضهم للإسرائيليين: «أنتم لا تقاتلون، بل تقتلون». ينظرون إلى نتائج القتال، ويجدون أن إسرائيل قتلت 34 ألف فلسطيني غالبيتهم من الأطفال والنساء وسائر المدنيين، ومن مجموع 40 ألف عنصر مسلح في «حماس» جرت تصفية 9 آلاف، بحسب التقديرات الإسرائيلية نفسها (والأميركيون يقدّرون عددهم بستة آلاف).

وبغياب أفق سياسي إسرائيلي واقعي للحرب، تضع الإدارة الأميركية أفقاً في غاية السخاء: «استعداد عربي لإعادة إعمار قطاع غزة، بشرط التقدم نحو حلول جذرية تمنع الحاجة لحرب أخرى كضمان لمنع تدمير غزة من جديد، وذلك بإقامة سلام شامل بين إسرائيل وجميع الدول العربية يتضمن إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح وتعيش بسلام مع إسرائيل». لكن حكومة نتنياهو تطرح بدائل عكسية تطيل الحرب، وتزيد في التدمير. وتطالب بدعمها في احتلال رفح والقبول باحتلال أجزاء واسعة من قطاع غزة ومواصلة الحرب، مع ما تحمله من أخطار لتوسيع نطاقها باتجاه حرب إقليمية.

وجنباً إلى جنب مع ذلك، تنشغل عناصر مركزية في حكومة نتنياهو في تحويل هذه الحرب إلى فرصة لتصفية القضية الفلسطينية ووضع مشاريع لإعادة الاستيطان اليهودي في قطاع غزة. والأميركيون يتابعون السياسة الإسرائيلية جيداً، ويدركون أن من يقف وراء هذه المشاريع ليس حزبي بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير وحدهما، بل تيار قوي في حزب «الليكود» الذي يقوده نتنياهو. ويمثّل هذا التيار الليكودي نحو 40 في المائة من أعضاء الحزب، ويقيم نشاطاته بشكل علني. ويستخف أعضاء في هذا التيار بالرئيس الأميركي شخصياً ويعدونه ضعيفاً وينعتونه بصفات مهينة. ويقولون إن انتقادات الإدارة الأميركية لإسرائيل نابعة فقط من الحسابات الانتخابية. ولا يخفي هؤلاء رغبتهم في أن يسقط الرئيس بايدن ويحل محله ترمب. ويبدو أن هذا التفكير تغلغل في الشارع الإسرائيلي برمته، ووفق آخر الاستطلاعات يتمنى 51 في المائة من الإسرائيليين أن يفوز ترمب، مقابل 40 في المائة يتمنون فوز بايدن.

وفي ضوء كل ذلك، لا يبدو من المستغرب أن ينفد صبر بايدن وأعضاء فريقه في البيت الأبيض والبنتاغون والخارجية. واللافت هنا أن بايدن لم يكن وحده من وبّخ نتنياهو، وهدده بتغيير السياسة الأميركية في حال عدم وفائه بالتزاماته، بل صدرت أقوال مشابهة وأشد حدة من وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومنسق الاتصالات في مجلس الأمن القومي، جون كيربي، ووزير الدفاع، لويد أوستن، الذي أبلغ رسالة مشابهة في محادثة مع نظيره يوآف غالانت. كلهم طلبوا تغييرات خلال ساعات أو أيام قليلة.

نتنياهو، من جهته، فهم الرسالة جيداً. في البداية حاول تقليل الأضرار، فأصدر بياناً قال فيه إنه تحدث مع الرئيس بايدن 45 دقيقة، وكانت محادثة جيدة، فردت واشنطن حتى على هذا التفصيل وقالت: «كانت محادثة لأقل من نصف ساعة»، وسردت التحذيرات والتهديدات التي أسمعها بايدن لنتنياهو، وأوضحت بما لا يقبل التأويل أن الرئيس غاضب.

بالطبع، لا ينبغي المبالغة في تفسير ذلك؛ فغضب الأميركيين له حدود لا يجري تخطيها، وإسرائيل كانت وستبقى حليفاً استراتيجياً، وستحظى بالدعم العسكري الضخم، لكن الدعم السياسي يمكنه أن يُستخدم اليوم كأداة ضغط. ونتنياهو، رغم خلافاته العقائدية مع الحزب الديمقراطي الأميركي، يعرف أن هناك حدوداً أيضاً يجب ألا يتخطاها؛ ولذلك سارع إلى تنفيذ مطالب بايدن حول المساعدات الإنسانية (فتح معبر إيريز المغلق منذ تدميره خلال هجوم 7 أكتوبر، وزيادة المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم)، على أمل أن يناور في الموضوعين الآخرين: عدم حسم مفاوضات القاهرة والدوحة، وعدم وقف النار قبل إعادة المخطوفين. وفي هذين الأمرين يعتمد بايدن على أدوات الضغط الداخلية في إسرائيل نفسها، فهي أيضاً ذات تأثير متصاعد. والمحتجون على سياسة نتنياهو قلقون من الغضب الأميركي ويستخدمونه في مظاهراتهم. وعائلات الأسرى تجد ضالتها في الرئيس الأميركي، الحالي، ولا تستطيع الانتظار حتى يتغير؛ لذلك تسعى أن تكون مظاهرات السبت، هذه المرة، أكبر وأضخم.

دمار واسع في محيط «مجمع الشفاء» بمدينة غزة (د.ب.أ)

بايدن: تل أبيب تقوم بما طلبته واشنطن في ما يتعلق بالمساعدات في غزة

الجيش الإسرائيلي يقيل ضابطين و«يوبّخ» قائد القيادة الجنوبية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الإسرائيلي، الجمعة، إن قتل سبعة من عمال الإغاثة العاملين في منظمة «وورلد سنترال كيتشن» (المطبخ المركزي العالمي) الخيرية، ومقرها الولايات المتحدة، في قطاع غزة، كان «خطأ مأساوياً»، معلناً إقالة ضابطين.

وتزداد الضغوط الدولية على إسرائيل يومياً، خصوصاً منذ مقتل سبعة من عناصر منظمة «وولد سنترال كيتشن»، هم فلسطيني و6 أجانب، في ضربات بطائرات مسيّرة في وسط القطاع مساء الاثنين.

وقال الجيش الإسرائيلي في تقرير الجمعة إنه ارتكب سلسلة من «الأخطاء الجسيمة»، أبرزها في التقدير، مؤكداً أنه أراد استهداف «مسلح من حماس» اعتلى سطح إحدى شاحنات المساعدات وراح يطلق النار.

وأشار أيضاً إلى «انتهاك إجراءات العمليات المعيارية»، مقرّاً بأن المنظمة الخيرية أبلغته بمخطط سير الموكب، لكن المسار لم يكن بحوزة العسكريين المسؤولين عن توجيه الضربات. وحسب التقرير، سيتم تسريح ضابطين متورطين في هذا الخطأ الفادح، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن يوآف هار إيفين رئيس آلية تقصي الحقائق والتقييم في الجيش الإسرائيلي، الذي يقود التحقيق، إن القوات لم تتمكن من رؤية شعار المنظمة على أسقف المركبات في الظلام، وتصرفت بشكل خاطئ اعتقاداً منها بأن مقاتلي «حماس» استولوا عليها. وأضاف في إفادة صحافية: «كان الاعتقاد في ذلك الوقت هو أن المهمة الإنسانية انتهت، وأنهم يتعقبون مركبات (حماس) وفيها مسلح واحد مشتبه به... مسلح واحد مشتبه به على الأقل... وأخطأوا في تحديد أنه داخل إحدى السيارات الثلاث».

وأضاف: «ضربوا سيارة ثم رأوا أشخاصاً يركضون خارجها ويدخلون سيارة ثانية، حينها قرروا ضرب السيارة الثانية. ثم ترك شخصان السيارة الثانية ودخلوا السيارة الثالثة، عندئذ ضربوا السيارة الثالثة».

وقال إن هذه الضربات انتهاك لإجراءات العمليات المتبعة في الجيش الإسرائيلي.

وذكر أنه أقال رئيس أركان كتيبة برتبة كولونيل وضابطاً بكتيبة الدعم الناري برتبة ميجر، ووجه توبيخاً رسمياً لضباط كبار من بينهم قائد القيادة الجنوبية.

وقال خوسيه أندريس، الطاهي الذي أسس «وورلد سنترال كيتشن، هذا الأسبوع، إن الموظفين السبعة استُهدفوا «بشكل ممنهج، سيارة تلو الأخرى» وهم يبحثون عن مأوى عندما توالى القصف على مركباتهم. وتعهد الجيش بمعالجة حقيقة أنه لم يتمكن من رؤية شعار المنظمة على أسقف المركبات في الظلام ضمن حزمة أكبر من الدروس المستفادة من الكارثة.

ووفق أحدث حصيلة صادرة عن وزارة الصحة التابعة لـ «حماس» الجمعة، قُتل في القطاع 33091 شخصاً، معظمهم من المدنيين، لا سيما من النساء والأطفال.

في هذا السياق، طالب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الجمعة، بوقف كافة مبيعات الأسلحة لإسرائيل، في قرار أشار فيه إلى مخاوف من وقوع «إبادة جماعية» ضد الفلسطينيين.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجمعة، أن مجلس الوزراء المصغر وافق على «إجراءات فورية لزيادة المساعدات الإنسانية للمدنيين» في غزة. وستسمح إسرائيل بنقل المساعدات «مؤقتاً» عبر ميناء أسدود الواقع على بعد حوالي 40 كيلومتراً إلى الشمال من غزة، ومن خلال معبر إيريز (بيت حنينا) بين إسرائيل وشمال القطاع الفلسطيني.

كما ستسمح «بزيادة المساعدات الأردنية عبر معبر كرم أبو سالم» بين إسرائيل وجنوب القطاع.

السعودية تريد قراراً تحت الفصل السابع يضمن امتثال إسرائيل لوقف الحرب

غوتيريش يطالب بـ«تحقيقات مستقلة» بمقتل عمال الإغاثة في غزة

واشنطن: علي بردى

طالب الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» أنطونيو غوتيريش بإجراء «تحقيقات مستقلة» في مقتل «كل واحد» من جميع العاملين الإنسانيين الـ196 الذي قتلوا في غزة على أيدي القوات الإسرائيلية، وليس العاملين السبعة من «المطبخ المركزي العالمي» فقط. وترددت هذه المطالبة بين أعضاء مجلس الأمن الذين دعوا أيضاً إلى «الوقف الفوري للنار» والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية بلا عوائق إلى الفلسطينيين في القطاع.

وتوحي تصريحات غوتيريش هذه بأن ما أعلنته إسرائيل من نتائج لتحقيقات جيشها غير كافية. وقبيل الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن بطلب من الجزائر وسلوفينيا وغويانا، جدّد غوتيريش، بمناسبة مضي 6 أشهر على ما سماه «الهجمات الإرهابية البغيضة» التي نفذتها «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «تنديده الشديد باستخدام العنف الجنسي، والتعذيب، وإصابة المدنيين واختطافهم، وإطلاق الصواريخ على أهداف مدنية، واستخدام الدروع البشرية». ودعا إلى «الإفراج غير المشروط عن جميع الرهائن الذين لا يزالون محتجزين لدى (حماس) والجماعات المسلحة الأخرى».

وتحدث غوتيريش عن الحملة العسكرية الإسرائيلية التي أدت حتى الآن إلى مقتل أكثر من 32 ألف شخص وإصابة أكثر من 75 ألفاً آخرين، غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال، فقال إن «احترام القانون الإنساني الدولي أضحى في حالة يرثى لها»، واصفاً المعاناة في غزة بأنها «لا مثيل لها على الإطلاق»، مضيفاً أنه «عندما تغلق أبواب المساعدات، تفتح أبواب المجاعة». وأكد أن أكثر من مليون من الفلسطينيين في القطاع «يواجهون الآن جوعاً كارثياً»، مشدداً على أنه «لا شيء يمكن أن يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني». وإذ عبّر عن «القلق البالغ من التقارير التي تفيد أن حملة القصف العسكري الإسرائيلي تستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة في تحديد الأهداف»، قال إنه «لا ينبغي تفويض أي جزء من قرارات الحياة والموت التي تؤثر على عائلات بأسرها إلى الحسابات الباردة للخوارزميات».

فلسطينيون يتفقدون سيارة عمال الإغاثة التي دمرتها غارة إسرائيلية في قطاع غزة (أ.ب)

تحقيقات وإصلاحات

وأشار كبير الموظفين الدوليين إلى مقتل نحو 196 من العاملين في مجال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك أكثر من 175 من الموظفين الأمميين، ولا سيما موظفي وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا»، التي عدّها «العمود الفقري لجميع جهود الإغاثة في غزة»، فضلاً عن آخرين من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة «أطباء بلا حدود» و«الهلال الأحمر»، وأخيراً مؤسسة «المطبخ المركزي العالمي» الذي خسر 7 من العاملين لديها. وإذ لاحظ أن الحكومة الإسرائيلية «اعترفت بأخطائها» حيال مقتل هؤلاء السبعة، أكد أن «المشكلة الأساسية ليست من ارتكب الأخطاء، بل في الإجراءات العسكرية المعمول بها التي تسمح بتضاعف تلك الأخطاء مراراً وتكراراً»، مضيفاً أن «إصلاح هذه الإخفاقات يتطلب إجراء تحقيقات مستقلة وإحداث تغيير حقيقي على أرض الواقع».

وكذلك، أكد غوتيريش أن «الظروف الإنسانية المأسوية تتطلب قفزة نوعية في تقديم المساعدات المنقذة للحياة»، مكرراً نداءاته من أجل «وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، والإفراج غير المشروط عن جميع الرهائن، وحماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية من دون عوائق»، بدءاً بتنفيذ قرارات مجلس الأمن 2712 و2720 و2728.

ورداً على سؤال عن طبيعة «التحقيقات المستقلة» التي يدعو إليها، أجاب غوتيريش أنه «يتعين على حكومة إسرائيل أن تقبل إمكانية إجراء هذا التحقيق المستقل، لأن التحقيق لا يمكن أن يحصل إلا بالتعاون مع السلطات الإسرائيلية»، مضيفاً أن «المسألة لا تتعلق بهذا الحادث المحدد. هناك 196 من العاملين في المجال الإنساني قتلوا، ونريد أن نعرف لماذا قُتل كل واحد منهم».

الميثاق الأممي

وعما إذا كانت قرارات مجلس الأمن ملزمة، دعا غوتيريش إلى قراءة المادة 25 من ميثاق «الأمم المتحدة» التي تنص على الآتي: «يوافق أعضاء (الأمم المتحدة) على قبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفقاً لهذا الميثاق».

وخلال جلسة مجلس الأمن المخصصة لمناقشة خطر المجاعة واستهداف المنظمات الإنسانية، عدّ مدير مكتب «الأمم المتحدة» لتنسيق المعونة الطارئة، راميش راجاسينغهام، أن «إحدى المآسي القاسية» لذكرى مضي 6 أشهر على هجمات «حماس» هي أنها «لا تمثل نهاية للموت والدمار والمعاناة الإنسانية خلال الأشهر الستة الماضية»، مذكراً بالأمر المؤقت الصادر عن محكمة العدل الدولية، واعتراف مجلس الأمن بالحاجة إلى توسيع تدفق المساعدات إلى غزة وداخلها، قائلاً: «يحتاج شعب غزة إلى الامتثال الكامل للقانون الإنساني الدولي وأوامر محكمة العدل الدولية. إنهم بحاجة إلى الامتثال لقرارات هذا المجلس، وهم بحاجة أكثر من أي شيء آخر إلى إنهاء هذه الحرب المدمرة».

كلمة السعودية

وفي كلمته أمام مجلس الأمن، قال مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبدالعزيز الواصل إن المجموعة العربية تدعو لاتخاذ قرار تحت الفصل السابع يضمن امتثال إسرائيل لوقف الحرب في قطاع غزة. وأكد الواصل أن حادثة قتل موظفي الإغاثة التابعين لمنظمة (وورلد سنترال كيتشن) «غير مستغربة من فاعلها»، مشدداً على أن المجموعة العربية تدعو إلى تحقيق دولي في الحادثة. وقال أيضاً إن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة.

السبت 2024/4/6 - Saturday - العدد 16566 Issue

120 ألف مصل يصلّون في الأقصى الجمعة الأخيرة من رمضان

مصلون في باحات الأقصى في الجمعة الأخيرة من رمضان أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أدى عشرات الآلاف من الفلسطينيين، غالبيتهم من المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48)، صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان الفضيل، في المسجد الأقصى المبارك، رغم إجراءات القمع والتضييق التي مارستها القوات الإسرائيلية.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 120 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان في رحاب المسجد الأقصى، هذه السنة، ما يعادل ربع الكمية المعهودة. فعلى سبيل المثال، شارك نصف مليون مصلٍّ في الجمعة الأخيرة في ظروف عادية.

وانتشرت قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود في شارع الواد داخل البلدة القديمة وفي شارع نابلس قرب باب العامود، وفي محيط باب الأسباط، ونصبت حواجز حديدية، واعتدت على شبان تزامناً مع توافدهم إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة، ومنعت مرور المركبات والدراجات النارية من حي واد الجوز.

وقال محامي مركز معلومات وادي حلوة في القدس سراج أبو حلوة إن قوات الاحتلال اعتقلت منذ الفجر 11 مواطناً من المسجد الأقصى وعند أبوابه. كما عرقلت قوات الاحتلال عمل الصحافيين عند منطقة باب الأسباط. واستخدمت قنابل الغاز التي ألقيت عبر طائرات مسيّرة على مصلين كانوا يهتفون لغزة من داخل الحرم.

وواصلت القوات الإسرائيلية فرض قيود مشددة وتضييق على وصول المواطنين إلى مدينة القدس، وعزّزت من وجودها على الحواجز العسكرية المؤدية إلى المدينة المقدسة، من الضفة الغربية، ودققت في هويات المواطنين ومنعت الألوف منهم من الوصول إليها لأداء صلاة الجمعة، بذريعة عدم حصولهم على التصاريح اللازمة.

وقد أدى هؤلاء المواطنون الصلاة في الشوارع، قرب حواجز الاحتلال، بعد منعهم من الدخول للصلاة في الأقصى، جُلهم من المسنين.

استطلاعات الرأي: غانتس ونتنياهو يخسران... لابيد يزداد قوة

الجمهور الإسرائيلي يريد الانتخابات بعد الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يشير آخِر استطلاعات الرأي إلى أن الجمهور الإسرائيلي يؤيد تبكير موعد الانتخابات، لكن بالأساس بعد وقف الحرب. ومع أنه ما زال يمنح حزب «المعسكر الرسمي»، بقيادة بيني غانتس، الأكثرية، إلا أنه يشير إلى احتمالات الاستمرار في تراجع قوته بشكل حثيث، بسبب تردده وتلكؤ خطواته ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. لكن الخاسر الأكبر يظل نتنياهو، الذي خسر، هذا الأسبوع، مقعداً إضافياً، ليحصل على 17 مقعداً، بدلاً من 32 مقعداً له، اليوم، في الكنيست.

وتشير نتائج استطلاع الرأي الأسبوعي، الذي نشرته صحيفة «معاريف»، أمس الجمعة، إلى تحركات ملحوظة تفيد بازدياد شعبية حزب «يش عتيد» بقيادة يائير لابيد، الذي يقود المعارضة السياسية الفاعلة للحكومة بثلاثة مقاعد عن نتيجته، في الأسبوع الماضي، فقد وصل إلى 15 مقعداً، هذا الأسبوع، وهو يطمح لأن يصبح المنافس الرئيسي لنتنياهو، مثلما كانت حاله في الانتخابات الأخيرة، التي حصل فيها على 24 مقعداً، لكنه بدأ يتراجع حتى بلغ 10 مقاعد قبل أسبوعين. وفي الأسبوع الماضي ارتفع إلى 12، واليوم إلى 15، وهو يرى في هذا الارتفاع أملاً بالعودة إلى صدارة المشهد السياسي.

وأكد الاستطلاع أن الجمهور الإسرائيلي معنيّ بالتخلص من حكم معسكر نتنياهو، وتبكير موعد الانتخابات، لكن ليس بشكل فوري، فقد أعرب 50 في المائة من المستطلعين عن رغبتهم في تبكير موعد الانتخابات بعد انتهاء الحرب، في حين قال 42 في المائة إنهم يؤيدون إجراء الانتخابات فوراً. ومن تحليل النتائج تبيَّن أن 90 في المائة من مُصوّتي اليمين الحاكم يريدون تبكير الانتخابات فقط بعد انتهاء الحرب، ولكن 66 في المائة من معارضي الحكومة يفضلون إجراءها فوراً. وفي كل الحالات يشير الاستطلاع إلى أن معسكر نتنياهو سيخسر الحكم.

ووفق نتائج هذا الاستطلاع، ستخسر أحزاب الائتلاف الحاكم ثلث قوتها تقريباً، من 64 نائباً حالياً إلى 45 نائباً، فيما لو جرت الانتخابات، اليوم. وأما معسكر أحزاب المعارضة الحالية فإنه سيزيد قوته من 56 نائباً حالياً إلى 75 نائباً، وهو يستطيع تشكيل حكومة تستند إلى 70 نائباً في الائتلاف، تضم حزب غانتس (32 مقعداً)، وحزب لابيد (15)، وحزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان (الذي سيرتفع من 6 إلى 11 مقعداً، وفق الاستطلاع الجديد)، والقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس (يهبط من 5 إلى 4 مقاعد)، وحزب ميرتس اليساري (4 مقاعد)، وحزب «اليمين الرسمي» بقيادة غدعون ساعر الذي انفصل عن غانتس قبل ثلاثة أسابيع (4 مقاعد). ويبقى خارج الائتلاف تكتل حزبي الجبهة والحركة العربية للتغيير، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي (5 مقاعد)، الذي يفضل البقاء في المعارضة.

وفي الرد على سؤال مَن أفضل قائد إسرائيلي ملائم أكثر لمنصب رئيس الوزراء، حصل بيني غانتس على 48 في المائة، في حين حصل نتنياهو على 33 في المائة.

يُذكر أن هذا الاستطلاع لم يأخذ في الحسبان أحزاباً أخرى يمكن أن تخوض الانتخابات عند إقرارها، فهنالك محاولات لتشكيل حزبين يمينيين إضافيين؛ أحدهما برئاسة نفتالي بنيت، رئيس الوزراء الأسبق، وآخر برئاسة يوسي كوهن، رئيس الموساد السابق، وتشكيل تحالف يساري جديد بين حزبي العمل وميرتس بقيادة الجنرال يائير جولان. وفي الاستطلاعات، التي جرت بهذا الشأن، أظهر الجمهور تحمساً كبيراً، وحظي بنيت بـ10 - 15 مقعداً، وكوهن على 5 - 6 مقاعد، وذلك على حساب غانتس ونتنياهو، وحظي اليسار بـ8 - 12 مقعداً على حساب لابيد والعرب.

وفي اليمين المتطرف، نجح الحزب الصهيوني الديني، بزعامة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، في تجاوز نسبة الحسم، هذا الأسبوع، والحصول على أربعة مقاعد، بينما حصل شريكه أيتمار بن غفير على 9 مقاعد؛ أي أقل بمقعد واحد من الأسبوع الماضي. وكان بن غفير وسموتريتش قد خاضا المعركة في كتلة واحدة بالانتخابات الأخيرة، وفازا بـ14 مقعداً؛ 6 للأول، و8 للثاني.

تجدر الإشارة إلى أن الاستطلاع حاول معرفة رد فعل الجمهور على التصعيد الحادّ في المظاهرات الأخيرة، والتي حاول فيها مئات المتظاهرين اقتحام مقر رئيس الوزراء، فوجد أن 46 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن المظاهرات تمس فرص إعادة المخطوفين، و31 في المائة فقط قالوا إنها تساعد على التقدم في المساعي لإطلاق سراحهم. وفي تحليل النتائج ظهر أن 81 في المائة من مؤيدي الحكومة، و30 في المائة من معارضيها، يرفضون هذه المظاهرات، ويعدّونها مضرة.

«الداخلية» تدعو الهيئات الناخبة والبرلمان يتجه للتأجيل بعد عيد الفطر

سيناريو التمديد للبلديات اللبنانية يتكرر للمرة الثالثة في لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

دعا وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء المجالس البلدية والاختيارية، بدءاً من 12 مايو (أيار) المقبل، في وقت يبدو فيه الاتجاه واضحاً لدى عدد من القوى السياسية نحو تأجيل الاستحقاق للسنة الثالثة على التوالي.

وأعلنت وزارة الداخلية أن مولوي وقّع قرار دعوة الهيئات الانتخابية البلدية في دوائر محافظة جبل لبنان، لانتخاب أعضاء المجالس البلدية وتحديد عدد الأعضاء لكل منها، ولانتخاب مختارين ومجالس اختيارية وتحديد عدد المختارين والأعضاء وذلك بتاريخ 12 مايو 2024.

وتأتي خطة مولوي كإجراء قانوني قبل شهر على الأقل من موعد الانتخابات، لكن لا يعني أن الانتخابات حاصلة، بحيث إن الأمر نفسه كان قد حصل العام الماضي، حين تم التمديد للمجالس البلدية والاختيارية بقانون في البرلمان بعدما كان وزير الداخلية قد قام بالخطوة نفسها.

وكان البرلمان اللبناني قد عمد إلى تأجيل الانتخابات البلدية في عام 2022، لمصادفة توقيتها مع موعد الانتخابات النيابية، ومن ثم في عام 2023، لعدم توفّر الاعتمادات اللازمة وعدم جاهزية القوى الأمنية اقتصادياً ولوجيستياً، أما اليوم فيتم العمل على تقديم اقتراح قانون للتمديد للمجالس البلدية لأسباب مرتبطة بالحرب في جنوب لبنان، حيث يتعذّر إنجاز الانتخابات، وهو الخيار الذي تدعمه كتل عدّة؛ أبرزها «التنمية والتحرير» و«حزب الله» والحزب «التقدمي الاشتراكي» و«التيار الوطني الحر» الذي كان قد شارك في جلسة التمديد العام الماضي، وأعلن رئيسه النائب جبران باسيل أن المشاركة كانت لمنع الفراغ.

ومن المرجّح أن يتكرر السيناريو نفسه هذا العام، مع تأمين النصاب وميثاقية الجلسة من قبل الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) و«الاشتراكي» و«التيار»، في وقت ترفض فيه المعارضة، لا سيما حزبي «الكتائب اللبنانية» و«القوات اللبنانية» التأجيل، مطالبة بإجراء الانتخابات مع استثناء محافظتي الجنوب والبقاع وبعض المناطق الخطرة.

وتلفت مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، إلى أن الحسم في هذا الموضوع سيكون بعد عطلة عيد الفطر، حيث سيدعو رئيس البرلمان إلى جلسة تشريعية، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «الظروف غير طبيعية لإنجاز الاستحقاق»، داعية الجميع إلى مقاربة الموضوع بواقعية وموضوعية ووطنية بعيداً عن المواقف الشعبوية، وتقر بأن هناك مصلحة للجميع لتأجيل الانتخابات النيابية، في إشارة إلى الأوضاع السياسية في البلاد.

ويدعم الحزب «التقدمي الاشتراكي» تأجيل الانتخابات، شرط أن يكون محدداً بعودة الهدوء إلى الجبهة الجنوبية، وفق ما يؤكد عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله، لا سيما أن وزير الداخلية يقول إنه جاهز لإنجازها، والحكومة كانت قد رصدت المبلغ المطلوب لها. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «في هذا الاستحقاق، تختلط الشعبوية بالواقعية، بحيث إن الجميع مقتنع بضرورة إجراء الانتخابات البلدية، لكن الواقعية تقتضي الوعي للواقع الأمني الذي يحول دون قدرة عدد كبير من اللبنانيين على المشاركة في الانتخابات». ويرفض عبد الله في المقابل، تقسيم لبنان عبر إنجاز الانتخابات في مناطق دون سواها، ويقول: «إما انتخابات في كل لبنان أو تأجيلها في كل لبنان».

وكان «تحالف الإصلاح الانتخابي»، وهو تجمع يضم عدداً من الجمعيات المحلية، قد حذر من تأجيل الاستحقاق، مشيراً إلى أنه قد بدأ الإعداد لمشروع التمديد.

وقال في بيان: «إذا كانت الحكومة والمجلس النيابي قد تذرعا في عامي 2022 و2023 بأسباب غير مقنعة لتبرير التمديد، على غرار عدم الجهوزية اللوجيستية والظروف الاقتصادية والفراغ الرئاسي، تضاف اليوم حجة الظروف الأمنية الناتجة عن القصف الإسرائيلي على مناطق لبنانية عدة، لا سيما جنوب لبنان كما ورد في تصريحات عديدة لمسؤولين سياسيين».

وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي (الوكالة الوطنية للإعلام)

دعا وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء المجالس البلدية والاختيارية بدءا من 12 مايو المقبل

وبينما عبّر التحالف عن تضامنه مع سكان جنوب لبنان والمناطق التي يستهدفها القصف الإسرائيلي، شدد على أن الحل ليس بالتمديد، عادّاً «الوضع الناشئ عن القصف الإسرائيلي ينبغي أن يكون حافزاً لإجراء الانتخابات بالنظر إلى الدور الذي يجب أن تؤديه البلديات في التصدي للأزمات المتفاقمة».

وذكّر بأن هناك «نحو 134 بلدية من أصل نحو 1064 هي في حكم المنحلة اليوم، وهو رقم مرشح للارتفاع في حال التمديد مجدداً للمجالس البلدية»، وأضاف: «وإذا كان تبرير سيناريو تأجيل الانتخابات مبنياً على رفض تعريض المواطنين الجنوبيين للخطر في ظل الأوضاع الراهنة»، فإن «تحالف الإصلاح الانتخابي» يؤكد وجود بدائل وخيارات يمكن للسلطة اللجوء إليها، بدلاً من التمديد، ومنها «العمل على إدخال مشروع إنشاء (الميغاسنتر) حيز التنفيذ»، من خلال إنشاء مراكز اقتراع كبرى ليتمكن النازحون من التصويت خارج الجنوب. أما إذا تعذر ذلك فباستطاعة الحكومة تأجيل الانتخابات في مناطق محددة، باعتبار أن إجراء الانتخابات البلدية في مراحل مختلفة ممكن، لأن البلديات ليست هيئة موحدة كمجلس النواب، وبالتالي يمكن إجراء الانتخابات في المناطق الآمنة وتأجيلها في المناطق التي تعد أقل أماناً.

القضاء اللبناني لم يتبلغ بمضمون دعوى على ميقاتي في فرنسا

بيروت: يوسف دياب

فيما سلكت الدعوى القضائية، التي أقامتها جمعيتان لبنانيتان في فرنسا على رئيس حكومة لبنان، نجيب ميقاتي، بتهمة «غسل الأموال والإثراء غير المشروع» مسارها القانوني، لم يتبلّغ لبنان شيئاً بشأنها، إذ أكد مصدر في النيابة العامة التمييزية أن الأخيرة «لم تتلق أي مذكرة من السلطات الفرنسية تتعلّق بهذه الدعوى وتبدي مطالبها بها».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «القضاء اللبناني ليس مطلعاً على حيثيات هذه القضية وأسباب تقديمها في فرنسا بدلاً من لبنان»، مؤكداً أنه «عند ورود أي مستند سيتم التعامل معه ضمن الأطر القانونية».

وأقام الثلاثاء كلّ من منظمة «شيربا» غير الحكومية لمكافحة الجريمة المالية، و«تجمع ضحايا الممارسات الاحتيالية والإجرامية في لبنان»، الذي أسّسه عدد من المودعين في البنوك اللبنانية المتضررين من تبعات الأزمة المالية التي يشهدها البلد منذ 2019، دعوى على ميقاتي، وأعلنت وكالة الصحافة الفرنسية أنها اطلعت على مضمونها، وهي تتهم رئيس الحكومة بـ«غسل الأموال والإثراء غير المشروع».

وردّ مكتب ميقاتي في بيان، معتبراً أن «التداول عبر بعض وسائل الإعلام بالتفاصيل المتعلقة بالدعوى، قبل إبلاغ أصحاب العلاقة بها، يهدف إلى الإضرار بسمعته وسمعة عائلته عن طريق التشهير المتعمد». وقال لوكالة الصحافة الفرنسية إن «ما تمتلكه العائلة جرّاء أعمال شركاتها التجارية التي تعود لسنوات طويلة يتسم بالشفافية التامة والالتزام بالقوانين المرعية، وبأعلى المبادئ الأخلاقية». وأكد أنه «لم تتم إدانة أي شخص في العائلة أو في مجموعة الشركات العائلية بأي ملف قضائي، سواء في لبنان أو في أي مكان آخر في العالم».

عقارات وتبييض أموال

وجاء في نص الدعوى أنه «من المرجح أن يكون نجيب ميقاتي استحوذ على عقارات مختلفة في فرنسا والخارج، عبر هيئات مختلفة، ومن خلال تحويلات مالية كبيرة جداً مع شقيقه طه ميقاتي على وجه الخصوص». ويتطرّق النص إلى «جرائم مالية تشمل غسل الأموال والتآمر ضمن مجموعات منظمة». ومن بين الأصول المستهدفة في الدعوى على نجيب ميقاتي عقارات في موناكو وسان جان - كاب - فيرا في جنوب فرنسا، بالإضافة إلى يخت بطول 79 متراً «تم شراؤه مقابل 100 مليون دولار»، وطائرتين من طراز «فالكون» بقيمة 95 مليون دولار تقريباً. وتذكر الدعوى كذلك يختاً يملكه شقيقه طه ميقاتي تقدّر قيمته بـ125 مليون دولار. وطلبت الدعوى من القضاء الفرنسي «إعادة الأصول المختلسة».

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يواجه دعوى رفعت ضده في فرنسا بتهمة ارتكاب جرائم مالية (أ.ف.ب)

دعوى في لبنان

وتأتي هذه الدعوى على خلفية دعوى أقيمت على ميقاتي أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت، اتهمت الأخير، ونجله ماهر، ونجل شقيقه عزمي طه ميقاتي، بأنهم «حصلوا على قروض مدعومة من مصرف لبنان، مخصصة لمساعدة المواطنين من أصحاب الدخل المحدود لشراء منازل، وأن ميقاتي وأفراداً من عائلته وضعوها في حساباتهم المصرفية في لبنان والخارج».

وقال مصدر قضائي لبناني لـ«الشرق الأوسط» إن الدعوى التي قدمت في لبنان في عام 2019، سقطت بمرور الزمن. وأشار المصدر إلى أن قاضي التحقيق السابق شربل أبو سمرا استدعى ميقاتي واستمع إلى إفادته، حيث أنكر الأخير هذه التهم.

ولفت إلى أن القاضي أبو سمرا «قرر حفظ الدعوى لسقوطها بمرور الزمن، أي مضي 3 سنوات على الجرم المدعى به». وأشار المصدر إلى أنه «إذا كانت القضية المقامة في فرنسا تعود إلى الوقائع المقدمة في الدعوى أمام القضاء اللبناني، ربما تجمّد الإجراءات بشأنها، إذ إن القانون اللبناني مقتبس من القانون الفرنسي الذي لا يجيز إقامة الدعوى نفسها أمام مرجعين قضائيين».

ملاذات ضريبية

وعلى هامش الدعوى، قال محاميا الجهتين المدعيتين، وليام بوردون وفنسان برنغارت: «إن استخدام السيد ميقاتي المنهجي لحسابات خارجية وملاذات ضريبية يجعله وعائلته مشتبهاً بهم بغسل الأموال والاحتيال الضريبي (فضلاً عن جرائم أخرى) على نطاق واسع منذ سنوات». وتستهدف الدعوى كذلك عدداً من أبناء الشقيقَين ميقاتي باعتبار أنهم ربما تلقوا الأموال التي يُفترض أنها مغسولة.

وكتبت منظمة «شيربا» في بيان: «القضية المركزية هنا هي التشكيك في مسؤولية كلّ الجهات الفاعلة، وبالتالي فتح الطريق أمام إعادة الأصول المختلسة إلى السكان الضحايا، بينما يشهد لبنان انهياراً ذا حجم تاريخي».

عرض عسكري للفصائل الفلسطينية في دمشق بـ«يوم القدس»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعرض عسكري غير مسبوق، أحيت الفصائل الفلسطينية في سوريا «يوم القدس»، صباح أمس الجمعة الأخير من شهر رمضان، بحضور اللواء أكرم محمد السلطي، رئيس هيئة أركان «جيش التحرير الفلسطيني»، وعدد من كبار الضباط ومسؤولين وممثلين عن جهات رسمية سورية وسط حضور شعبي كبير.

ورفعت في الفعالية التي نظمتها اللجنة الدائمة لـ«يوم القدس» في سوريا، أعلام إيران وسوريا وفلسطين و«حزب الله» وأعلام الفصائل الفلسطينية، وسارت مواكب العرض أمام منصة كبيرة تم نصبها في أكبر شوارع مخيم اليرموك الفلسطيني، الذي شهد تدميراً بنسبة تفوق الـ70 في المائة من أبنيته خلال الحرب في سوريا، وأطلت الأبنية الخالية المدمرة من خلف المنصة العسكرية العريضة المزينة بالأعلام واللفتات الخاصة بالمناسبة التي تحاط هذا العام بزخم انتقامي ثأري على خلفية توعد إيران لإسرائيل بالرد على الهجوم الإسرائيلي على قنصليتها في دمشق وقتل سبعة من كبار الضباط الإيرانيين الذين تزامن تشييعهم في طهران مع إحياء «يوم القدس» هناك.

وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) لم تصف العرض الذي قدم في مخيم اليرموك بأنه عرض عسكري، وقالت إن «اللجنة الدائمة ليوم القدس العالمي وفصائل المقاومة الفلسطينية في سوريا» نظمت فعالية بعنوان «طوفان الأحرار» في مخيم اليرموك. وتضمنت الفعالية «عرضاً» قدمه أبناء المخيمات الفلسطينية في سوريا، ومهرجاناً خطابياً بحضور شعبي واسع وشخصيات رسمية، وقيادات أحزاب وفصائل وقوى عربية وإسلامية ورجال دين وعدد من ممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدة في دمشق.

ونقلت «سانا» عن مسؤول العلاقات الدولية في «حزب الله» اللبناني عمار الموسوي قوله إن «يوم القدس في هذا العام له خصوصية، فما قبل معركة طوفان الأقصى ليس كما بعدها». كما قدم الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (القيادة العامة) طلال ناجي عرضاً تاريخياً عن مناسبة «يوم القدس العالمي»، مشيراً إلى «ازدياد الاهتمام بإحياء يوم القدس العالمي عاماً بعد عام».

بدوره قال أمين فرع دمشق لـ«حزب البعث» حسام السمان، «إن العمليات البطولية التي ينفذها المقاومون هي شكل من أشكال الإصرار على التمسك بالأرض العربية الفلسطينية».

يُشار إلى أن شعار مسيرة «يوم القدس» لهذا العام هو «يوم القدس من طوفان الأقصى إلى طوفان الأحرار»، في إشارة إلى توحيد الساحات الذي تطرحه إيران في مواجهة إسرائيل منذ بدء الحرب في غزة 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي الوقت ذاته، تم تنظيم احتفالية أخرى بمدينة السيدة زينب، جنوب العاصمة دمشق، حيث تتمركز الميليشيات التابعة لإيران، وشارك في الاحتفالية نساء ورجال وأطفال، ورفعت الأعلام السورية والفلسطينية ولافتات تناصر غزة.

في سياق متصل، تحدى ناشطون سوريون موالون للنظام إيران بأن ترد على ضربة إسرائيل الأخيرة، وكان لافتاً تسجيل مصور للناشط بشار برهوم يسخر من «الرد الإيراني»، وأن تسريباً عن الرد وصله وهو «العين بالعين والقنصلية بالقنصلية»، وقال إن إيران سترد بالمثل ولكنها «ستنتظر افتتاح إسرائيل سفارة وقنصلية لها في دمشق، وعندما يتجمع القادة الإسرائيليون فيها ستضربهم بـ(صاروخ إسكندر)». واتهم إيران بالتمثيل بأنها تعادي إسرائيل وأن غزة «فضحتها»، حسب تعبيره.

استنفار أمني واسع لـ«تحرير الشام» في إدلب

مقتل أبو ماريا القحطاني: اغتيال أم تصفية؟

إدلب: «الشرق الأوسط»

انتشر عناصر أمن ملثمون يحملون السلاح تابعون لـ«هيئة تحرير الشام»، أمس الجمعة، في المدن الرئيسية ضمن منطقة إدلب في اليوم التالي لاغتيال «أبو ماريا القحطاني».

ونشرت أمس «مؤسسة أمجاد»، المنصة الإعلامية الخاصة بـ«الهيئة»، خبر مقتل القحطاني بحزام ناسف ونسبت مسؤولية الاغتيال لتنظيم «داعش»، وعاودت نشر صور التشييع الذي جرى في مدينة إدلب وقيام «أبو محمد الجولاني»، القائد العام لـ«الهيئة»، بوداعه شخصياً.

تداول الناشطون النبأ مع التشكيك بصحته، متهمين «الهيئة» بمسؤولية الاغتيال، بعد أقل من شهر من الإفراج عن القحطاني إثر اعتقال استمر ستة أشهر ضمن قضية «العمالة»، والتي ارتبطت بملف التعذيب في السجون، والتي كانت من القضايا التي أدت لتصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد الفصيل المسيطر على المنطقة خلال الشهرين الماضيين.

القحطاني، وهو عراقي الجنسية واسمه ميسرة الجبوري، كان من مؤسسي «جبهة النصرة» عام 2012، والتي تحولت خلال سنوات الحرب في سوريا إلى جبهة «فتح الشام»، بعد إعلان فك الارتباط بـ«القاعدة» عام 2016، ومن ثم أصبحت «هيئة تحرير الشام» عام 2017، وكان من أبرز قياديي الفصيل إلى حين تجريده من مهامه في أغسطس (آب) الماضي عند اعتقاله.

شكوك بلا ردود

حصل الاغتيال في مضافة في بلدة سرمدا بريف إدلب الشمالي، من قبل انتحاري فجّر نفسه بالقحطاني، مسبباً إصابة سبعة آخرين، بينهم قياديون أفرج عنهم ضمن قضية العمالة نفسها.

تمثلت قضية العمالة تلك بحملة اعتقالات استمرت أشهراً خلال العام الماضي، وشملت المئات من القادة والعناصر بتهمة العمالة للنظام السوري وحلفائه، في حين عدّها المراقبون حملة لإعادة ترتيب الصفوف الداخلية، وفرض السيطرة نتيجة انشقاقات محتملة ضمن الفصيل.

«أن تكون قيادة الهيئة وجهاز الأمن العام من المستفيدين من مقتل القحطاني وتصفيته ليس الدليل على أنهم المسؤولون عن ذلك»، قال الباحث في مركز «جسور للدراسات»، وائل علوان لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً أن الشكوك أيضاً «مبررة».

إذ على الرغم من كون القحطاني من أبرز أعداء تنظيم «داعش»، وقاد معارك عديدة ضده إلا أن توقيت الاغتيال يثير التساؤل: «إذا افترضنا أن الهيئة الآن أقوى الخصوم لـ(داعش)، ولدينا شخص يحرض ضد قيادة الهيئة وضد الجهاز الأمني في الهيئة، فلماذا يتحرك (داعش) للتخلص منه في هذا الوقت؟»، قال علوان: «هذا هو الشيء غير المنطقي الذي يذهب بالكثير من الناشطين إلى أن المسؤول هو الهيئة».

«جبهة النصرة»، والتي أعلن قائد تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، ضمها مع تنظيمه عام 2013، أعلنت انفصالها عنه منذ اليوم الأول، وتنازعت القوتان على مناطق السيطرة إلى حين إعلان القضاء على التنظيم عام 2019، وبقائه كخلايا تنفذ عمليات محدودة، وتعلن المسؤولية عن تفجيرات واغتيالات في مناطق السيطرة المختلفة في سوريا، إلا أن التنظيم لم يعلن مسؤوليته عن اغتيال القحطاني بعد.

صورة متداولة لميسرة الجبوري المعروف باسم «أبو ماريا القحطاني» (يمين) مع زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني (يسار)

برأي علوان، فإن حجم التحريض الكبير الذي كان يمارسه القحطاني في صفوف العسكريين في الهيئة قد يقود إلى فكرة تصفيته لغاية تخفيف الضغط على الفصيل، «لكن لن نذهب بعيداً في التقليل من الاحتجاجات والضغوط التي تعانيها الهيئة والتي لا تتمثل فقط بشخصية القحطاني لذلك لن يشكل التخلص منه وتحييده حلاً لمشكلات الهيئة».

تواجه «هيئة تحرير الشام»، المصنفة إرهابياً من قبل الولايات المتحدة، ضغوطاً شعبية نتيجة هيمنتها الأمنية والاقتصادية على إدلب وأريافها وريف حلب الغربي، والتي انتزعتها من سيطرة النظام السوري عام 2015؛ إذ قامت بقتال حلفائها السابقين بين الفصائل المعارضة وشكلت «حكومة الإنقاذ» التي تولت إدارة المنطقة، وفرض الضرائب على السكان، واحتكار الموارد المالية في المنطقة التي يعاني أكثر من 90 في المائة من سكانها من الفقر.

ومع بداية العام الحالي وبدء «الهيئة» بالإفراج عن معتقليها ثار غضب شعبي مع وضوح آثار التعذيب على المفرج عنهم، مقارنين «الهيئة» بالنظام السوري ضمن احتجاجات متكررة طالبت برحيل «الجولاني»، و«تبييض السجون»، وإيقاف الاحتكار الاقتصادي.

«إذا استمرت الاحتجاجات واستمر الاستياء الداخلي والخارجي ضد جهاز الأمن العام»، قال علوان: «ولم يكن هناك تغيرات حقيقية وجذرية مُرضية ليس للجناح العسكري للهيئة فقط بل للحواضن الشعبية العشائرية والمجتمعية، فلن يكون هناك فائدة من تحييد القحطاني من وجه الهيئة، ولكنها ستبقى أمام تحدٍّ مصيري ووجودي ينذر بتفكيكها وإضعافها بشكل كبير».

برؤيتك..
عالمنا أجمل

زين
ZAIN

مصادر: رئيس الحكومة يرى التلويح بانتخابات مبكرة في العراق استهلاكاً إعلامياً

أسبوع حافل للسوداني مع بايدن وإردوغان... وتعديل وزاري مرتقب

بغداد: حمزة مصطفى

يستعد رئيس الحكومة العراقية لأسبوع حافل حين يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن، منتصف أبريل (نيسان)، وحين يعود إلى بغداد سيستقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في 22 من الشهر نفسه.

ويأتي الحدثان بعد أيام من الذكرى 21 للغزو الأميركي للعراق، وسقوط النظام السابق في 9 أبريل (نيسان) 2003.

ويسافر السوداني إلى واشنطن، بناءً على دعوة من البيت الأبيض، في ظرف مركب محلياً وإقليمياً، إذ تحاول الحكومة السيطرة على هدنة الفصائل مع القوات الأميركية، حتى مع التصعيد الذي رافق قصف القنصلية الإيرانية في سوريا.

وتأمل بغداد تطوير العلاقات مع واشنطن خلال الزيارة، التي قال مسؤول عراقي بارز إنها «ستناقش مرحلة ما بعد التحالف الدولي».

قوى «الإطار التنسيقي» خلال أحد اجتماعاتها بحضور السوداني (واع)

تفاهمات جديدة

ويحتاج السوداني إلى تفاهمات جديدة مع الولايات المتحدة بشأن وضع قوات التحالف الدولي، والاتفاق على «شراكة أمنية» بين البلدين، فيما يحاول «الإطار التنسيقي» الحصول على «مرونة» أميركية بشأن العقوبات على مصارف وشخصيات عراقية.

ومن المتوقع أن يبحث الرئيسان، أيضاً، ملف تصدير النفط من إقليم كردستان، والخلافات السياسية والقانونية بين بغداد وأربيل.

لكن التحدي السياسي الأبرز الذي يواجه السوداني هو الحراك السياسي الناشئ ضده من حلفاء شيعة داخل التحالف الحاكم.

ويحاول قادة متنفذون في «الإطار التنسيقي» فرض قيود على السوداني تحول دون مشاركته في الانتخابات المقبلة المتوقعة في 2025.

وقالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» إن «الإطار التنسيقي» منقسم بشأن المخاوف من المكاسب التي سيحققها السوداني من زيارة واشنطن لصالحه، بينما هم بأمس الحاجة إليها، لا سيما على صعيد العقوبات المالية.

ونقل مصدر، كان حضر الأسبوع الماضي جلسة للسوداني مع أكاديميين وصناع رأي استمرت نحو 3 ساعات، إنه «لا يشعر بأن الانتخابات المبكرة تشكل خطراً على حكومته، في حال تعرض للإقالة، لأنه يرى مثل هذه الخطة صعبة التنفيذ في ظل الظروف الحالية».

وأوضح المصدر أن «السوداني، كما أظهر من خلال حديثه في تلك الجلسة، في وضع أفضل الآن بسبب تركيزه على البرنامج الوزاري الذي يركز على الخدمات وتطوير علاقات العراق الإقليمية والدولية».

وأشار المصدر إلى أن «السوداني يدرك أن الحديث عن انتخابات مبكرة مجرد استهلاك إعلامي لأنها لو حدثت وأقيلت الحكومة وتحولت إلى تصريف أعمال، فإن ذلك يتطلب حل مجلس النواب نفسه، وهو أمر مستبعد».

ومضى المصدر إلى القول: «حين سُئل السوداني إن كان يرغب بإجراء تعديل وزاري، قال إنه مطروح على الطاولة، إلا أنه ينتظر أن يحسم البرلمان منصب رئيسه».

بين بايدن وإردوغان

الصدف دائماً أفضل من المواعيد، وصدفة السوداني في أن تكون له زيارة للولايات المتحدة الأميركية منتصف الشهر الحالي للقاء مع الرئيس الأميركي جو بايدن، وأن تكون في المقابل زيارة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد في الثاني والعشرين من شهر أبريل (نيسان) ربما لا تتكرر بسهولة.

وأكد مسؤول في مكتب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني موعد زيارة إردوغان، وقال إنها في «22 أبريل المقبل»، واصفاً المباحثات المرتقبة بالمهمة، والتاريخية للبلدين.

وفي حال يبدو بايدن في وضع انتخابي قلق، يزور إردوغان بغداد وقد خسر إسطنبول وأنقرة انتخابياً، بينما السوداني وحده هو من سوف يستثمر القمتين لصالحه، وفقاً لمراقبين عراقيين.

وتناقش أوساط سياسية عراقية أن بايدن لا يملك الكثير من الشروط لكي يطرحها على السوداني، بينما يسعى الأخير لتفعيل اتفاق كان بايدن نشطاً في التحضير له، أيام كان سيناتوراً كثير السفر إلى العراق (بايدن زار العراق بعد عام 2003 نحو 28 مرة).

العامري قال إن «علاقة السوداني بالإطار طيبة، لكن مستقبله مرتبط بالتوافق الشيعي»

وطبقاً للمراقبين، فإن أي تقدم يمكن أن يحرزه السوداني على صعيد «اتفاق الإطار الاستراتيجي» الذي وُقع 2008، سيكون بمثابة خطوة متقدمة من شأنها نزع فتيل التوتر الذي تلوح به الفصائل المسلحة بدعوى مقاومة الوجود الأميركي.

أما إردوغان الذي يراهن بعد خساراته الداخلية على تحقيق مكاسب خارجية، فإن عينه على «طريق التنمية» الذي أطلقه السوداني بمجرد وصوله إلى منصبه كواحد من المشاريع الاستراتيجية الكبرى.

وفي حال تم التوقيع على كل التفاصيل التي تتعلق بطريق التنمية الذي من شأنه إنعاش الاقتصاد التركي، فإن معظم القضايا الخلافية الأخرى بين البلدين، لا سيما ملف المياه المزمن وملف حزب العمال الكردستاني، سوف تصبح قابلة لمقاربات أفضل.

سياسياً، قال أمين «منظمة بدر» هادي العامري، في جلسة حوارية ببغداد، إن مستقبل رئيس الوزراء الحالي يتعلق بفكرة طرحها «ائتلاف دولة القانون» حول ما إذا كان من حق المسؤولين التنفيذيين الترشح للانتخابات المقبلة أم لا.

وأشار العامري إلى أن «الفكرة المطروحة لا تتعلق بالسوداني فقط، لأن قضية هذا المنصب هي توافق شيعي ولا يتعلق بعدد النواب الذين يحصل عليهم»، وأكد أن «علاقة (الإطار) علاقة طيبة، وأن الرجل يحضر كل اجتماعات التحالف».

تباين في تفسير تضارب المواقف بين الرجلين

السودان: الكباشي والعطا... صراع نفوذ أم تبادل أدوار؟

أديس أبابا: أحمد يونس

أدلى كل من نائب القائد العام للجيش السوداني، الفريق أول شمس الدين كباشي، ومساعده الفريق أول ياسر العطا، بتصريحات متضاربة تتعلق بالمقاومة الشعبية، والموقف من التفاوض من أجل وقف الحرب، بدت لكثير من المراقبين كأنها «إشارة» إلى وجود «صراع» أو تباين في الرؤى بين الرجلين، لا يقتصر عليهما، بل عده البعض صراعاً داخل قيادة الجيش، فيما يراه آخرون «تبادل أدوار»، أو شكلين من الخطاب، أحدهما موجه للداخل والآخر للخارج.

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان (يسار) ومساعده ياسر العطا في أم درمان (الجيش السوداني)

شمس الدين كباشي خلال حفل تخرج مقاتلين جدد في مدينة القضارف 28 مارس (أ.ف.ب)

خلاف المقاومة الشعبية

وكان الفريق أول الكباشي قد حذر في خطاب أمام عسكريين في مدينة «القضارف»، مما أطلق عليه «خطر» عمل «المقاومة الشعبية المسلحة» خارج إمرة القوات المسلحة، وندد باستغلال الأحزاب السياسية لمعسكرات الجيش، ورفع شعاراتها، وهو ما عدّه البعض حديثاً موجهاً لـ«الإسلاميين» الذين ينشطون في التعبئة الشعبية لصالح الجيش داخل المقرات العسكرية.

وبعد ذلك بثلاثة أيام، دعا العطا إلى التوقف عما أسماه اتهام الجيش بالتحالف مع مؤيدي النظام السابق من الإسلاميين، مبدياً ترحيبه بكل من يقاتل في صفوف الجيش، وطالب بانتخاب لجان المقاومة الشعبية ابتداء من الأحياء، لتقاتل مع الجيش، وفوضها العمل في القضايا الإنسانية، وحماية الشعب مما أسماه «العمالة والارتزاق».

وتم تأسيس «المقاومة الشعبية» إثر استيلاء «قوات الدعم السريع» على ولاية الجزيرة وسط البلاد، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استجابة لدعوات من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان موجهة للمدنيين للتسلح وحماية مناطقهم من «قوات الدعم السريع» التي استولت على عدد من ولايات البلاد، ومارست ما وصف بأنه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في المناطق التي سيطرت عليها، بما في ذلك القتل والنهب والاغتصاب وترويع السكان.

وأثارت تصريحات الرجلين، التي بدت «متضاربة»، بل تحمل نفَساً صراعياً بين الرجلين، تعليقات عدة.

فقد عدّها دعاة وقف الحرب مؤشراً قوياً على وجود صراع في قيادة الجيش حول الموقف من الحرب والسلام، ورأوا تصريحات الكباشي توجهاً لوقف الحرب عبر التفاوض، وربطوا ذلك بأن الرجل عقب خروجه من الحصار داخل القيادة العامة للجيش أعلن عودة فريقه إلى التفاوض في منبر جدة، إضافة إلى أنه توصل لمشروع اتفاق مع نائب قائد «قوات الدعم السريع» في العاصمة البحرينية المنامة، بوساطة رباعية، سعودية أميركية إماراتية مصرية.

اللواء إسماعيل: صراع مصالح

وفي تفسيره لما بدا صراعاً داخل قيادة الجيش السوداني، قال اللواء المتقاعد كمال إسماعيل لـ«الشرق الأوسط»، إن ما حدث من تراشق بين الرجلين هو «صراع مصالح»؛ لأن الجيوش لا يوجد فيها مجال لرؤى عسكرية مختلفة، و«المؤسسة العسكرية ليست حزباً أو نقابة لتأخذ رأي شخص». وتابع: «هذه مواقف شخصية وصراع حقيقي على النفوذ والسلطة بين الرجلين، ومن يظن أنه تبادل أدوار فهو واهم»، معتبراً ذلك صراعاً على المركز الأول في السلطة بقوله: «أي ضابط، حين يدخل الكلية الحربية، يكون هدفه الأساسي أن يكون القائد العام، وهو طموح مشروع، لكن الطموح السياسي غير مشروع».

ياسر عرمان: الهدف القضاء على الثورة

لكن القيادي في «الحركة الشعبية لتحرير السودان - التيار الثوري»، ياسر عرمان، كان له رأي مخالف. فهو يقول في مقال نشره على منصات التواصل الاجتماعي، إن الرجلين، وطوال فترة ما بعد الثورة، اعتادا على «الحديث بأكثر من لسان، ويظل هدفهما الثابت هو القضاء على الثورة وشعاراتها، وأحياناً وراثة البرهان، وامتلاك مصادر القوة داخل الجيش، والتباري لكسب ود الإسلاميين أو المجتمع الإقليمي والدولي أحياناً».

وشكك عرمان في وجود خلاف حقيقي بين الرجلين، مرجحاً أن يكون مجرد تبادل أدوار، وحذر من تأثيراته على استمرار الحرب بقوله: «إذا كان الخلاف حقيقياً، وهو أمر مشكوك فيه، فإنه سيزيد من أوار الحرب ويفرخ المزيد من أمرائها».

المؤتمر السوداني: خلاف عميق

بدوره، قال المتحدث السياسي لحزب «المؤتمر السوداني»، والقيادي في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، شريف محمد عثمان، لـ«الشرق الأوسط»، إن ما ظهر من تباين بين الفريق أول كباشي والفريق أول العطا، يجسد خلافاً عميقاً على قضايا قد تحدد مصير السودان. وتابع: «القضية موضوع الخلاف بين الرجلين تتعلق بالسلاح الموزع دون ضوابط، والجهات المسؤولة عنه، والسيطرة عليه، وهي قضايا ليست سهلة».

وأضاف: «قضية الخلاف على التسليح ووصوله للعلن تكشف عن خلافات عميقة داخل قيادة الجيش».

ودعا شريف الطرفين لإدارة الخلافات بالنقاش الداخلي، بقوله: «نحن حريصون على قضية إنهاء الحرب، وهي تتطلب تماسك الأطراف المتحاربة، وحدوث أي شروخ أو انقسامات داخلها تهدد فرص الوصول لسلام». واستطرد: «نحن ندرك أجندات الإخوان المسلمين والمؤتمر الوطني (حزب الرئيس السابق المنحل) وعناصر النظام البائد التي تحاول صناعة ذراع مسلحة خاصة بها عن طريق تنظيمات المقاومة الشعبية، وهذا أمر يجب أن تتصدى له قيادة القوات المسلحة؛ لأنه سيقود السودان إلى التقسيم، وإلى ولادة ميليشيا جديدة تحارب الدولة مرة أخرى».

متحدث باسم «الدعم السريع»: لا وجود لأي تحركات عسكرية

الجيش السوداني يتكتم على تحركاته لاستعادة «الجزيرة»

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

يحاول الجيش السوداني وضع ستار من السرية على تحرك وانتشار قواته في ولاية الجزيرة، استعداداً للمرحلة الأولى من الهجوم المضاد الذي يشنه على «قوات الدعم السريع» في الولاية الواقعة وسط السودان. لكن مصادر في «الدعم السريع» تنفي وجود أي تحركات للجيش، معلنة استعدادها للتصدي لأي هجوم مضاد.

ويجري التخطيط لهذا الهجوم المضاد منذ أشهر، بحشد أعداد كبيرة من القوات والعتاد العسكري. ووفق ما يتداول من أنباء، دخل الجيش السوداني بلدة صغيرة تبعد عشرات الكيلومترات عن العاصمة «ود مدني» دون قتال، وهي المنطقة الأولى التي يتوغل فيها إلى عمق الولاية منذ بدء هجومه، الخميس الماضي.

وقال المتحدث الرسمي باسم «الدعم السريع»، الفاتح قرشي: «لا يوجد أي تحرك للعدو في تلك المناطق»، مضيفاً: «نسمعهم يتحدثون عن تحركات قواتهم، لكنهم غير قادرين، ولا يملكون الإرادة لذلك، ويخشون مواجهتنا». وقال قرشي لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا معلومات كاملة عن حشودهم وترتيباتهم العسكرية في كل المناطق حول الجزيرة، وقواتنا جاهزة للتصدي بعزيمة الأشاوس». وأشار قرشي إلى أن قوات الجيش لا تستطيع فعل شيء، «وأن أكثر ما يرغب فيه أشاوس (الدعم السريع) خوض معركة الجزيرة في (النقعة)» وهو اسم يطلق على الأرض المكشوفة.

وتقع المناطق التي يتحدث السكان عن وجود قوات الجيش فيها في خط الدفاع الأول لـ«الدعم السريع»، واجتيازها يفتح الطريق أمامه صوب العاصمة ود مدني. وقالت مصادر محلية، ليل الخميس - الجمعة، إن اشتباكات عنيفة تجري بين الجيش و«الدعم السريع» في بلدة صغيرة، بالتزامن مع قيام الطيران الحربي للجيش بتنفيذ غارات جوية على المواقع المتقدمة لقوات «الدعم السريع».

وحاولت «الشرق الأوسط» الحصول على تعليق من المتحدث الرسمي للقوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، لكنه لم يستجب للاتصالات الكثيرة.

ويشن الجيش السوداني هجومه المضاد على ولاية الجزيرة من 3 محاور لتطويق «قوات الدعم السريع» التي تنتشر بكثافة، وتسيطر على كامل محافظات الإقليم الثماني.

الصراع السوداني أجبر الآلاف على الفرار من ولاية الجزيرة إلى ولايات مجاورة (أ.ف.ب)

وأظهرت لقطات مصورة نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قوات الجيش في قرية صغيرة، من دون أن يتبين ما إذا دارت هناك معارك مع «الدعم السريع». وتقول قوات «الدعم السريع» إنها تؤمّن حدود ولاية الجزيرة مع الولايات الأخرى التي تقع تحت سيطرة الجيش، حيث توجد قواتها بشكل ثابت ومتحرك لصد أي قوات تحاول أن تدخل مناطقها.

مصادر الجيش: الهجوم لن يتوقف

ويسعى الجيش السوداني من خلال شن الهجوم المضاد لتحريك الوضع العسكري لصالحه وتحقيق مكاسب باستعادة ولاية الجزيرة، ما يتيح له تأمين ظهره في تحركاته خلال المرحلة الثانية لمحاصرة «قوات الدعم السريع» في مدن العاصمة الخرطوم. ووفق تصريحات سابقة لكبار قادة الجيش السوداني، فإن التوغل البري لاستعادة ولاية الجزيرة، التي يقطنها أكثر من 6 ملايين شخص، من أيدي «الدعم السريع»، جرى الاستعداد له بخطوات محسوبة، تشارك فيها قوات من الفصائل المسلحة الموالية للجيش.

ولم يكشف الجيش عن إعداد القوات والأسلحة المشاركة لتنفيذ الهجوم، الذي سبق أن وصف بأنه سيكون واسعاً، ولن يتوقف إلا بعد تحرير كل الولايات التي استولت عليها «الدعم السريع».

ومن جهة ثانية، قالت «لجان مقاومة ود مدني» (تنظيمات شعبية محلية) في بيان على موقع «فيسبوك»: «دخل انقطاع شبكات الاتصالات الهاتفية والإنترنت في ولاية الجزيرة شهره الثالث، مع عدم استقرار الإمداد المائي والكهربائي». وأضاف البيان أن «ميليشيا الدعم السريع» تواصل ارتكاب جرائمها ضد المواطنين والاقتحامات المتكررة للقرى. وفي 19 ديسمبر (كانون الأول) سيطرت «قوات الدعم السريع» على كامل ولاية الجزيرة، بعد انسحاب الفرقة «الأولى - مشاة» التابعة للجيش السوداني. وتواجه «قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) اتهامات بارتكاب انتهاكات فظيعة من أعمال قتل ونهب وسرقة ممتلكات المواطنين في بلدات وقرى الجزيرة.

تتضمن «التغاضي عن مخالفات» أسرة الدبيبة

اتهامات للسلطة القضائية بـ«الفساد» تفجر غضباً في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

فجَّرت اتهامات للسلطة القضائية في ليبيا بـ«الفساد والرشوة» حالة من الغضب العارم، بعدما تحولت إلى قضية رأي عام، وسط مطالب بإجراء تحقيق «عاجل وشفاف»، حفاظاً على «الهيئة الوحيدة غير المنقسمة في البلاد».

وكان الصحافي والإعلامي الليبي خليل الحاسي قد وجَّه اتهامات للنائب العام الصديق الصور بـ«ارتكاب مخالفات عديدة» من بينها إلغاء «النشرة الحمراء» الصادرة بحق علي الدبيبة، ابن عم عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، وزوج شقيقته. كما اتهمه بإلغاء «الإنابة القضائية» التي طلبها النائب العام السابق الراحل عبد القادر رضوان ضد علي ونجله إبراهيم في بريطانيا.

واتهامات الحاسي التي جاءت عبر برنامج يقدمه على «الإنترنت» ويحظى بمتابعة واسعة، أحدثت صدمة كبيرة في الأوساط السياسية والاجتماعية، قبل أن تتصدى النيابة العامة لها بالرد.

وعلي الدبيبة، كان المدير السابق لجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية، وأحد رموز نظام الرئيس الراحل معمر القذافي. ويشغل نجله إبراهيم مستشاراً سياسياً لخاله عبد الحميد الدبيبة. وفي مايو (أيار) عام 2014، أصدرت الشرطة الدولية (الإنتربول) مذكرة توقيف ضد علي.

ووفق «نشرة الإنتربول الحمراء»، فإن علي أو (الحاج علي) كما يلقبه الليبيون، كان مطلوباً على خلفية تهم عديدة من بينها «اختلاس أموال عامة سلمت إليه بحكم وظيفته، والإضرار الجسيم بالمال العام، وغسل الأموال».

وسارع مجلس إدارة الجمعية الليبية لأعضاء الهيئات القضائية بعقد اجتماع طارئ واستثنائي، مساء الخميس، على خلفية ما عدَّته الجمعية «إساءة للمؤسسة القضائية». وقالت إنها «تابعت ما جرى تداوله من اتهامات للمؤسسة القضائية والتصريح بمعلومات ووثائق تتعلق بقضايا جنائية واتهام للجهاز القضائي بالرشوة والفساد والتزوير إلى الحد الذي تجاوز النقد المباح وحرية التعبير إلى الإساءة الشخصية لأعضاء ومسؤولي السلطة القضائية».

علي الدبيبة في لقاء سابق مع قيادات أمنية رفيعة في ليبيا لمناقشة رفع رفع كفاءة الأداء الضبطي والقضائي (مكتب النائب العام الليبي)

> أشعلت الاتهامات غضباً واسعاً في ليبيا، بين مدافعين عن القضاء الليبي وبين مطالبين بالتحقيق لـ«معرفة الحقيقة»

وبعد أن قالت إن «حرية الرأي يجب ألا تؤدي إلى الإساءة والتشويه وتصفية الحسابات، أو تحقيق مصالح سياسية»، تساءلت الجمعية عن أن «سبب نشر هذه الاتهامات في هذا الوقت الذي أظهر فيه القضاء وحدته، خصوصاً مع إقدام النيابة العامة على التحقيق في قضايا كان يتعذر التحقيق فيها خلال السنوات الماضية لاعتبارات أمنية.

ودعت الجمعية الليبية لأعضاء الهيئات القضائية مكتب النائب العام إلى «فتح تحقيق عاجل في هذه الاتهامات، ودحض الاتهامات بأدلة قطعية حتى تتأكد نزاهة القضاء، وتجري محاسبة كل من أساء إليه»، كما حثت أعضاء الهيئات القضائية «على المضي قدماً في سبيل إحقاق الحق، ورد المظالم».

ولم يتوقف الحاسي في اتهاماته عند عائلة الدبيبة، بل تحدث عن علاقات بين النائب العام وعبد الغني الككلي الشهير بـ«غنيوة» أحد أكثر قادة الميليشيات نفوذاً في طرابلس ورئيس «جهاز دعم الاستقرار» الذي شكله المجلس الرئاسي السابق. كما اتهم مكتب النائب العام بـ«التورط» في قضية عبد الرحيم الفيتوري المحكوم مرتين بالمؤبد، والذي وصفه بأنه «بابلو إسكوبار أفريقيا».

وأشعلت الاتهامات غضباً واسعاً في ليبيا، بين مدافعين عن القضاء الليبي وبين مطالبين بالتحقيق لـ«معرفة الحقيقة»، بينما سارع وكيل النيابة في مكتب النائب العام المستشار علي زبيدة، بالرد على ما وصفه بـ«افتراءات» الحاسي، وقال إن «قضية علي الدبيبة، جرى التحقيق فيها خلال فترة ولاية النائب العام السابق المستشار عبد القادر رضوان مارس (آذار) 2014، حتى 30 يونيو (تموز) 2014، وذلك بمعرفة المستشار الهادي رحاب، وقد قرر الإفراج عنه وشطب اسمه من منظومة (الإنتربول)».

وأضاف زبيدة في تصريحات صحافية، أن الحاسي «الذي لا نقيم له وزناً»، تحدث كذلك عن «تاجر المخدرات عبد الرحيم الفيتوري، الذي كان مقيماً خارج ليبيا»، متابعاً: «المستشار الصور أمر بضبط المتهم عن طريق (الإنتربول) وجرى ترحيله إلى ليبيا وتسليمه إلى وزارة الداخلية، ونحن بانتظار إحالته لمكتب النائب العام لمباشرة التحقيق معه».

وبشأن ما ردده الحاسي، عن «اختراق» مكتب النائب العام من قبل موالي «غنيوة»، أو مطالبته بالإفراج عن أي مسؤول، قال زبيدة في معرض دفاعه: «لم نسمع بأحد تَجرّأ، واتصل بالنائب العام يطالبه بالإفراج عن مسؤول محبوس، ولكنه كان يصدر تعليمات جازمة حازمة بعدم التراخي في محاسبة المسؤولين أياً كانت مراتبهم أو مشاربهم أو مذاهبهم فيستوي لدينا الوزير والخفير».

وعدَّ القانوني الليبي بشير عمر، الاتهامات الموجهة للنيابة الليبية للصور، بأنها «خطيرة جداً»، لكونها تمس رمزاً من رموز السلطة القضائية، وقال: «ينبغي ألا تمر مرور الكرام»، و«جهات الاختصاص ملزمة بنفي أو إثبات صحة اتهامات الحاسي، خصوصاً أنها أصبحت قضية رأي عام».

ونوه بأنه «ليس هناك سبب وجيه يدفعنا لتصديق أو تكذيب الحاسي، أو لتصديق أو تكذيب كل من تطوع للدفاع عن (السيد) النائب العام»، وبعدما رأى أنه «لا توجد أي جهة محلية ذات قدرة ومصداقية يمكنها التحقيق بشأن الاتهامات»، قال: «لا بد من إجراء تحقيق محايد، من تشكيل البعثة الأممية لجنة مختصة للتحقيق في هذه القضية».

ومع اتساع حدة الجدل والسجال في ليبيا بين مؤيد ومعارض للنائب العام، قال رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا أحمد عبد الحكيم حمزة، إن الصور هو «الوحيد الذي وقف في وجه عائلة الدبيبة، وحارب فسادهم في كثير من القضايا الخطيرة كان آخرها قضية تطوير حقل الحمادة».

وأضاف حمزة في تصريح صحافي، أن الصور «هو أول نائب عام في ليبيا يحبس 3 وزراء والعديد من السفراء ووكلاء وزارات وجميعهم من حكومة الدبيبة»، متابعاً: «فلو كان متحالفاً معهم أو في صفهم ما أقدم على مواجهة ضد فساد هذه الجهات».

ولمزيد من نفي الاتهامات عن الصور، قال زبيدة: «أنا المختص في مكتب النائب العام بـ(النشرات الحمراء) وهنا أقول بشهادتي بعدم إلغاء الصديق الصور لأية (نشرة حمراء)، وكذلك عدم إصدارنا لأية نشرة إلا بناءً على قضية بحق متهم هارب في دعوى جنائية تتسم بالخطورة وجدية الاتهام».

رئيس موريتانيا ينتقد عزوف الشباب عن مهن «يُنظر لها بدونية»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

استضاف الرئيس الموريتاني مجموعة من الشبان في إفطار جماعي بقصره الرئاسي، الخميس، وانتقد عزوف البعض عن ممارسة مهن وصفها بأنها «يُنظر لها بدونية».

وقال الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني إنه لم يعد مقبولاً أن يتم توفير العديد من فرص العمل في البناء أو الزراعة، ثم «تؤول إلى العمالة الأجنبية»، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

وأضاف الرئيس أن الشباب فضل خوض غمار مسارات الهجرة غير النظامية المحفوفة بالمخاطر عن العمل في هذه المهن.

ورأى الغزواني أن إطلاق مشروع مدرّ للدخل يؤسس حياة كريمة في موريتانيا تكفيه عن خوض غمار الهجرة غير النظامية.

وقال الرئيس إنه «مدرك حق الإدراك ما تشكله البطالة من عبء ثقيل على الشباب، كما هي كذلك بالنسبة للشباب في العالم كله، لكنني متيقن من أننا بفضل استمرارنا في ترقية التعليم والتكوين المهني، وتسهيل حصول الشباب على التمويل المناسب، وتطوير أدوات الدعم لريادة الأعمال الشبابية، سننجح بحول الله وقوته في عكس منحنى البطالة والهجرة غير النظامية».

إطلاق سراح الرئيس السابق لجمعية طلبة أفارقة في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلنت جمعية طلاب أفارقة من دول جنوب الصحراء في تونس، الجمعة، إطلاق سراح رئيسها السابق بعد توقيفه في 19 مارس (آذار) الماضي.

وأوضحت «جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة في تونس»، في بيان، أن رئيسها السابق الطالب الكاميروني كريستيان كونغانغ «تم العثور عليه وهو في صحة جيّدة».

وأعلنت الجمعية في 26 مارس (آذار) احتجاز كونغانغ منذ 19 من الشهر نفسه بعد أن ذهب إلى مركز الشرطة «لاستلام تصريح إقامته».

وقال الرئيس الحالي للجمعية المالي يايا تراوري لوكالة الصحافة الفرنسية إن كونغانغ «أطلق سراحه منذ 29 مارس/ آذار». ووفقاً لرئيس الجمعية، فإن كونغانغ نُقل في اليوم السابق من مركز احتجاز الوردية (جنوب تونس العاصمة) إلى أحد الفنادق، لكنه كان لا يزال تحت «مراقبة الشرطة» في ذلك اليوم.

وأكد تراوري أن الجمعية انتظرت بضعة أيّام للإعلان عن إطلاق سراحه للتأكد من أنه لم يعد خاضعاً لمراقبة الشرطة.

ولم تعلق السلطات التونسية على عملية التوقيف وإطلاق السراح.

وقالت الجمعية، في بيانها، الجمعة، إنه تم استجواب كونجانغ أثناء احتجازه بشأن «أنشطة جمعيتنا ومواقفها خلال أزمة الهجرة في فبراير (شباط) 2023».

وفي 21 فبراير 2023، ندد الرئيس التونسي قيس سعيّد بوصول «جحافل من المهاجرين غير الشرعيين» من دول أفريقيا جنوب الصحراء إلى بلاده، عاداً أن ذلك جزء من مؤامرة «لتغيير التركيبة الديموغرافية» للبلاد.

وعلى مدار الأسابيع التالية، طُرد مئات المهاجرين من دول جنوب الصحراء من وظائفهم ومنازلهم، ولجأ العديد منهم بالقرب من سفاراتهم قبل إعادتهم بصورة طارئة إلى بلادهم، خصوصاً إلى ساحل العاج ومالي وغينيا. وفقاً لأحدث الأرقام الرسمية المتاحة، استقبلت تونس أكثر من 8 آلاف طالب من دول أفريقيا، جنوب الصحراء، خلال عام 2021، أي أكثر بخمس مرات مما كان عددهم في عام 2011، معظمهم مسجلون في كليات خاصة.

استياء جزائري من «محاولات أجنبية لتعكير العلاقات» مع النيجر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ندّد حزب جزائري، مشارك في الحكومة، بـ«حملة مغرضة تغذيها أطراف أجنبية تحاول تعكير العلاقات بين الجزائر والنيجر»، على إثر استدعاء نيامي سفير الجزائر لديها للاحتجاج على «الظروف غير الإنسانية» خلال عمليات ترحيل مهاجرين من دول الساحل إليها، ومن بينهم رعايا نيجريون.

وقال عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، في بيان الجمعة، إن حزبه «يستنكر ما تم تداوله من افتراءات على الجزائر، بدعوى عمليات ترحيل مهاجرين غير شرعيين في ظروف غير مناسبة»، معبراً عن أسفه لـ«استدعاء سفير الجزائر في الجار النيجر على خلفية هذه الافتراءات». وأشار إلى «حملة مغرضة تغذيها أطراف خارجية، تريد تعكير العلاقات الأخوية بين الشعبين في ظل المحنة الصعبة التي تجتازها جمهورية النيجر الشقيقة، بعد الانقلاب الأخير في ظل غياب أي أفق للعودة إلى الشرعية الشعبية».

وفيما لم يذكر بن قرينة من هي «الأطراف الخارجية»، كان «المجلس الأعلى للأمن» في الجزائر، اتهم مطلع العام «بلداً شقيقاً» بـ«القيام بتصرفات عدائية ضدنا»، وكان يشير إلى تدهور مفاجئ لعلاقة الجزائر مع مالي، لكن من دون تسمية هذا البلد.

ووفق بن قرينة، وهو وزير سابق، تواجه الجزائر تحديات أمنية كبيرة فرضتها عليها «الهجرة غير الشرعية والنزوح القسري والاتجار بالبشر، مع الزيادة المذهلة لتدفق أعداد كبيرة من المهاجرين في السنوات الأخيرة، على حدود خاصرتنا الجنوبية المحاذية لمنطقة الساحل، بسبب الاضطرابات والانقلابات والوضع الأمني المتردي ومحاولات زعزعة الاستقرار في هذه المنطقة»، محذراً من «تفاقم نشاط الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة، بما يبرر إجراءات احتياطية يمكن أن تتخذها الجزائر، لمواجهة هذه الظاهرة المقلقة التي تمس أمن كامل المنطقة، وليس أمننا فقط». كما حذّر الدول المجاورة من «ارتهانها لأي جهة أو محور خارجي أو كيانات وظيفية تدفعها لمغامرات أو استفزازات تمتحن بها حلم الجزائر».

واستدعت الخارجية النيجرية، الأربعاء، سفير الجزائر لديها مهدي بخدة، بشأن «ترحيل الرعايا النيجريين المقيمين بطريقة غير نظامية من الجزائر»، حسب بيان لها أكدت فيه أن عمليات الترحيل «تمت في ظروف سادها عدم احترام للقواعد الإنسانية، وبما يمسّ بكرامة وسلامة الرعايا النيجريين».

وأوضح البيان أنه تم إبلاغ السفير بـ«حمل رسالة إلى سلطات بلاده، بشأن طريقة تعامل مصالح الأمن الجزائرية مع المهاجرين، وبأن تنفيذ عمليات ترحيل الرعايا والمهاجرين غير النظاميين، المقررة من قبل السلطات الجزائرية، يجب أن تتم في كنف الاحترام، وتأخذ بعين الاعتبار العلاقات الودية بين الشعبين».

وكذلك استدعت الخارجية، الخميس، مديرة مكتب «المنظمة الدولية للهجرة» في نيامي، ولفتت انتباهها إلى «المسّ بكرامة المهاجرين أثناء ترحيلهم من الجزائر».

وشهدت الجزائر في السنوات الأخيرة موجات هجرة كبيرة من دول الساحل وغرب أفريقيا، خصوصاً من النيجر الحدودي، تفاقمت بعد الانقلاب العسكري الذي وقع الصيف الماضي في البلاد، حيث ألغى الانقلابيون العمل بقانون يجرّم الهجرة السرّية. وجاء في تقارير لوزارة الداخلية الجزائرية أنها رحّلت آلافاً منهم، في الأشهر الأخيرة، باتفاق مع سلطات النيجر. وأكدت في مناسبات أن عمليات الترحيل «جرت في إطار احترام الحقوق الإنسانية للأشخاص المرحلين، وطبقاً للالتزامات الدولية التي تعهدت بها الجزائر». ولاحت بوادر أزمة بين الجزائر والنيجر، منذ 26 يوليو (تموز) الماضي، تاريخ الانقلاب على الرئيس محمد بازوم.

وقد أدانت يومها الانقلاب، وطالبت بـ«العودة إلى الشرعية». وفي وقت لاحق، كشفت عن وساطة عرضتها على السلطات العسكرية الانتقالية، والرئيس الذي كان محتجزاً، مؤكدة في أول الأمر أنها لقيت قبولاً. لكن عشية تنقل وزير خارجيتها أحمد عطاف إلى نيامي، للتقريب بين طرفي الصراع، جاءها قرار رفض مقترحها الذي كان يتضمن «فترة انتقالية تدوم 6 أشهر، تنتهي بتنظيم انتخابات عامة».

كما تواجه علاقات الجزائر بجارها الجنوبي الآخر مالي اختباراً صعباً، بعد أن قرّر الحاكم العسكري العقيد عاصيمي غويتا، في يناير (كانون الثاني) الماضي، وقف العمل بـ«اتفاق السلام» الداخلي، الذي تترأس الجزائر وساطته الدولية. جاء ذلك على إثر احتجاجه ضد استقبال سلطات الجزائر معارضين له، وصفهم بـ«الإرهابيين»، عادّاً ذلك «عملاً عدائياً ضد مالي».

ما تداعيات التصعيد في العلاقات الصومالية ـ الإثيوبية؟

القاهرة: أسامة السعيد

دخلت العلاقات الصومالية - الإثيوبية منعطفاً جديداً من «التوتر»، بعد قرار الحكومة الصومالية طرد سفير إثيوبيا، وإغلاق قنصليتين إثيوبيتين، واستدعاء سفيرها في أديس أبابا، وسط احتدام للخلاف حول خطة إثيوبية للحصول على ميناء وقاعدة عسكرية في إقليم «أرض الصومال» الانفصالي. ووفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» فإن التصعيد الأخير يزيد حدة المخاوف من تداعيات أمنية وسياسية، لا تقتصر فقط على العلاقات الصومالية - الإثيوبية، بل تمتد إلى «تهديد الاستقرار الإقليمي» في منطقة القرن الأفريقي التي تعاني توتراً متصاعداً.

واستدعت الحكومة الصومالية سفيرها في أديس أبابا، عبد الله محمد ورفا، وطالبت السفير الإثيوبي، مختار محمد واري، بمغادرة البلاد في غضون 72 ساعة. وأفاد بيان صادر عن وزارة الخارجية الصومالية بأن «السفير الإثيوبي لدى البلاد، أُرْسِلَ إلى بلاده»، كما صدر قرار بـ«إغلاق قنصليتين إثيوبيتين في ولاية بونتلاند الإقليمية وإقليم أرض الصومال»، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الصومالية، الخميس. وأضاف البيان أن الحكومة الصومالية «مارست أقصى درجات ضبط النفس مع إثيوبيا، إثر توقيعها مذكرة تفاهم غير قانونية مع إقليم أرض الصومال، واتخذت هذا القرار حفاظاً على سيادتها الوطنية».

وقال مكتب رئيس الوزراء الصومالي، في بيان، تعليقاً على قرار طرد السفير الإثيوبي، إن «تدخل الحكومة الإثيوبية الواضح في الشؤون الداخلية للصومال يمثل انتهاكاً لاستقلال الصومال وسيادته».

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، قد وقّع في أول يناير (كانون الثاني) الماضي، مذكرة تفاهم تحصل بموجبها بلاده غير الساحلية على 20 كيلومتراً من الساحل في إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، لإنشاء قاعدة بحرية هناك، ما أثار غضب الصومال، ومخاوف من أن يتسبب الاتفاق في مزيد من الاضطراب بمنطقة القرن الأفريقي.

وسبق للرئيس الصومالي حسن شيخ محمود أن وصف اتفاق الميناء بأنه «غير قانوني». وقال في فبراير (شباط) الماضي، إن بلاده «ستدافع عن نفسها» إذا مضت إثيوبيا فيه قدماً، كما أصدر محمود قراراً بإلغاء مذكرة التفاهم، كما تقدمت مقديشو بعدة شكاوى إلى مجلس الأمن، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي».

التصعيد الأخير لا تقتصر تداعياته على العلاقات بين الصومال وإثيوبيا، بل يمتد تأثيره إلى التأثير على العلاقة بين الحكومة الصومالية الفيدرالية وبين إقليمي «بونتلاند» و«أرض الصومال»، هذا ما يراه الباحث الصومالي المتخصص في الشؤون الإقليمية، حسن عويس، الذي أشار إلى أن المخططات الإثيوبية تمثل «خطراً حقيقياً» على الصومال، وتسعى إلى إذكاء التوتر بين الحكومة الفيدرالية وبين إقليمي بونتلاند و«أرض الصومال»، إذ «تسعى أديس أبابا إلى تعزيز هذا التوتر ما يمكنها من النفاذ داخل تلك الأقاليم وتحقيق أهدافها».

وقال عويس إن قرار طرد السفير الإثيوبي وإغلاق القنصليتين جاء بعد سلسلة من التحركات الإثيوبية التي رأتها مقديشو «مزعزعة لأمن البلاد»، مشيراً إلى أن تلك الخطوة قد تكون «مقدمة لإجراءات تصعيدية أخرى مستقبلاً؛ إذا ما واصلت أديس أبابا نهجها في التعامل مع الصومال». ولفت في هذا الصدد إلى وجود خطط محتملة لمنع الرحلات الجوية الإثيوبية من الهبوط في مقديشو، وهرجيسا (عاصمة إقليم أرض الصومال)، وغاروي (عاصمة إقليم بونتلاند)، وهذا التطور حال اللجوء إليه سيكون بمثابة «تصعيد كبير في التوترات الدبلوماسية بين البلدين، وقد يؤدي إلى تعطيل السفر الجوي والتجارة الإقليمية».

ومن المتوقع ألا يؤدي طرد السفير الإثيوبي، وإغلاق القنصليتين إلى تصعيد التوتر مع أديس أبابا وحدها، بل مع إقليمي «أرض الصومال» و«بونتلاند»، اللذين تثور شكوك حول مدى امتثالهما لتنفيذ قرار الحكومة الفيدرالية، وفق ما يراه الباحث الصومالي المتخصص في الشؤون الإقليمية. وتصاعد التوتر بين مقديشو والسلطات في «بونتلاند»، مطلع الأسبوع الماضي، عندما قال مجلس ولاية «بونتلاند» إنه انسحب من النظام الاتحادي بالصومال، وسيحكم نفسه بشكل مستقل، وسط خلاف بخصوص تغييرات دستورية.

وأعلنت بونتلاند، وهي منطقة شبه صحراوية تقع في شمال شرقي الصومال الغنية بالنفط، وتضمّ ميناء بوصاصو الحيوي، الحكم الذاتي في عام 1998، وشهدت العلاقات مع الحكومة المركزية في مقديشو توتراً متكرراً خلال السنوات الماضية.

و«أرض الصومال»، هي أيضاً منطقة شبه صحراوية تقع على ساحل خليج عدن، محمية بريطانية ثم حصلت على استقلالها في عام 1960 واندمجت مع الصومال، التي كانت تحتلها إيطاليا لتكونا معاً جمهورية الصومال، ثم انفصلت «أرض الصومال» وأعلنت استقلالها عن جمهورية الصومال في عام 1991 عقب الإطاحة بالرئيس الصومالي السابق سياد بري، لكنها لم تحصل على اعتراف دولي.

ورأى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، السفير صلاح حليمة، أن التصعيد الأخير بطرد الصومال للسفير الإثيوبي، وإغلاق قنصليتي «أرض الصومال» و«بونتلاند» يعكس إدراكاً من جانب السلطات الصومالية بعدم كفاية الإجراءات القانونية التي جرى اتخاذها للضغط على إثيوبيا للتراجع عن مساعيها للحصول على المنفذ البحري في «أرض الصومال» بصورة «غير شرعية».

وأضاف حليمة أن بعض التقارير التي أشارت إلى إمكانية تراجع إثيوبيا بضغوط من قوى دولية كبرى في الآونة الأخيرة ثبت أنها مجرد «محاولات لكسب الوقت»، وهو ما دفع الحكومة الصومالية إلى التصعيد، لافتاً إلى أن استمرار أديس أبابا في نهج فرض الأمر الواقع ومخالفة قواعد القانون الدولي «تقود إلى تصعيد خطير» على السلم والأمن في القرن الأفريقي والبحر الأحمر.

وأشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية إلى أن التوتر الحالي لا يقتصر فقط على العلاقات الصومالية - الإثيوبية، بل «يمس الأمن الإقليمي في تلك المنطقة الهشة، ويهدد كثيراً من الدول»، من بينها الدول العربية والأفريقية المتشاطئة في البحر الأحمر، فضلاً عما يثيره التوتر من مخاوف بشأن انزلاق الأمر إلى «صدام مباشر وتدخل إقليمي ودولي»، خصوصاً في ظل وجود قوى بحرية عسكرية بكثافة في المنطقة، سواء في صورة أساطيل أو قواعد عسكرية، إضافة إلى المخاوف الأمنية المتعلقة بانتشار التنظيمات الإرهابية التي تسعى إلى استغلال التوتر الإقليمي لمزيد من التمدد في تلك المنطقة.

وحتى الآن لم يعلن عن مصير 3000 جندي إثيوبي متمركزين في الصومال في إطار مهمة حفظ سلام تابعة للاتحاد الأفريقي لمحاربة عناصر حركة «الشباب» المتطرفة التابعة لتنظيم «القاعدة»، بعد خطوة طرد السفير الإثيوبي، وإغلاق القنصليتين.

وتنشط في منطقة القرن الأفريقي كثير من التنظيمات المتطرفة، كما توجد في جيبوتي المجاورة للصومال عدة قواعد عسكرية لدول مثل الولايات المتحدة وفرنسا والصين واليابان، كما تنشط تحركات بحرية على خلفية استهداف «الحوثيين» للملاحة الدولية بالبحر الأحمر، وأجرت روسيا مناورات بحرية مع إريتريا، الأسبوع الماضي. ويُذكر أن الحكومة الصومالية وقعت في فبراير الماضي، اتفاقية دفاعية مع تركيا، تقضي بالتعاون في مجال الأمن البحري وحماية الشواطئ، وتدريب قوات من الجيش، حسبما أعلنت وزارة الدفاع الصومالية عقب توقيع الاتفاق.

كييف أعلنت تدمير 6 طائرات روسية وموسكو تحدثت عن إسقاط عشرات الأهداف

هجوم أوكراني واسع على مدن حدودية روسية ومعطيات عن تطوير «حرب المسيّرات»

موسكو: رائد جبر

شنت القوات الأوكرانية ليلة الخميس/الجمعة أوسع هجوم بالمسيرات المفخخة على مناطق داخل الحدود الروسية منذ أكثر من شهر. وتباينت المعطيات الروسية والأوكرانية حول حصيلته، وفي مقابل إعلان كييف أنها استهدفت قاعدة جوية قريبة من الحدود ودمرت طائرات حربية، فقد أقرت موسكو بمواجهة هجوم ضخم لكنها تحدثت عن أضرار في محطات الماء والكهرباء وسقوط جرحى بين المدنيين.

ويعد الهجوم الذي بدأ في وقت متأخر ليلة الخميس الأكبر من نوعه منذ 27 مارس (آذار) وفقا لبيانات عسكرية روسية. وقد استهدفت في وقت متزامن عدة مدن حدودية، لكن التركيز الأكبر انصب على مقاطعة روستوف حيث يقع مطار عسكري روسي يلعب دورا أساسيا في توجيه الضربات الجوية على الأراضي الأوكرانية.

وأعلن حاكم مقاطعة روستوف، فاسيلي غولوبيف، أن أنظمة الدفاعات الجوية الروسية تصدت للهجوم وقامت بتدمير أكثر من 40 هدفا في أجواء المقاطعة الواقعة بجنوب روسيا.

وذكر غولوبيف في حسابه الرسمي على «تلغرام» أن قوات الدفاع الجوي واجهت «هجوما واسع النطاق شنته عشرات الطائرات المسيرة» في منطقة موروزوفسك بالمقاطعة.

وفي وقت لاحق، فجر الجمعة، كتب الحاكم أنه «حسب المعطيات الأولية قامت قوات الدفاع الجوي بتدمير أكثر من 40 هدفا في منطقة موروزوفسك».

وأضاف أن الهجوم أسفر عن أضرار كبيرة بالبنى التحتية وخصوصا في محطة الكهرباء المحلية، وشبكات إمدادات المياه، مؤكدا أن «الأعمال جارية لاستعادة الكهرباء».

ولم يعلق الحاكم المحلي الروسي على معطيات أوكرانية باستهداف القاعدة الجوية في المنطقة لكنه قال إن الهجوم تركز «قرب مطار»، في حين أفاد مصدر دفاعي في كييف الجمعة بأن أوكرانيا تمكنت في «عملية خاصة» من تدمير طائرات عسكرية في قاعدة جوية بجنوب روسيا. وقامت قوات كييف بـ«تدمير ست طائرات عسكرية تم إسقاطها في سماء المقاطعة في وقت سابق». وكتب غولوبيف عبر «تلغرام» أن الحادث «وقع ظهر الجمعة قرب مطار في منطقة موروزوفسك»، موضحا أن الذين تعرضوا للإصابات كانوا يقومون بإجراءات التحقيق في موقع سقوط مسيرات. وأضاف الحاكم أنه تم نقل المصابين إلى مستشفى محلي لتلقي العلاج.

وتقع منطقة موروزوفسك شرقي مدينة روستوف. وتعد المركز الإقليمي لريفها. ويبلغ عدد سكانها نحو 36 ألف نسمة. وتشير معطيات روسية إلى أن المطار العسكري الذي يوصف بأنه «نشط» يقع على بعد 3 كيلومترات جنوب غربي موروزوفسك.

وأقرت وزارة الدفاع الروسية في بيان بمواجهة الهجوم الضخم، وأشارت إلى أنه استهدف عمليا كل المناطق الحدودية مع أوكرانيا. وأفادت بأن أنظمة الدفاع الجوي «أسقطت الليلة الماضية 53 مسيرة أوكرانية فوق مقاطعات روستوف وساراتوف وكورسك وبيلغورود وإقليم كراسنودار».

وجاء في بيان الوزارة: «خلال الليلة الماضية والصباح الباكر من يوم 5 أبريل (نيسان)، تم التصدي لمحاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي باستخدام طائرات مسيرة ضد أهداف على أراضي روسيا». وأضافت الوزارة أن بين المسيرات التي تم إسقاطها 44 فوق أراضي مقاطعة روستوف، ومسيرة واحدة في كل من مقاطعات ساراتوف وكورسك وبيلغورود، و6 مسيرات فوق أراضي إقليم كراسنودار.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية الخميس عن اعتراض وتدمير 8 طائرات مسيرة أوكرانية فوق مقاطعة كورسك الروسية.

وتتعرض المناطق الروسية المتاخمة لأوكرانيا بانتظام لهجمات الطائرات من دون طيار. وليلة الخميس، أُعلن عن خطر هجمات طائرات من دون طيار في مناطق بيلغورود وكورسك وفورونيج. واستهدفت مسيرات المناطق الثلاث، ونتيجة للهجوم، اندلع وفقا لبيانات رسمية روسية، حريق في منطقة السوق المركزية لمدينة كورسك وآخر في المركز الإقليمي لتنمية إبداع الأطفال والشباب. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات.

في سياق متصل، نقلت وسائل إعلام روسية أن كييف سوف تتلقى قريبا مسيرات غربية محدثة تمتلك قدرات قتالية عالية وقادرة على إصابة أهداف بعيدة المدى.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية الروسية عن وسائل إعلام غربية أن «أوكرانيا تستعد لإطلاق مشروع ضخم لصناعة طائرات من دون طيار قادرة على ضرب أهداف تقع على بعد أكثر من ألفي كيلومتر»، وأفادت نقلا عن صحيفة «بيلد» التي استندت في معطياتها إلى تصريحات مصادر عسكرية غربية أنه «في غياب الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى، تتحول أوكرانيا بالكامل إلى حرب المسيرات وتزداد أهمية الطائرات من دون طيار (..) وهذا العام، ستقوم عشر شركات مصنعة بتزويد كييف بطائرات من دون طيار مسلحة وقادرة على الطيران لمسافة تصل إلى 2500 كيلومتر».

ووفقا لمعطيات الصحيفة فإن مكتب تصميم غربياً ينشط في كييف قد طور طائرة هجومية واستطلاعية جديدة من دون طيار، يمكن أن يصل مداها إلى نحو 3300 كيلومتر وقادرة على نقل حمولة من المتفجرات تصل إلى 300 كيلوغرام.

وفي إشارة إلى تحقيق نجاحات أوكرانية في تطوير «سلاح المسيرات» قالت الصحيفة إن «الهجمات الأخيرة على مواقع داخل العمق الروسي، جرت باستخدام طائرات من دون طيار من طراز Airborne 22-UJ أوكرانية الصنع، والتي تم تطويرها بشكل ملحوظ لتتمكن من الطيران إلى مسافات أبعد، كما أنها زودت على الأرجح بخزان وقود إضافي».

وكانت سلطات تتارستان الروسية أعلنت أن بعض المنشآت فيها تعرضت صباح 2 أبريل لهجوم بطائرات من دون طيار. في تطور دل على اتساع النطاق الجغرافي لضربات المسيرات الأوكرانية.

وعلق الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، على هجمات تتارستان، بالقول إن «نظام كييف يواصل سياسته الإرهابية العدوانية»، وأكد أن الأجهزة الروسية المعنية «تعمل على اتخاذ إجراءات إضافية لضمان الأمن». وفي هجوم مماثل استهدفت مسيرات أوكرانية منطقة بودولسك قرب موسكو.

وقالت الأجهزة الروسية إنه «تم العثور على طائرة من دون طيار سقطت بالقرب من مستودع نفط قرب بودولسك». وزادت أنه «تم العثور على شظايا كبيرة من طائرة من دون طيار هجومية على مسافة ليست بعيدة عن مستودع النفط في نوفوسيلكي قرب بودولسك». وتوعد رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال الجمعة بتواصل هجمات القوات المسلحة الأوكرانية على مستودعات النفط.

إلى ذلك، أعلن السفير المفوض من وزارة الخارجية الروسية لشؤون «جرائم نظام كييف» رودين ميروشنيك عن حصيلة القتلى نتيجة الضربات التي شنتها القوات الأوكرانية على الأراضي الروسية منذ بداية العام.

وقال ميروشنيك: «استنادا إلى البيانات التي جمعها مكتب المبعوث الخاص التابع للوزارة في الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) إلى 31 مارس، تعرض 922 مدنيا من المناطق الروسية لضربات شنها مسلحون أوكرانيون، أصيب خلالها 721 مدنيا وقتل 201». ولفت ميروشنيك إلى أنه نتيجة للهجمات الأوكرانية «أصيب 59 طفلا وقتل 11»، وأكد ميروشنيك أن أصغر طفل توفي كان عمره 4 أشهر فقط. ووفقا له، فقد أطلقت القوات الأوكرانية منذ بداية عام 2024 ما لا يقل عن 22 ألف قذيفة على أهداف مدنية في روسيا، وأضاف: «هذا يمثل 250 قذيفة في اليوم أو 10 قذائف في الساعة».

مسيرات أوكرانية قريباً من مدينة لفيف (إ.ب.أ)

كيف استهدفت قاعدة جوية روسية وموسكو تقر بمواجهة هجوم ضخم بالمسيرات الأوكرانية

انطلق بـ12 عضواً في واشنطن عام 1949 وأصبح يضم 32 أحدثهم فنلندا والسويد

«الأطلسي» يحيي مرور 75 عاماً لتأسيسه على وقع الحرب الروسية واحتمال عودة ترمب

بروكسيل: شوقي الريّس

أجمعت قيادات الحلف الأطلسي خلال الاحتفال باليوبيل الماسي لتأسيس ما يصفه كثيرون بأنه أنجح تحالف عسكري في التاريخ، على أن منظمة الدفاع الغربية هي اليوم أقوى وأكثر وحدة من أي وقت مضى، لكنها لم تتردد في الاعتراف بأن التهديدات التي تتعرّض لها لم تعد مقصورة على الجهات الخارجية مع الحرب الدائرة في أوكرانيا، وأن ثمّة أخطاراً تعتمل منذ فترة من الداخل، خاصة في حال عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض بعد انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

هذا ما دفع الأمين العام للحلف ينس ستولتنبيرغ لتوجيه رسالة واضحة إلى واشنطن عندما قال إن الولايات المتحدة تحتاج للحلف الأطلسي بقدر ما تحتاج إليه أوروبا، وإنها قطعاً ستكون أضعف من دونه. «أوروبا تحتاج للولايات المتحدة للحفاظ على أمنها، كما تحتاج الولايات المتحدة لأوروبا. معاً نحن أقوى وأكثر أماناً»، هذا ما قاله ستولتنبيرغ خلال الاحتفالات التي شهدها مقر المنظمة في بروكسل، والتي ستتكرر بمزيد من الأبهة والفخامة في العاصمة الأميركية مطالع يوليو (تموز) المقبل بمناسبة مرور 75عاماً على توقيع معاهدة واشنطن في 4 أبريل (نيسان) 1949 التي على أساسها قام الحلف الدفاعي الغربي.

وانطلق الحلف باثني عشر عضواً من أميركا الشمالية وأوروبا، وقد تأسس في وقت شهد مخاوف متزايدة من التهديد العسكري الذي شكله الاتحاد السوفياتي على الديمقراطيات الأوروبية. وبعد مرور 75 عاماً، أصبح عدد أعضاء الحلف 32 وأصبح له دور مركزي في الشؤون العالمية، بعدما دفعت الحرب الروسية في أوكرانيا الحكومات الأوروبية مرة أخرى للنظر إلى موسكو باعتبارها تهديداً أمنياً كبيراً. وجاء انضمام أحدث عضوين وهما فنلندا والسويد كنتيجة مباشرة للغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022.

وفي كلمته التي كادت تكون موجهة بشكل حصري إلى الحليف الأميركي، قال الأمين العام للحلف: «بفضل المنظمة الأطلسية أصبح للولايات المتحدة من الحلفاء والأصدقاء أكثر من أي قوة عظمى أخرى»، مذكّراً بأن المرة الأولى التي تمّ فيها تفعيل المادة الخامسة من المعاهدة التأسيسية، التي تكرّس الدفاع المشترك بموجب مبدأ اعتبار أي اعتداء على إحدى الدول الأعضاء بمثابة اعتداء على جميع الأعضاء، كانت في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 ضد الولايات المتحدة.

هذه العبارات التي أدلى بها ستولتنبيرغ أمام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، كانت في الواقع موجهة إلى دونالد ترمب الذي لم يرد ذكر اسمه مرة واحدة خلال الاحتفالات في العاصمة البلجيكية، لكنه كان حاضراً في أذهان جميع الوزراء الحاضرين الذين كرروا جميعاً ضرورة الحفاظ على وحدة الصف خاصة بعد دعوة ترمب الاتحاد الروسي ليفعل ما يحلو له بكل عضو في الحلف الأطلسي لا ينفق ما هو مقرر لتمويل الدفاع المشترك؛ أي ما لا يقلّ عن 2 في المائة من إجمالي الناتج القومي.

وذهب الأمين العام للحلف إلى أقصى ما يمكن الذهاب إليه لثني ترمب عن تنفيذ تهديداته في حال عودته إلى البيت الأبيض، عندما قال: «أوروبا تزيد إنفاقها العسكري باستمرار وبشكل ملحوظ، وعندما تعود الدول الأعضاء إلى الاجتماع بعد أشهر في واشنطن ستكون غالبيتها العظمى قد خصصت ما يزيد عن النسبة المقررة للإنفاق العسكري»، مشدداً على أن الأمر لا يقتصر على المال فحسب؛ «لأن الحلفاء الأوروبيين يضعون في تصرّف الحلف قوات مسلحة من الدرجة الأولى، وشبكة واسعة من أجهزة المخابرات المتطورة، ونفوذاً دبلوماسياً فريداً، ما يساهم في مضاعفة القوة الأميركية». كما اتفق أعضاء الحلف على أهمية توفير المزيد من أنظمة الدفاع الجوي لحماية أوكرانيا من هجمات الصواريخ الباليستية الروسية.

واجتمع وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا مع نظرائه في الحلف وناشدهم توفير أنظمة دفاع جوي إضافية جديدة، وخصوصاً منظومة الصواريخ «باتريوت» أميركية الصنع. وقال ستولتنبيرغ بعد الاجتماع: «الحلفاء يتفهمون مدى إلحاح الأمر». وأضاف خلال مؤتمر صحافي: «سيعود الحلفاء الآن (إلى بلدانهم)... للبحث عن سبل يمكنهم من خلالها توفير المزيد من الأنظمة، وخصوصاً الصواريخ (باتريوت)، مع التأكد قطعاً من توافر الذخيرة وقطع الغيار لتلك الأنظمة».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن تقديم المزيد من الدعم لأوكرانيا مهم بشكل خاص؛ لأن دولاً مثل الصين وكوريا الشمالية وإيران تدعم جهود روسيا لبناء قاعدتها الصناعية الدفاعية.

وأضاف بلينكن في المؤتمر الصحافي مع ستولتنبيرغ: «أعتقد بناء على ما سمعته اليوم أن الجميع، بما في ذلك الولايات المتحدة، سيضاعفون جهودهم... وإذا لزم الأمر سيوفرون الموارد التي لا تزال أوكرانيا بحاجة إليها»، في إشارة إلى احتياجاتها من الدفاعات الجوية والمدفعية والذخائر. لكن لم يكشف ستولتنبيرغ أو بلينكن عن أي تعهد أو هدف محدد للمساعدات.

معظم الكلمات التي ألقاها وزراء خارجية الدول الأعضاء طوال يومين من الاحتفالات التي كانت خاتمتها حول قالب كبير من الشوكولا البلجيكية، شدّدت على أهمية الحفاظ على وحدة الصف ودور الحلف الحيوي في الدفاع عن الأمن والسلم في أوروبا، في حين ذهب البعض إلى التركيز على دور الحلف في صون قيم الديمقراطية والتعددية والتسامح والحرية التي يقوم عليها المشروع الأوروبي، والتي تتعرّض لهجوم ممنهج من القوى اليمينية المتطرفة الصاعدة باطراد في المهد السياسي الأوروبي، غالباً بتواطؤ مع موسكو أو بدعم مباشر منها.

ولإدراكه أن مثل هذا الخطاب لا يلقى آذاناً صاغية عند المرشح ترمب في حال عودته إلى البيت الأبيض، قال ستولتنبيرغ، أيضاً في معرض الرد على التصريحات الأخيرة التي صدرت عن الكرملين، عادّة أن روسيا والحلف الأطلسي أصبحا في حال مواجهة مباشرة: «إن الحلف الأطلسي ليس طرفاً في النزاع الدائر، ولن يكون طرفاً فيه أبداً». وأضاف: «ليس لدينا أي خطط لنشر قوات قتالية تابعة لحلف شمال الأطلسي داخل أوكرانيا، وليس هناك أي طلب لفعل ذلك».

واتفقت الدول الأعضاء في الحلف في اليوم الأول للاجتماع على البدء في التخطيط للقيام بدور أكبر في تنسيق المساعدات العسكرية لأوكرانيا لمساعدتها في قتال روسيا. وقال بلينكن: «هذه مناقشة مستمرة سنجريها في الأسابيع المقبلة، وأتصور أنكم سترون شيئاً ما خلال القمة عندما نجتمع معاً في واشنطن في يوليو». ووفقاً لدبلوماسيين، اقترح ستولتنبيرغ إنشاء صندوق بقيمة 100 مليار يورو (نحو 108 مليارات دولار) لدعم الجيش الأوكراني على مدى خمس سنوات.

ورد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، على خطط الحلف قائلاً إن أنشطته لا تعزز حالياً الأمن ولا الاستقرار في أوروبا، «بل على العكس من ذلك فهي عامل مزعزع للاستقرار». وأضاف بيسكوف أن «(الناتو) تم تخطيطه وتشكيله وإنشاؤه وإدارته من قبل الولايات المتحدة كأداة للمواجهة» خاصة في أوروبا. وقال بيسكوف في موسكو إن العلاقات بين روسيا والحلف «تدهورت فعلياً إلى مستوى المواجهة المباشرة»، مضيفاً أن «الناتو» هو «متورط في الصراع بشأن أوكرانيا».

أعلام دول «ناتو» بمقر الحلف في بروكسل (أ.ف.ب)

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبيرغ (أ.ف.ب)

تأسس «الناتو» في وقت شهد مخاوف متزايدة من التهديد العسكري الذي شكله الاتحاد السوفياتي على الديمقراطيات الأوروبية

المسؤول الجمهوري يبحث خيارات بينها إقراض كييف ومصادرة أصول روسية مجمدة

تمويل أوكرانيا يهدد مستقبل جونسون رئيساً لمجلس النواب الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

مع التخبط الأميركي في إقرار تمويل أوكرانيا، يواجه رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون خطر العزل من منصبه. ودفع تنامي المعارضة الجمهورية الشرسة للتمويل بالبعض من أعضاء حزبه إلى التلويح بسلاح العزل، الذي أطاح في السابق بسلفه كيفين مكارثي.

وبمواجهة هذه التهديدات، يقف جونسون حائراً أمام خيارات متعددة متعلقة بالتمويل؛ من تحويل المساعدات إلى قروض، تلبية لدعوات الرئيس السابق دونالد ترمب، إلى مصادرة أملاك روسيا المجمدة، وتخصيصها لإعادة إعمار أوكرانيا، وكلها خيارات مختلفة كل الاختلاف عن النسخة التي أقرها مجلس الشيوخ والتي يصفها المعارضون بـ«الشيك على بياض».

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، احتمالات توصل الكونغرس إلى تسوية لإقرار المساعدات لكييف في موسم انتخابي حاسم أصبح الناخب فيه يتململ من الدعم الأميركي لأوكرانيا، وما إذا كان جونسون سيدفع الثمن في حال سعى إلى إقرار التمويل، بالإضافة إلى الخيارات المطروحة من قبل المعارضين.

جونسون وشبح العزل

يقول سكوت كولينين، مدير الشؤون الحكومية في مؤسسة «رازوم» لأوكرانيا المعنية ببناء العلاقات الأميركية - الأوكرانية، إن التحدي الأساسي في إقرار تمويل أوكرانيا يكمن في المعارضة التي يواجهها رئيس مجلس النواب مايك جونسون في صفوف حزبه الجمهوري.

ويشير كولينين إلى أن جونسون يتمتع بأغلبية ضئيلة جداً في مجلس النواب، ستصل إلى مقعد واحد فقط، الأسبوع المقبل، بسبب استقالة بعض الجمهوريين من مقاعدهم. وأوضح أن «معظم الجمهوريين يدعمون أوكرانيا، لكن هناك أقلية لا تدعمها، ويحاول رئيس المجلس جونسون أن يوفق بين إقرار دعم أوكرانيا والمحافظة على دعمه من قبل الجمهوريين في المجلس وعدم خسارة منصبه».

رئيس مجلس النواب مايك جونسون بالكونغرس في 7 مارس 2024 (رويترز)

تشهد الولايات المتحدة تجاذبات حزبية حادة حول إقرار حزمة مساعدات طارئة لأوكرانيا بقيمة 60 مليار دولار

يتحدث كولينين هنا عن النائبة الجمهورية مارجوري تايلور غرين، التي هددت بطرح عزل جونسون رسمياً على التصويت في حال أقر تمويل أوكرانيا. وتشير ناومي ليم، مراسلة البيت الأبيض في صحيفة «واشنطن إيكزامينر»، إلى أنه لهذا السبب يحاول البيت الابيض «إعطاء جونسون مساحة في التصرف». وتفسر قائلة: «قبل انطلاق مفاوضات التمويل، جرى انتقاد رئيس المجلس بشدّة، وهوجم شخصياً. لكن البيت الأبيض تراجع عن هذه الاستراتيجية الآن، لأن انتقاد رئيس المجلس لن يساعدهم، خصوصاً مع تمتع اليمين المتطرف في حزبه بالقوة لعزله».

ومن ناحيته، يتحدث غريغ كيلر، المدير التنفيذي السابق لاتحاد المحافظين الأميركيين، عن «الموقف الصعب» الذي يواجهه جونسون، خصوصاً في ظل الأغلبية الضعيفة جداً في مجلس النواب. ويشير جونسون إلى أن الجمهوريين المحافظين الذين يعارضون تمويل أوكرانيا ينظرون إلى «الفوضى على الحدود الجنوبية، ويقولون: لا يمكننا مراقبة حدودنا الخاصة حالياً، فلماذا نهتم بالحدود بين أوكرانيا وروسيا؟». وأضاف: «لا أقول بأن الأمر صحيح أو عادل، لكن هذه طريقة تفكير الجمهوريين المحافظين اليوم، خصوصاً عندما يطلب البيت الأبيض مئات المليارات من الدولار لحرب خارجية، في دولة لا نملك تاريخاً طويلاً معها؛ وهي أوكرانيا».

ويردّ كولينين على مقارنة أوكرانيا بأمن الحدود، مشيراً إلى أنها نقطة يسمعها كثيراً بحكم عمله المقرب مع المشرعين بهدف إقناعهم لإقرار التمويل. ويقول: «أعتقد أن الولايات المتحدة بصفتها دولة كبيرة وغنية وقوية، تستطيع القيام بالأمرين. وأنا أقول دوماً لأعضاء الكونغرس القلقين حول حدودنا بأننا يجب أن نحل أزمة الحدود، لكننا دولة عظيمة وكبيرة، ويمكننا القيام بالأمرين معاً».

أما ليم، فتحذر من أن الأغلبية الصغيرة في مجلس النواب سوف تدفع جونسون إلى التماس المساعدة من الديمقراطيين لإقرار أي مشروع قانون، مضيفة: «لدى رئيس مجلس النواب هامش صغير جداً لمحاولة تفعيل هذا التشريع، ومنصبه سيعتمد على ذلك».

ويوافق كيلر على هذا التقييم، مضيفاً أن «رئيس المجلس سيضطر إلى اتخاذ القرار بنفسه، تماماً كما فعل مكارثي، أي إن كان يريد المراهنة بمنصبه أو إن كانت أوكرانيا تستحق أن يتخلى عن منصبه».

إدارة بايدن والرسائل «المبهمة»

في ظل هذه التجاذبات الحزبية والاختلافات على إقرار المساعدات الطارئة بقيمة 60 مليار دولار، والتي أرسلتها إدارة بايدن إلى الكونغرس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ووافق عليها مجلس الشيوخ في فبراير (شباط)، يوجّه البعض انتقادات للبيت الأبيض بسبب عدم وجود استراتيجية واضحة في أوكرانيا، وهذا ما تتحدث عنه ليم التي قالت إن «المشكلة بالنسبة إلى إدارة بايدن، هي القول بأنها تريد دعم أوكرانيا مهما كلّف الأمر. وهذا يشير إلى التزام طويل الأمد بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وفكرة الحروب الأبدية لا تستقطب الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء». وتشير ليم إلى أن الإدارة قد تعمد الأيام المقبلة إلى تسليط الضوء على فكرة أن معظم حزمة الدعم هذه سيجري إنفاقها في الولايات المتحدة لتصنيع الأسلحة التي سيجري إرسالها إلى الخارج.

لكن هذا ليس كافياً على حد تعبير كيلر، مشيراً إلى أن إدارة بايدن تحاول إقناع الأميركيين بأنها تدرك كيفية إدارة حرب خارجية، والفوز بها، ثم الخروج منها. وأضاف: «المشكلة في ذلك هو أن هذه لم تكن الحال عبر تاريخ تدخل الولايات المتحدة في هذا النوع من النزاعات الخارجية. فلم تكن هذه الحال في أفغانستان، وبالطبع ليست في العراق. والناخبون الأميركيون، خصوصاً الجمهوريين يعلمون ذلك».

ويسلط كيلر الضوء على المعضلة الثانية التي تواجه الإدارة، وهي الجانب المالي، فيقول: «من أين سنأتي بمبلغ الـ110 أو 150 مليار دولار؟ ما نعلمه من إدارة بايدن، من الطريقة التي يجري بها تمويل مشاريع أخرى، هو أنه يجري طبع مزيد من المال؛ ما يؤدي إلى تضخم اقتصادي».

الشرق الأوسط مع الشرق

زلزال متوسط الشدة يهزُّ أركان نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

شعر دبلوماسيو مجلس الأمن الدولي في مقر الأمم المتحدة بمقاعدهم تهتز، فيما توقفت الطائرات عن الإقلاع لفترة وجيزة، واهتز الأثاث في مختلف أنحاء نيويورك، الجمعة، عندما باغت زلزال المدينة التي لا تنام.

ولكن لم يصب أحدٌ بأذى، ولم يتغير شيء في أفق نيويورك الشهير بناطحات سحابه، فيما كتب برج «إمباير ستيت» على منصة «إكس»: «أنا بخير».

وقالت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية إن قوة الزلزال بلغت 4,8 درجات، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وبالقرب من مركز الزلزال في بلدة ليبانون في ولاية نيوجيرزي، قالت مشرفة المتجر دومينيكا أونييشكا البالغة 50 عاماً، «ما زلت أرتجف» بعد أن أيقظها الزلزال. وأضافت: «لم أشهد مثل قوة هذا الزلزال من قبل. لقد تعرضت لبعض الزلازل، لكن لا يمكن مقارنتها به. كان المنزل بأكمله يهتز حقاً. كان السرير يهتز، والمنزل يصدر أصواتاً هادرة. سارعت لأتفقد كلبي. وجدته بخير».

وفي الأمم المتحدة، التي يقع مقرها الرئيسي في نيويورك، عُلق اجتماع مجلس الأمن بشأن الوضع في غزة بعد الزلزال لبعض الوقت. ورنّت هواتف الدبلوماسيين بصوت نظام إنذار الطوارئ، الذي أكد وقوع الزلزال ونصح الجميع «بالبقاء في الداخل والاتصال بالرقم 911 في حالة الإصابة».

إلى ذلك، توقفت عمليات الإقلاع والهبوط في العديد من المطارات في المنطقة، بما في ذلك «لاغوارديا» في نيويورك وفيلادلفيا ونيوارك في نيوجيرسي. وقالت إدارة الطيران الفيدرالية، في بيان، إن الحركة الجوية «ستستأنف عملياتها في أسرع وقت ممكن».

وأفاد مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بأنهم شعروا بالزلزال من فيلادلفيا إلى نيويورك، وشرقاً على طول لونغ آيلاند. ونشر العديد من المستخدمين صوراً لأجزاء منهارة من محتويات الحدائق، وكتبوا عليها عبارة «سنعيد البناء».

وكتبت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية على منصة «إكس»: «الزلازل ليست شائعة، ولكن بعضها حدث من قبل على طول ساحل المحيط الأطلسي، وهي منطقة أطلقت عليها إحدى الدراسات اسم الهامش السلبي العدواني لأنه لا توجد حدود صفيحة نشطة بين صفيحتي المحيط الأطلسي وأميركا الشمالية». وتقول الهيئة إن الزلازل المتوسطة الضرر تضرب في مكان ما في الممر الحضري مرتين تقريباً كل مائة سنة، ويمكن أن نشعر بالزلازل الأقل شدة كل عامين إلى ثلاثة أعوام تقريباً.

عندما وقف السياسي الشاب بسيرو (بشير) ديوماي فاي، ليؤدي اليمين الدستورية رئيساً جديداً للسنغال مطلع الشهر الحالي، لم يكن يتصور أنه قبل سنة واحدة فقط كان يقف في مكان وظروف مختلفة تماماً، ففي أبريل (نيسان) من العام الماضي لم يكن فاي سوى سجين متهم بالتشهير والقيام بأعمال من شأنها «تعريض السلام العام للخطر». ولكن ما بين أبريل 2023، وأبريل 2024 جرت في نهر الحياة السياسية السنغالية مياه كثيرة، قادت سفينة مفتش الضرائب السابق، الآتي من إحدى القرى النائية بريف السنغال، إلى قصر الرئاسة، لتدور حياة فاي في بضعة أيام دورة كاملة.

تحوّلات دراماتيكية حملته من السجن إلى قصر الرئاسة

بسيرو ديوماي فاي «صديق عثمان سونكو» ... الذي يسعى إلى تغيير وجه السنغال

استفاد فاي من حالة التعاطف الشعبي التي تسببت فيها فترة سجنه لمدة سنة من دون محاكمة، إضافة إلى تركيز خطاباته على مشكلات الطبقات الهشة والمهمشة

بدر فايل
القاهرة: أسامة السعيد

قبل 10 أيام فقط من انطلاق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية السنغالية لم يكن ذلك، بسيرو (بشير) ديوماي فاي، السياسي ابن الـ44 سنة، سوى سجين يترقب مصيره خلف الأسوار، فإذا به يخرج من السجن ليتصدر قائمة المرشحين، ويحظى بفوز حاسم من الجولة الأولى في مواجهة مرشح الائتلاف الحاكم. ولقد جاء هذا الفوز بمثابة لحظة فارقة في تاريخ السنغال، ليس بوصول أصغر رئيس في تاريخ البلاد إلى القصر الرئاسي فقط، أو لأنه آتٍ من صفوف المعارضة، بل باعتبار ما حدث تحولاً جوهرياً للإرث السياسي للبلاد الذي استقر طيلة 6 عقود.

فاي عام 1980 في قرية نديا جانياو، وهي قرية زراعية صغيرة في غرب السنغال، تتبع إقليم تييس، ثاني أكبر أقاليم البلاد، وموطن رئيسها الأول ليوبولد سيدار سونغور، في هذه المنطقة الفقيرة، عاش جزءاً من طفولته ومراهقته، قبل أن يحصل على الثانوية العامة (البكالوريا) عام 2000، بعد صعوبات تعليمية ومجموع متوسط مكّنه من الالتحاق بـ«المدرسة الوطنية للإدارة» في جامعة الشيخ أنتا جوب بالعاصمة داكار، حيث تخرّج عام 2007، حاصلاً على «المتريز» (الإجازة) في القانون. بعدها انضم إلى الإدارة العامة للضرائب والممتلكات، وعمل مفتشاً للضرائب. غير أن تلك الوظيفة شكّلت نقطة تحول حقيقية في حياة ذلك الشاب الذي لم يكن حتى تلك اللحظة لديه طموحات سياسية كبيرة، بل ربما اقتصر الأمر على رغبته في الترقي المهني.

التعرّف إلى سونكو

تمثلت نقطة التحوّل في لقاء فاي بشاب يكبره بـ5 سنوات، لكنه كان شغوفاً بالسياسة، ومفعماً بأحلام التغيير، وسيصبح لاحقاً صديق عمره وقائده في دروب العمل السياسي. ذلك الشاب هو عثمان سونكو، الذي كان يتردد على النادي الرياضي نفسه الذي كان يتردد عليه فاي. وكذلك، عمل أيضاً مفتشاً للضرائب في تلك الفترة.

وهكذا، انطلقت رحلة صعود الصديقين، سونكو وفاي، من رحم المعاناة المهنية. إذ سعى الأول إلى تأسيس نقابة للوكلاء الضريبيين والماليين، لينضم إليه الأخير ويتشاركا العمل على كشف التجاوزات وسوء الإدارة في كثير من مجالات العمل الحكومي بالبلاد. لكن يبدو أن العمل في الضرائب ما كان كافياً لإشباع تطلّعات الشابين الطامحين للتغيير، فخلال عام 2014 شارك فاي رفيق رحلة الكفاح سونكو في تأسيس «حزب الوطنيين الأفارقة السنغاليين من أجل العمل والأخلاق والأخوة» - أو «الحزب الوطني السنغالي» - في قاعة صغيرة بجامعة داكار، وهو الحزب الذي ترأسه عثمان سونكو، وأصبح فاي أمينه العام في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2022.

برزت قدرات فاي في إطار التنظيم الحزبي الجديد، عندما تحوّل إلى «العقل المدبّر» لتوسع الحزب في الخارج، ولا سيما أوروبا. في حين صار سونكو، بخطابه الراديكالي، مصدر إزعاج للسلطات الحاكمة، التي لم تحاول فقط تقليص نشاط السياسي الشاب، عبر سجنه، بل سعت إلى حرمانه من المنصة السياسية التي ينطلق منها، أي الحزب الذي يتزعمه. وهكذا، جاء قرار حلّ الحزب في يوليو (تموز) 2023 تالياً لاعتقال عدد من قياداته، ومنهم فاي يوم 14 أبريل من العام ذاته بتهم الإساءة إلى قاضٍ، والتشهير، وارتكاب أعمال من شأنها تعريض السلام العامّ للخطر. كل هذا، لانتقاده عبر منشور على صفحته بموقع «فيسبوك» طريقة تعامل القضاء مع قضية عثمان سونكو الذي سبقه إلى السجن، ومُنع من الترشح لانتخابات الرئاسة، فاختار فاي بديلاً له ليخوض الانتخابات التي كادت تتحول إلى نهاية للديمقراطية السنغالية.

من السجن إلى القصر

لقد تضاعفت المخاوف من أن تنجرف السنغال إلى المسار «الانقلابي» عندما أعلن الرئيس المنتهية ولايته ماكي سال، يوم 3 فبراير (شباط) الماضي، تأجيل الانتخابات التي كانت مقرّرة في 25 من الشهر ذاته. إذ انفجر الشارع السنغالي غضباً، ووقعت صدامات في الشارع راح ضحيتها قتلى ومصابون، وقاطع معظم الأحزاب السياسية والمرشحون الـ19 لتلك الانتخابات دعوات الرئيس سال للحوار.

عندها، تراجع الرئيس رغم موافقة البرلمان الذي تسيطر عليه غالبية من الائتلاف الحاكم على قرار التأجيل، لكن «المجلس الدستوري» (أعلى سلطة قانونية في السنغال) أبطل تلك القرارات، ودعا إلى إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن، وهنا أيضاً اضطر الرئيس سال إلى إعلان إجراء الانتخابات في 24 مارس (آذار) الماضي.

في هذه الأثناء، كان الصديقان سونكو وفاي لا يزالان خلف أسوار السجن، وإن بدا الأخير في وضع أفضل نسبياً. إذ غاب اسم رئيس الحزب السجين عثمان سونكو عن قائمة مرشحي الرئاسة التي أعلنها «المجلس الدستوري» يوم 13 يناير (كانون الثاني) الماضي، رغم كل التقديرات التي كانت تشير إلى أنه أبرز المرشحين المؤهلين لمنافسة أمادو با، المرشح المدعوم من الرئيس ماكي سال، بينما استطاع فاي دخول القائمة، كمرشح بديل. أما السبب فهو أن سونكو المحكوم قضائياً بالسجن لمدة سنتين لا يحق له خوض الانتخابات، في حين لم يخضع فاي للمحاكمة، وبالتالي، لم يصدر ضده أي حكم قضائي.

لعبت الأقدار إذاً لعبتها، وأصبح فاي مرشحاً للانتخابات الرئاسية رغم كونه موقوفاً في سجن كاب مانويل، بضواحي العاصمة داكار، من دون محاكمة. وللعلم، لم تكن أكثر التوقعات تفاؤلاً ترشّحه للفوز من الجولة الأولى، لكن قبل 10 أيام من الانتخابات الرئاسية تبدّلت الأمور، وأطلق سراح كل من فاي وسونكو بموجب قانون عفو.

لم يكن أمام الصديقين فسحة من الوقت لتنظيم حملة انتخابية بالمعايير المعتادة، لمنافسة مرشحين ينتمون إلى أحزاب معارضة أخرى، وفي مواجهة قوى الائتلاف الحاكم، التي كان يمثلها المرشح الذي اختاره الرئيس سال ليخلفه، أي أمادو با، الذي شغل كثيراً من المناصب الوزارية ويتمتع بخبرة طويلة في دهاليز السياسة والحكم.

توظيف الغضب

استعان تحالف سونكو وفاي، بما برع فيه الصديقان منذ دخولهما عالم السياسة، وهو اللعب على مشاعر الغضب والإحباط المتراكمة لدى قطاعات واسعة من الشباب السنغالي، كما استطاعا توظيف غضب المجتمع السنغالي جراء ارتفاع الأسعار، وتدني فرص التشغيل، واختلال سياسات التوازن الاقتصادي.

أيضاً، استفاد فاي من حالة التعاطف الشعبي التي تسببت فيها فترة سجنه لمدة سنة من دون محاكمة، إضافة إلى تركيز خطاباته على مشكلات الطبقات الهشة والمهمشة. ومن ناحية أخرى، استفاد من دعم المرشح المُستبعد كريم واد، نجل الرئيس السنغالي الأسبق عبد الله واد، المدعوم من عدد من الأحزاب السياسية. وبالنهاية، استطاع الشاب الذي لم يتولّ أي منصب رسمي في البلاد، الفوز في الانتخابات حاصلاً على أكثر من 54 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، مقابل 35 في المائة لمرشح الائتلاف الحاكم أمادو با ، ليغدو الرئيس الخامس في سلسلة رؤساء السنغال منذ الاستقلال، والأصغر سناً على الإطلاق.

ما يعرف عن الرئيس الجديد أنه لا يفصح بشكل علني عن تبنيه أيديولوجيا سياسية محددة، بل يركز في معظم خطبه على قضايا اجتماعية ورغبة عميقة في تأكيد الاستقلال عن الهيمنة الفرنسية، بجانب التركيز على قضايا الإصلاح والحريات. إلا أن كثيراً من التقارير تشير إلى أنه كان مقرباً خلال دراسته الجامعية من الحركات الطلابية ذات النزعة الإسلاموية والمرتبطة بجماعة «عباد الرحمن»، وهي حركة سنغالية تتبنى فكر تنظيم «الإخوان المسلمين»، وأسست في أواخر سبعينات القرن الماضي. ولعل ذلك ما دفع صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى نشر تقرير عن «فاي» ادعت فيه أنه «امتداد لـ(الإخوان المسلمين)، وسيشكل قطيعة مع ما درج عليه النظام السياسي في السنغال». ومع أن الرئيس الجديد لم يُبد انحيازاً واضحاً لتيار سياسي محدد، نجد أن كثيرين من المراقبين يرون أن عثمان سونكو «جزء من الظاهرة الإسلاموية» التي تتمدد في السنغال.

وعود بإدارة «أخلاقية»

في أي حال، يراهن فاي على أنه سيقدم وجها مختلفاً للحاكم القادم من مقاعد المعارضة، إذ تعهد عقب إعلان فوزه بأن «السنغال ستكون بلد الأمل والسلام، مع نظام قضائي مستقل وديمقراطية أقوى»، كما وعد بإدارة الأمور بـ«طريقة أخلاقية» وبناء الاقتصاد.

وخلال حملته الانتخابية قال فاي أنه «مرشح تغيير النظام» و«الوحدة الإفريقية»، ووعد بمكافحة الفساد وتوزيع الثروات بصورة أفضل ومعاودة التفاوض بشأن اتفاقات المناجم والغاز والنفط المبرمة مع الشركات الأجنبية. وأيضاً، تعهد بـ«تطهير الطبقة السياسية من خلال إبعاد المفسدين من السلطة واستعادة سيادة السنغال»، وفق تعبيره.

طموحات فاي تبدو عالية السقف، فهي تتراوح من مراجعة اتفاقيات الصيد مع الدول المجاورة، حيث تتضاءل الموارد السمكية التي تدعم نحو 600 ألف أسرة سنغالية، لتصل إلى مراجعة اتفاقيات الدفاع مع فرنسا بهدف «استعادة السيادة»، وهو التعبير الذي استخدمه ما لا يقل عن 18 مرة في خطاب الفوز بالانتخابات. لكن هذه الوعود الصاخبة التي قد تستهوي الناخبين وتجتذب الأصوات، غالباً ما تخبو عندما تصطدم بحقائق الواقع، فضلاً عما يمكن أن تثيره من مخاوف ما يسمى بمؤسسات «الدولة العميقة» التي غالباً ما تنظر بقلق إلى شعارات كـ«التطهير» و«إعادة بناء المؤسسات».

ثم إن التحديات التي سيواجهها الرئيس السنغالي الجديد لا تقتصر على الإصلاح السياسي فقط. إذ إن النمو السكاني السريع في السنغال يشكل تحدياً كبيراً للحكومة، فنحو 20 في المائة من الشباب عاطلون عن العمل، ويشكل الفقر نسبة 36,6 في المائة من إجمالي تعداد السكان البالغ 18 مليون نسمة. ومع أن السنغال تمتلك أراضي زراعية شاسعة، فإنها تستورد 70 في المائة من احتياجاتها الغذائية، ولا تزال الزراعة تعتمد على الطرق البدائية، وبحسب «الأمم المتحدة»، تصنف البلاد كواحدة من أقل الدول نمواً، رغم الخطوات التي قامت بها لتحقيق التنمية الاقتصادية. وبالتالي، سيكون على فاي أن يتعامل مع تحديات اقتصادية متراكمة مع تجاوز حجم الدين الخارجي للسنغال 13,5 مليار دولار، وذهاب 36 في المائة من صادرات البلاد لسداد الديون. وأيضاً، هناك واقع اعتماد الدولة السنغالية على القروض والمنح، ما يبقيها رهينة لضغوط قوية من الشركاء الخارجيين، وقد تجد صعوبات في تمويل الوعود الانتخابية الطموحة التي أطلقها فاي خلال حملته الرئاسية.

تحديات... بالجملة

الواقع أن التحديات لا تقتصر على الداخل السنغالي، بل تمتد إلى خارج الحدود. فعدد من مواقف فاي وتصريحاته لا تبدو ودية تجاه فرنسا، المستعمر القديم للبلاد، وصاحبة النفوذ التاريخي في منطقة الغرب الأفريقي، وتعهده بإصدار عملة وطنية للبلاد بديلاً عن «الفرنك الأفريقي» لن يكون موضع ترحيب من جانب باريس، التي يتهاوى نفوذها في المنطقة، نتيجة صعود نخب شابة إلى الحكم في كثير من مستعمرات فرنسا القديمة.

ورغم اختلاف مسارات وصول «الحكام الجدد» إلى السلطة، سواء عبر انقلابات عسكرية - كحال كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغينيا والغابون - أو من خلال صناديق الاقتراع كالسنغال، فإن النخب الجديدة تتشارك عداءً واضحاً تجاه الهيمنة الفرنسية.

ولن تكون فرنسا وحدها من يترقب سياسات الرئيس السنغالي الجديد، بل سيكون على الجيران في موريتانيا أيضاً متابعة نيات فاي، وبخاصة ما يتعلق بمراجعة اتفاقيات الغاز المشترك بين البلدين، وهو المطلب الذي طالما كرّره عثمان سونكو، الذي يرى أن رؤساء السنغال تنازلوا لموريتانيا عن أراضٍ ومصالح سنغالية متعددة. هذا الأمر يثير مخاوف عميقة في نواكشوط، خاصة أن الجارين اختبرا على مدى عقود تقلبات العلاقة من الحرب إلى السلام ومن التوتر إلى التقارب، كما توجد في موريتانيا جالية سنغالية كبيرة، معظم أبنائها من الصيادين والعمال اليدويين. ولقد تسجّل 27 ألف ناخب سنغالي في نواكشوط عام 2024... صوّت منهم قرابة 10 آلاف شخص، وحصد منها فاي نسبة 55 في المائة.

ماري وعبسة... «سيدتا القصر»

● من الملامح غير «التقليدية» لوصول الرئيس السنغالي الجديد بسيرو ديوماي فاي إلى القصر الرئاسي في داكار، أنه أول رئيس سنغالي يصطحب معه إلى القصر الرئاسي... زوجتين.

القصة برزت عندما أصر فاي خلال الحملة الانتخابية على اصطحاب زوجتيه في مؤتمراته الجماهيرية، وأثناء إدلائه بصوته، كما حرص على اصطحابهما عند أدائه اليمين الدستورية، مبدياً اعتزازه بأنه ربّ أسرة كبيرة، ولديه زوجتان مخلصتان، هما ماري، وعبسة، والعديد من الأطفال. وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية قال فاي: «لديّ أطفال جميلون، لأن لدي زوجتين رائعتين، إنهما جميلتان للغاية. وأشكر الله لأنهما تقفان إلى جانبي دائماً».

تنتمي ماري خون، التي تزوجها فاي قبل 15 سنة، ولديه منها أربعة أولاد، إلى القرية ذاتها التي نشأ فيها. أما الزوجة الثانية عبسة، فتزوجها قبل أكثر من سنة بعدما لمع نجمه السياسي. ومع أن تعدّد الزوجات من الأمور المعتادة في السنغال، ويمثل جزءاً من المباهاة الاجتماعية -وبخاصة في الأقاليم الريفية-، فإن مشهد اعتلاء الرئيس فاي منصات المؤتمرات الانتخابية، ممسكاً بيدي زوجتيه، ما كان من المشاهد المألوفة في الحياة السياسية السنغالية، ولذا استقطب الأمر اهتماماً واسعاً من وسائل الإعلام.

ومع صعوبة تحديد عدد الزيجات، لأن الكثير منها غير مسجل، فإن 32,5 في المائة من السنغاليين يتبنّون تعدد الزوجات، بحسب تقرير حديث صادر عن المركز الوطني للإحصاء والتعداد السكاني. وهنا، لن تقتصر مشكلة الرئيس فاي فقط على تدبير أمر زوجتيه داخل القصر الرئاسي، بل قد يمتد الأمر إلى العديد من الاعتبارات البروتوكولية... سواءً في الاحتفالات الرسمية داخل البلاد، أو في الزيارات الخارجية، التي لا تقرّ قواعد البروتوكول فيها سوى وجود «سيدة أولى» واحدة فقط.

ثم إنه رغم أن لقب «السيدة الأولى» غير موجود في الدستور أو في أي نص قانوني سنغالي آخر، وبالتالي قد لا يواجه فاي مشكلة في منح أي من زوجتيه هذا اللقب، قد تبرز المشكلة في العديد من الدول الغربية التي سيبدو الأمر فيها مثيراً للتساؤلات عندما يزورها الرئيس السنغالي، أو يكون على قرينة الرئيس المشاركة في بعض المناسبات ذات الطابع الاجتماعي، أو الإنساني، أو عندما يلجأ مسؤولو المراسم في بعض تلك الدول إلى وضع مقعد واحد لـ«السيدة الأولى»، في مقابل نظيرتها من الجانب المستضيف.

الرئيس فاي بين زوجتيه ماري (إلى اليمين) وعبسة (أ.ف.ب)

إذا كان الإيفانجيليون البروتستانت الذين بنوا الولايات المتحدة الأميركية، هم أكبر كتلة سكانية (25 في المائة)، ويُعدّون القوة التصويتية الأكبر التي تدعم الحزب الجمهوري، لكونهم «ملتزمين أكثر دينياً»، فهل هذا يعني أن تأثيرهم على الحزب الديمقراطي انحسر لمصلحة كتلة أخرى، كالتيار اليساري على سبيل المثال؟ يجيب العديد من القراءات والدراسات بما فيها تلك الصادرة عن هيئات حكومية أميركية، بأن الدين، والإيفانجيليون على وجه الخصوص، لم يلعب فقط دوراً كبيراً في تشكل الحزبين، بل دوراً محورياً في تكوين، «هوية» أميركا و«رأسماليتها»... وحتى يسارها المنضوي الآن تحت عباءة الحزب الديمقراطي الحديث.

انتخابات 2016 و2020 أثبتت فشل تيار الاشتراكيين الديمقراطيين

أميركا البروتستانتية قمعت انتشار اليسار لمصلحة الليبراليين

واشنطن: إيلي يوسف

يقول كتاب التاريخ الرسمي الأميركي، في البداية، إنه لم يكن لدى الحزبين الديمقراطي والجمهوري دائماً المُثُل نفسها التي لديهما اليوم. بل ما حصل هو أن الحزبين غيّرا و«قلبا» آيديولوجياتهما على مدى عشرات العقود منذ تأسيسهما. وبينما يُعد الحزب الديمقراطي الذي أسّس عام 1828، أقدم حزب سياسي قائم على نظام الاقتراع في العالم، وأقدم حزب سياسي في أميركا، يعود تاريخ الحزب الجمهوري إلى عام 1854.

في سنواته الأولى، كان الحزب الجمهوري، الذي يعد حزب الرأسمالية الجديدة المسيطرة على الصناعات والبنوك في المدن... ليبراليا تماماً، وفي المقابل كان الديمقراطيون، المدافعون عن المزارعين وسكان الأرياف، معروفين بمحافظتهم القوية.

عند اندلاع الحرب الأهلية، سيطر الجمهوريون على غالبية الولايات الشمالية الأكثر تصنيعاً. وسعوا إلى توسيع الولايات المتحدة، وتشجيع الاستيطان في الغرب، وساعدوا في تمويل السكك الحديدية العابرة للولايات وتأسيس الجامعات الحكومية. وإضافة إلى ذلك، وبسبب الجدل المتوتر المتزايد حول العبودية، صار العديد من الجمهوريين - وعلى رأسهم زعيمهم إبراهام لنكولن - من معارضي العبودية (الرقّ) ودعاة إلغاء عقوبة الإعدام.

في المقابل، كان الديمقراطيون يتشاركون في الالتزام بقيم المجتمع الزراعي والريفي، وينظرون إلى الحكومة المركزية وقاعدتها المدينية على أنها معادية للحرية الفردية. ولأن معظم الديمقراطيين كانوا في الولايات الجنوبية الزراعية، فقد سعوا بعناد من أجل إبقاء العبودية قانونية.

دور الحرب الأهلية

ومع اقتراب الحرب من نهايتها، سيطر الحزب الجمهوري على الحكومة، واستخدم سلطته لحماية الأشخاص المستعبدين سابقاً وضمان حقوقهم المدنية. وشمل ذلك التعديلات بعد تسوية عام 1877 التي انتهت بإعادة الإعمار، التي أكسبت الجمهوريين ولاء السكان السود في أميركا وتصويتهم، وهو ما رفضه معظم الديمقراطيين.

لكن بعد الحرب الأهلية، بدأ التغيير البنيوي في الحزب الجمهوري، مع تعاظم ثروة الصناعيين الشماليين، ودخول العديد منهم ميدان السياسة؛ إذ لم يجد هؤلاء الساسة الأثرياء الجدد أي معنى في دعم حقوق الأميركيين السود، حين كان البيض هم الغالبية. وبحلول سبعينات القرن التاسع عشر، شعر الجمهوريون أنهم فعلوا ما يكفي للمواطنين السود، وأوقفوا كل الجهود «لإصلاح» الولايات الجنوبية، التي تُركت للديمقراطيين البيض وسياساتهم القمعية تجاه المواطنين السود. ومع انتهاء عملية إعادة الإعمار، صوّت «الجنوب الصلب» لصالح المرشحين الرئاسيين الديمقراطيين للسنوات الـ44 التالية.

«الكساد الكبير» بداية التحول

بعد 52 سنة، أصبح «الكساد الكبير» الذي هز أميركا عام 1929، حافزاً لتغيير سياسي هائل. وفي حين ظل رجال الأعمال الأثرياء يهيمنون على الحزب الجمهوري، فضل هؤلاء سياسات اللا تدخل الحكومي دعماً للشركات الكبرى، التي كانت سياسة فعالة عندما كان الاقتصاد مزدهراً، لكنها أضحت كارثية مع الانهيار الاقتصادي الذي حصل.

وبالتالي، عندما تبنّى الرئيس الجمهوري هربرت هوفر سياسة اللا تدخل تعرّض لسخط الرأي العام الأميركي عليه وحزبه، وهذا بينما كان منافسه الديمقراطي فرانكلن روزفلت مؤمناً بالحاجة إلى التغيير. وبالفعل نظّم روزفلت حملته على التعهد بالتدخل الحكومي لإنقاذ الاقتصاد وتقديم المساعدة المالية والاهتمام برفاهية الناس. وبفضل هذه السياسة اكتسح روزفلت انتخابات عام 1932 بغالبية ساحقة. وكانت سياسات حملته - التي تبلورت يومذاك بما يعرف بـ«الصفقة الجديدة» - هي التي أدت إلى تحول كبير في آيديولوجيات الحزب الديمقراطي.

ولم يطل الوقت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى عاد العرق والمساواة بالعودة إلى مركز السياسة في الخمسينات والستينات.

لم يكن العرق بالضرورة ضمن وجهة نظر الحزبين في هذه المرحلة، بل كان الأمر أقرب إلى قضية تخصّ الولايات، والجنوبية تحديداً؛ إذ عارض كل من الديمقراطيين والجمهوريين الجنوبيين «حركة الحقوق المدنية» المبكّرة، بينما بدأ الديمقراطيون والجمهوريون الشماليون في دعم التشريعات مع تزايد قوة الحركة.

وفي عام 1964، وقّع الرئيس الديمقراطي ليندون جونسون على قانون الحقوق المدنية. وفي انتخابات ذلك العام، عارض المرشح الجمهوري باري غولدووتر القانون الجديد علناً بحجة أنه وسّع سلطة الحكومة الفيدرالية إلى مستوى خطير.

كان ذلك هو ما أدى إلى التحوّل النهائي والحاسم؛ إذ بعدما كان الناخبون السود موالين للحزب الجمهوري بسبب «قانون الحقوق المدنية لعام 1866»، تحوّل هؤلاء بالفعل إلى الحزب الديمقراطي عندما رأوا أنه مناصر للمساواة والعدالة، في حين كان الجمهوريون مهتمين بالحفاظ على الوضع الراهن في أميركا.

وحقاً، مع مواصلة الديمقراطيين السير بالسياسات «الإصلاحية»؛ كالحق في الإجهاض في بداية السبعينات، وإلغاء تعليم الدين في المدارس الحكومية، أخذ الديمقراطيون الجنوبيون البيض - بخلفيتهم الريفية والدينية المحافظة - يتضايقون من مدى تدخل الحزب فيما يرونه حقوق الناس. وبحلول الثمانينات، أصبح الديمقراطيون الجنوبيون البيض جمهوريين، وغالبية الجنوب جمهوريين. والآن، نرى أن الحزب الجمهوري غدا الملاذ الحصين للمحافظين، مقابل تحول الحزب الديمقراطي إلى معقل لليبراليين والراديكاليين و«اليساريين».

هوية الحزب الديمقراطي

على الرغم من أن المجموعات التي تشكل ما يسمى بائتلاف التحالف الديمقراطي، خضعت لتحولات عدة، منذ حسم الحزب الديمقراطي استدارته السياسية، يتساءل كثيرون: هل تحول الحزب بالفعل إلى حزب يساري؟

وما موقع هذا التيار ضمن الائتلاف الديمقراطي؟

وما أفكاره؟ وما مدى تأثيره اجتماعياً وسياسياً؟

في الحقيقة، لم يكن الرئيس السابق دونالد ترمب، الجمهوري الأول الذي عد حركات الاحتجاج على ممارسات النظام الأميركي، حركات تنتمي إلى «الجماعات اليسارية» الأميركية. غير أن تزايد استخدام الجمهوريين لهذه المصطلحات بهدف «شيطنة» الاحتجاجات، وبصورة غير مسبوقة منذ حركة الحقوق المدنية في ستينات القرن الماضي، كشف عن عمق الانقسام السياسي والاستقطاب الذي تعيشه البلاد اليوم.

بحسب مركز «بيو» الأميركي المرموق، هناك أربع مجموعات تشكل التحالف الديمقراطي، هي: اليسار التقدمي، والليبراليون المؤسسيون، والديمقراطيون الأساسيون، واليسار الخارجي.

هذه المجموعات متوافقة إلى حد كبير على دعم الدور القوي الذي تلعبه الحكومة وشبكة الأمان الاقتصادية والاجتماعية القوية، فضلاً عن تشككها بقوة الشركات. ولكن، مع ذلك، ثمة اختلافات ملحوظة، إزاء قضايا كالقوة العسكرية الأميركية، وإلى حد ما، العدالة الجنائية وموضوع الهجرة. ثم إن الاختلافات في العديد من مجالات القضايا الرئيسة، بما فيها السياسة البيئية، والأسلحة، والإجهاض، والمساواة العرقية وغيرها، لا تتعلق بالقضية نفسها بقدر ما تتعلق بكثافة الدعم للمواقف والسياسات الليبرالية.

يمثل «اليسار التقدمي» حصة صغيرة نسبياً من الحزب، لا تتجاوز 12 في المائة من الديمقراطيين والمستقلين ذوي الميول الديمقراطية، وغالبيتهم من جيل الشباب والطلاب الجامعيين. ومع ذلك، فإن هذه المجموعة هي الأنشط سياسياً.

في المقابل، يشكل «الليبراليون المؤسسيون» حصة أكبر بكثير، (24 في المائة)، ويصوّتون أيضاً بمعدلات عالية ويهتمون سياسياً للغاية. ومع أن لديهم آراء ليبرالية فهؤلاء يميلون إلى دعم التسويات السياسية أكثر من اليسار التقدمي واليسار الخارجي.

الفئة الثالثة، «الديمقراطيون الأساسيون»، هم أكبر مجموعة في الائتلاف الديمقراطي، (28 في المائة) ويطلقون على أنفسهم مسمى «المعتدلين سياسياً». ورغم احتفاظهم بمواقف ليبرالية بشأن الاقتصاد، فهم يختلفون بشأن قضايا الهجرة. فهؤلاء أقل ميلاً بكثير لدعم زيادة الهجرة القانونية وأكثر تقبلاً لتحديد الهجرة غير الشرعية بوصفها مشكلة في البلاد. كذلك فهؤلاء أكثر استثماراً في القوة العسكرية الأميركية. ويتركز الديمقراطيون السود بشكل خاص في هذه المجموعة (40 في المائة)، كما ينتمي إليها الأكبر سناً والأقل احتمالاً للحصول على تعليم عال.

وتبقى الفئة الرابعة، وهي «اليسار الخارجي»، وقوامها (16 في المائة)، لكن هؤلاء يعرّفون أنفسهم بأنهم مستقلون، وغالبيتهم من الشباب والتقدميين. ورغم أنهم ليسوا ليبراليين تماماً مثل «اليسار التقدمي»، فإن ليبراليتهم تظهر عندما يتعلق الأمر بالعرق والهجرة والقضايا البيئية. ولا يُعد هذا التيار موثوقاً به انتخابياً، ولكن عندما يواجه الاختيار بين مرشحين جمهوريين أو ديمقراطيين، يصوّت أفراده بغالبية ساحقة لصالح الديمقراطيين.

تغير مصطلح «اليسار»

مع فشل «النماذج الاشتراكية» في دول أوروبا الشرقية، خضع مصطلح «اليسار»، الذي كان يشير في البداية إلى الفكر الاشتراكي، لتعديلات عدة في الغرب. ولقد بذلت في الماضي محاولات لجمع الاشتراكية الماركسية والرأسمالية الغربية، بهدف التوفيق بين رفض الاضطهاد والفقر والتفاوت الناجم عن السوق الحرة والرأسمالية، ورفض التأميم والاقتصادات المخططة مركزياً. وهو ما أدى إلى ولادة ما يسمى تيار «الديمقراطية الاجتماعية/الديمقراطية الاشتراكية» أو «تيار الاشتراكيين الجدد»، الذي ازدهر خصوصاً في بعض دول أميركا اللاتينية، ويمثله في الولايات المتحدة «اليسار التقدمي»... وجزئياً «اليسار الخارجي».

أيضاً، ظهر ما يسمى بتيار «الليبرالية الاجتماعية»، وهو فرع من الليبرالية، لكنه لا يدعو إلى حرية مطلقة للأفراد، بل لدور إيجابي للدولة في توفير حرية إيجابية. ويرفض هذا التيار كلاً من النماذج المتشددة من الرأسمالية والبُعد الثوري من الديمقراطية الاشتراكية. وبالتالي، فهو يؤمن بالأفكار الرأسمالية مع إدخال بعض الإصلاحات عليها، ويمثله في البلاد، «الديمقراطيون الأساسيون» و«الليبراليون المؤسسيون».

وأخيراً... لا آخراً، ظهر تيار اللاسلطوية أو «الفوضوية/الأناركية»، وهي ترجمة لمصطلح إنجليزي، ويُعد أقصى اليسار أو اليسارية الراديكالية، الكاره لأي سلطة سواءً كانت دولة أو مجتمعاً أو حتى أسرة.

أميركا البروتستانتية... والمكارثية

عندما أسست الولايات المتحدة على أيدي البروتستانت البيض الذين فروا من أوروبا هرباً من الاضطهاد الكاثوليكي، بنى هؤلاء مجتمعاً قائماً على الرأسمالية والاقتصاد الحر. ومع تحوّل أميركا مركزاً للرأسمالية العالمية، أضفوا عليها مسحة بروتستانتية متدينة ميّزتها عن الرأسمالية الأوروبية، الأمر الذي جعل من الصعب على اليسار الانتشار فيها.

وعلى الرغم من تأسيس الحزب الاشتراكي الأميركي عام 1905، وحزب العمال الأميركي بعده، نُبذ الحزبان وأمثالهما جماهيرياً. غير أن الفكر اليساري تغلغل في المجتمع الأميركي تدريجياً، معتمداً على عدة عوامل، أبرزها:

- أزمات الرأسمالية والانهيارات التي لازمتها، من أزمة 1929، مروراً بعقد الثلاثينات وبداية عقد الأربعينات، والأزمة المالية في عام 2008.

- التمييز العنصري ضد الأقليات عموماً، والسود خصوصاً.

- صعود اليمين المحافظ المتشدد، بتأثير من الإيفانجيليين البروتستانت.

هذه العوامل الثلاثة وعوامل أخرى دفعت كثيرين من المواطنين الأميركيين - ليس فقط من السود، ولكن أيضاً من البيض المستائين من تغوّل الرأسمالية والعنصرية وتصرفات اليمين المتشدد - للبحث عن أفكار أخرى يمكن أن تؤسس لأميركا جديدة، فكان الانتماء إلى الأفكار اليسارية طريقاً لهؤلاء.

مع هذا، حوّلت سيطرة الدين الشيوعية إلى «تهمة» يُتَّهَم بها كل صاحب فكر يساري في أميركا. وبالفعل، أُجريت المحاكمات إبان فترة الخمسينات من القرن الماضي لكل من يُتَّهَم أو يُشتَبَه في حمله لهذا الفكر. وهو ما عُرف بـ«المكارثية السياسية»، نسبة إلى السيناتور اليميني المتشدد جوزيف مكارثي، الذي نظّر لقمع «الشيوعيين» في تلك الفترة.

في حينه، صارت تهمة الشيوعية ذريعة للإجهاز على المثقفين اليساريين والحركات النقابية والعمالية، التي أضعفت بنيوياً في أميركا، مقارنة بأوروبا. ويُذكر أنه اتُّهمت بـ«اليسارية» أيضاً «حركة الحقوق المدنية» في أميركا ضد التمييز العنصري خلال الستينات من القرن الماضي، التي قادها القس مارتن لوثر كينغ ومالكوم إكس، مع أن الخطاب الشهير الذي ألقاه كينغ، «لديّ حلم»، استخدم فيه الكثير من مراجع الإنجيل.

تيارات اليسار الأميركي

هكذا، انتظم اليسار الأميركي في جماعات وتيارات، وكان له تأثير على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الأميركية، وبعض هذه التيارات ارتبطت بقضايا معينة في وقت معيّن. إلا أنها عندما عجزت عن تحقيق أهدافها لم تلبث أن تلاشت أو ضعف تأثيرها، مثل حركة «احتلوا وول ستريت» التي انطلقت في سبتمبر (أيلول) 2011 من حي المال والأعمال في نيويورك، للتصدي لغياب العدالة الاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة فسادِ فاحشي الثراء، وإيقاف سيطرة الشركات الكبرى على الحكومات. وتبنّت الحركة شعار «نحن نسبة الـ99 في المائة»، في إشارة إلى انعدام العدالة توزيع الثروة، واستمرت الاحتجاجات نحو ثلاثة أشهر، لكنها لم تنجح.

ومن رحم تيار «احتلوا وول ستريت» خرج تيار الاشتراكية الديمقراطية الأميركية بوصفه حركة مستقلة حاولت الدفع بأعضائها إلى الأحزاب الأميركية، وخصوصاً الحزب الديمقراطي، واستطاعت توفير الدعم المالي والإعلامي لهؤلاء المرشحين.

ووفق موقع «حركة الاشتراكيين الديمقراطيين» على شبكة الإنترنت، تعمل الحركة على تقنيات الحملات وحشد كل المؤمنين بالاشتراكية الديمقراطية. وتدّعي الحركة أيضاً أنها دعمت كثيراً من أعضائها للوصول إلى الكونغرس الفيدرالي والولايات. ومع أنها بدأت نشاطها السياسي الانتخابي فعام 2016 فقط، بلغ عدد أعضائها في عام 2018 نحو 50 ألف عضو فعال.

ويرجع الإقبال المتزايد على الانضمام إلى هذا التيار إلى طلاب الجامعات الحديثي التخرج بسبب إرهاقهم بالديون الدراسية، ونجاحها في استغلال المزاج الشعبي العام بعد انتخاب دونالد ترمب، وحالة الاستقطاب الحاد التي يعيشها المجتمع الأميركي، واتجاه الإعلام الليبرالي لدعم اليسار بسبب خطاب ترمب اليميني. وحقاً، أعلنت الحركة عن جملة من الأهداف أهمها: إعادة توزيع الثروة عبر سياسات ضريبية جديدة، من خلال استراتيجية إعادة تشكيل المناخ السياسي في الولايات المتحدة عبر إصلاح الرأسمالية.

أما التيار اللاسلطوي أو «الأناركي»، فتمثله اليوم حركة «أنتيفا»، التي هاجمها ترمب وإدارته، قائلاً إنه سيصنّفها منظمة إرهابية بعد الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الرجل الأسود جورج فلويد. ومصطلح «أنتيفا» هذا اختصار لعبارة «مناهضة الفاشية». وكانت بدأت بتنظيم كوادرها ضد «النازيين الجدد» في الولايات المتحدة أواخر سبعينات وأوائل ثمانينات القرن الماضي، وخاصة في منطقة الغرب الأوسط. وبعدما تراجعت منذ بداية العقد الأول من القرن الحالي، ظهرت مجدداً بعد انتخاب ترمب عام 2017.

وتقوم استراتيجية «أنتيفا» على رفض اللجوء إلى الشرطة أو الدولة لوقف زحف فكرة تفوُّق البيض. وبدلاً من ذلك يدعو أعضاؤها ومناصروها إلى المعارضة الشعبية للفاشية والحركات العنصرية والنازية، على الرغم من أن الفاشية في العموم، تنتمي فكرياً إلى الحركات اللاسلطوية أو «الأناركية». كذلك مع أن خطاب «أنتيفا» الرسمي يشدّد على مناهضة العنف، يقول أعضاء في الحركة إن العنف والأسلحة ضروريان للدفاع عن النفس.

لوحة تبدو فيها وجوه قادة حركة الحقوق المدنية وبينهم القس مارتن لوثر كينغ (شاترستوك)

عندما تبنّى الرئيس الجمهوري هربرت هوفر سياسة اللا تدخل تعرّض لسخط الرأي العام عليه وحزبه

صورة أرشيفية للرئيس فرانكلن روزفلت (أ.ب)

«الحزب الديمقراطي» الأميركي... في المعايير اليسارية

● مع أن كثيرين يصنّفون الحزب الديمقراطي الأميركي بأنه حزب يساري، فإن هذا التصنيف مبسط جداً، لأن تركيبة الحزب بالغة التعقيد. فكثيرون أعضاء الحزب يمكن تصنيفهم كيمينيين، ومنهم من يتبنى موقفاً وسطاً بين اليسار واليمين. وهذا الواقع برز في الانتخابات الديمقراطية التمهيدية الترشيحية للرئاسة عام 2016، ثم عام 2020، حين فازت هيلاري كلينتون، ثم جو بايدن بالترشيح على حساب ممثل اليسار السيناتور بيرني ساندرز، الذي عد فشله مرتين فشلاً لتيار الاشتراكيين الديمقراطيين. وأيضاً، فإن سياسات الحزب الخارجية تتشابه في حالات عديدة مع سياسات الحزب الجمهوري، وهو ما نراه اليوم في موقف إدارة بايدن من الحرب الإسرائيلية على غزة.

وفق مركز «بيو»، حصل بايدن في الانتخابات العامة ضد ترمب عام 2020 على الغالبية العظمى من أصوات المجموعات الأربع ذات التوجه الديمقراطي. إذ صوّت له 92 في المائة من «الليبراليين المؤسسيين»، و94 في المائة من «اليسار الخارجي»، و98 في المائة من «الديمقراطيين الأساسيين»، و«اليسار التقدمي».

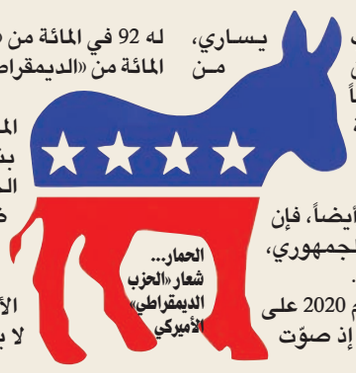

من جهة أخرى، في حين يفضّل الليبراليون العيش في المدن، يفضّل المحافظون المناطق الريفية، والبلدات الصغيرة. ومع التغيير الذي طرأ على بنية الاقتصاد الأميركي، وتراجع دور التصنيع التقليدي لمصلحة التقنيات الحديثة، والصناعات الجديدة، دُفعت القاعدة العمالية التي تعيش في ضواحي المدن نحو الجمهوريين.

كذلك، يميل الليبراليون أكثر من المحافظين إلى القول بأن التنوع العرقي والإثني مهمّ في المجتمع. ورغم ذلك، يقول 49 في المائة من الأميركيين إنهم لن يكونوا سعداء إذا تزوّج أحد أفراد الأسرة من شخص لا يؤمن بالله.

قالوا

«أوروبا تحتاج لأميركا من أجل أمنها. وفي الوقت نفسه، تحتاج أميركا الشمالية إلى أوروبا أيضاً. فالحلفاء الأوروبيون يقدمون جيوشاً على المستوى العالمي، وشبكات استخباراتية واسعة، ونفوذاً دبلوماسياً فريداً، ما يضاعف من قوة أميركا... إن تقاسم الأعباء بصورة عادلة أمر ضروري...».

ينس ستولتنبرغ،
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)

«كي نحافظ على وحدتنا وننجح في المهام التي أمامنا، يجب أن يعلم الجمهور أننا سنعود قريباً ونطلب ثقته... نحن نواجه تحديات هائلة في جميع المجالات... وما يحدث في أروقة الحكومة وفي الشوارع أمر خطير يجب إيقافه... أنا وأصدقائي لن نجلس في حكومة لا تعمل حقاً على إعادة المختطفين».

بيني غانتس، عضو مجلس الحرب ورئيس حزب «معسكر الدولة» في إسرائيل

«يؤسفني أنّ ردّ الفعل الروسي تضمّن اشتباهاً في تعاون محتمل لأجهزة لاستخبارات الفرنسية في عمل إرهابيين ضدّ الشعب الروسي... ولكن هذا تلاعب شديد (في الحقائق). إنه تلاعب مطلق واستخدام للإرهاب في أغراض دعائية لسوء الحظ... إن روسيا تهدّد بشكل غير مباشر أمن فرنسا وأوروبا...».

وزير الخارجية ووزير الدفاع الفرنسي السابق
جان إيف لودريان

«الغارة (الإسرائيلية على فريق إعانات الأغذية الدولي) خلفت خسائر فادحة في صفوف المدنيين من دون أن يكون لها هدف عسكري ظاهر، وهي واحدة من عشرات الهجمات التي سببت مذبحة هائلة، ما يؤكد الحاجة الملحة إلى تحقيق المحكمة الجنائية الدولية».

جيري سيمبسون،
أحد كبار موظفي «هيومن رايتس ووتش»

إفطار البيت الأبيض و«المسلمون المتخيلون»

إميل أمين

أخفق البيت الأبيض هذا العام، في جمع شمل القيادات العربية والإسلامية، على مائدة إفطار رمضانية، كما جرى العرف كل عام، ومردّ ذلك رفض سياسات إدارة بايدن تجاه غزة.

استعاضت إدارة بايدن الثلاثاء الماضي، عن الإفطار بعشاء لعدد محدود من المسؤولين، وحتى هذا شابته لحظات توتر، حين انسحب أحد الأطباء الضيوف من العشاء، متأثراً بما رآه في غزة من نزيف للدماء وامتهان للكرامة الإنسانية.

حديث الإفطار الرمضاني في البيت الأبيض يأخذنا إلى البحث العميق عن علاقة أميركا والآباء المؤسسين، بالإسلام والمسلمين، لا سيما أن أول من أقام إفطاراً في البيت الأبيض، لم يكن واحداً من الرؤساء الحديثين، بل ثالث رئيس في تاريخ أميركا، وفيلسوفها الأشهر، توماس جيفرسون (1743-1826).

لم يكن الأمر معداً مسبقاً، بل المصادفة التي أدت إلى ذلك؛ إذ كان جيفرسون على موعد على الغداء في البيت الأبيض مع مسؤول تونسي ووفد مرافق له. وكان المفترض أن يُقدم الطعام في حدود الساعة الثالثة والنصف يومياً، غير أن المسؤولين عن البروتوكول أخبروا جيفرسون بأن الضيف صائم، لذلك غيّر الرئيس المعروف باسم «عاشق الضياء»، موعد الغداء إلى غروب الشمس، حتى يتسنى للمسؤول ومرافقيه الإفطار حسب الشريعة الإسلامية، وطقوس الشهر الفضيل. كما أن تصرف جيفرسون لم يأتِ من فراغ، فالرجل له قصة طويلة تكشف عن علاقة أميركا والآباء المؤسسين بالإسلام كدين وعقيدة، وحتى قبل وجود المسلمين في الداخل الأميركي.

قبل أحد عشر عاماً من كتابة بيان الاستقلال؛ قام جيفرسون باقتناء نسخة من القرآن الكريم، كان ذلك بمنزلة الإشارة الأولى إلى اهتمامه بالإسلام والمسلمين طوال حياته. ولم يتوقف جيفرسون عند مرحلة الحصول على نسخة من القرآن؛ إذ تابع الحصول على مزيد من الكتب حول لغات الشرق الأوسط، وتاريخه والأسفار إلى المنطقة، مدوناً ملاحظات كثيرة حول الإسلام، لا سيما الأمور التي يمكن ربطها بالقانون الإنجليزي العام، المبني على العرف والعادة.

سعى جيفرسون إلى فهم الإسلام، على الرغم من وجود مشاعر ازدراء شخصية أساسية لديه حيال هذا الدين، أول الأمر، وهو أمر كان طبيعياً ويتسق مع مشاعر كانت تستحوذ على معظم معاصريه البروتستانت في إنجلترا أو أميركا، بيد أنه على خلاف الكثيرين منهم تمكن جيفرسون في عام 1776، من تصور المسلمين بوصفهم مواطنين مستقلين في البلاد، وفق البروفيسورة الأميركية دينيس أ. سبلبيرغ، في مؤلفها العمدة «جيفرسون والقرآن».

كان جيفرسون من أبناء رواد الحدود والمتنورين في القرن الثامن عشر، ذلك القرن الذي كان يعده هو وجون آدامز، الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأميركية (1735-1826)، بداية حقبة جديدة في النظر إلى الشؤون الإنسانية، وما يتجاوز أزمات العنصرية الطائفية التي شهدتها أوروبا في الفترة الواقعة ما بين القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر، ما دعا لهجرة البيوريتانيين منها، والهرب إلى الأراضي الأميركية المكتشفة حديثاً غرب الأطلسي، باعتبارها «كنعان الجديدة».

هل أميركا بايدن ومن سيليه في حاجة إلى إعادة قراءة تجربتها الدينية المتعددة تاريخياً في أيامنا؟

قرأ جيفرسون أولاً عن «الحقوق المدنية» في الإسلام في عمل أحد أبطاله المفكرين، فيلسوف القرن السابع عشر الإنجليزي جون لوك، صاحب كتاب «رسالة في التسامح»، وكان لوك قد دعا إلى التسامح مع المسلمين واليهود، متبعاً خطى قلائل في أوروبا فكروا في المسألة على مدى أكثر من قرن قبله.

ولعل الذين اهتموا بكتابة سيرة جيفرسون الذاتية، يقطعون بأن هذا الرجل أحب المسلمين وعاش كأنه واحد منهم، في حين يقول أحد مؤرخي حياته، إن معرفته بالإسلام ترجع إلى مقابلته سفراء مسلمين وشيوخاً من المسلمين، وقد كان البعض منهم على استنارة كافية بمسألة الحريات الدينية في الإسلام، وهذه ظلت وراء اهتمامه بكتابة دستور يمنح المواطنة لكل أتباع الديانات.

أكثر من ذلك، فإن بعض الباحثين يشيرون إلى أن جيفرسون ربما كان على معرفة رشيدة بما جاء في «وثيقة المدينة»؛ أول دستور في الإسلام، والتي حفظت حقوق الطوائف المختلفة القائمة هناك بعد الهجرة.

كان لدى جيفرسون الالتزام مدى الحياة بفكرة الحرية الدينية، ورفض التسامح مع فكرة أن الأغلبية الدينية لها الحق في فرض إرادتها على أي أقلية دينية، لكنه اختار طريق التسامح مع المختلف عنهم دينياً، رافضاً استخدام السلطة الحكومية لفرض الآراء أو المعتقدات بعكس ما يمليه عليه ضميره.

ولعل هذا التوجه هو ما دفعه لأن يكتب عام 1776؛ أي ذات العام الذي كُتبت فيه «وثيقة الاستقلال»: «إنه لا ينبغي استثناء الوثنيين أو المسلمين أو اليهود من الحقوق المدنية للكومنولث على أساس دينهم».

يخطر لنا التساؤل عن أمرين: الأول: هل كان جيفرسون هو أول الآباء المؤسسين المهتمين بالإسلام والمسلمين؟ والثاني: ماذا عن فكرة المسلمين المتخيلين التي شغلت تفكيره؟

من المؤكد أنه لم يكن أول من أظهر قدراً واسعاً من الاحترام للإسلام والمسلمين؛ فقد سبقه من الآباء المؤسسين أول رئيس لأميركا؛ جورج واشنطن (1735-1799)، ذاك الذي أعلن عن أنه سيرحب بـ«المحمديين»، في مونت فيرنون، إذا كانوا عمالاً جيدين، كما أن المسؤولين في ولاية ماساشوستس أيضاً أجبروا على أن يمنح دستور 1780 الحرية أكثر للوثنيين والمحمديين واليهود والمسيحيين.

أما عن طرح المسلمين المتخيلين، فيعود إلى أن الآباء المؤسسين حين رسموا معالم الحرية الدينية، لم يكن هناك حضور للمسلمين في البلاد، ومع ذلك فكر فيهم جيفرسون، كمواطنين متخيلين في المستقبل، ودافع عن حقوقهم كأقلية مثل اليهود والكاثوليك.

كان جيفرسون ملهماً لرؤساء أميركيين كثر من بعده، من بينهم أبراهام لنكولن، الذي كان كثير الاقتباس من القرآن، لدرجة أن البعض عدّه مسلماً، وقد تعرف إلى الإسلام عندما استعار نسخة القرآن الخاصة بجيفرسون.

هل أميركا بايدن ومن سيليه، في حاجة إلى إعادة قراءة تجربتها الدينية المتعددة تاريخياً في أيامنا؟

التسريح الجماعي بشركات التكنولوجيا!

أشلي غودال*

يبدأ وادي السليكون، موطن العديد من الابتكارات التكنولوجية وابتكارات أماكن العمل، في تنفيذ مشروع آخر، ألا وهو الاستغناء غير الضروري عن العمالة.

بعد الاستغناء عن أكثر من 260 ألف وظيفة العام الماضي، وهي أكبر مجزرة منذ انهيار «دوت كوم» قبل أكثر من عقدين، لا تُظهر شركات التكنولوجيا الكبرى علامات تذكر على التراجع عن تسريح العمالة في عام 2024، رغم أنها حققت أرباحاً في الغالب، وفي بعض الحالات كانت أرباحاً كبيرة. وبحسب قولهم، فإن شركات التكنولوجيا تسمح للناس بالذهاب إلى أبعد من ذلك في إطار العملية المستمرة المتمثلة في توفيق بنية هذه الشركات مع أولوياتها الرئيسية، أو «التحول» أو «الاستعداد للمستقبل». ولكن وراء هذه التعميمات، تستخدم بعض شركات التكنولوجيا ما كان حتى الآن إجراء متطرفاً من أجل هندسة طفرة قصيرة الأمد في معنويات السوق.

الواقع أن المستثمرين في غاية السعادة حقاً. فقد ارتفعت أسهم شركة «ميتا» بنسبة تزيد على 170 في المائة في خضم الحديث عن تقليص حجمها. وحيثما تتجه أسعار الأسهم، فإن الرؤساء التنفيذيين سوف يتبعونها بصفة عامة، وهو ما يعني أنه من غير المرجح أن يمر وقت طويل قبل أن يظهر التسريح غير الضروري في شركة أخرى متداولة علناً بالقرب منك.

تُشكل هذه التسريحات للعمالة جزءاً من موجة عارمة من الاضطرابات التي تغذي باستمرار أيام العمل في الشركات في كل مكان. إذا كنت قد قضيت أي قدر من الوقت في العمل في شركة مهما كان حجمها تقريباً، فسوف تكون على دراية بما أسميه نتيجة «الحياة في الخلاط»: عدم اليقين المستمر والاضطراب الذي أصبح من السمات الثابتة للحياة التجارية اليوم. يأتي قائد جديد، ويبدأ على الفور في إعادة التنظيم، ويقلب علاقات التراتب المهني التي تعرفها. أو يقترح أحد الاستشاريين استراتيجية جديدة، تستغرق وقت واهتمام الجميع لأشهر حتى تعود إلى العمل كالمعتاد، فقط من خلال بيان مهمة جديد وشرائح بيانية جديدة. أو الخيار المفضل للجميع: يتم الإعلان عن الاندماج، الذي يؤدي إلى كل ذلك وأكثر.

الآن، لا توجد أعمال تزدهر بالوقوف ساكناً، ولا يوجد تحسن من دون تغيير. إن تصحيحات المسار وإعادة التنظيم والمحاور الاستراتيجية كلها ضرورية من وقت لآخر. ولا تزال التغيرات التكنولوجية تتطلب إعادة هيكلة الصناعات الرئيسية. ولكن على مدى ربع القرن الماضي أو نحوه، تحولت فكرة التعطيل أيضاً إلى نوع من التقديس، التي تنص عقيدته على أن كل شيء يجب أن يتعطل، في كل وقت، وأنه إذا كنت لا تغير كل شيء، فأنت تخسر.

يمكنك أن تأخذ دورات في التعطيل في كليات الأعمال في جامعات ستانفورد، أو كورنيل، أو كولومبيا، أو هارفارد. يمكنكم القراءة على غلاف مجلة أعمال رائدة حول كيفية «بناء فريق قيادي للتحول: مستقبل مؤسستك يعتمد على ذلك». وإذا كانت تعاليم الفوضى هي ما تسعى إليه، فيمكنك شراء الملصقات الملهمة وتردد الشعارات: أفشل بسرعة، أو عطّل أو كن معطلاً، أو تحرك بسرعة واكسر الأشياء. جزء من هذا، بالطبع، هو نتاج غطرسة عمالقة التكنولوجيا في وادي السليكون. ولكن جزءاً من هذا أيضاً يتمثل في الاعتقاد أن المهمة الأساسية لزعيم ما تتلخص في التحريض على التغيير. من الصعب تذكر وقت كانت هناك فيه أي فكرة مختلفة حول كيفية إدارة شركة ما.

عندما يكون عدم اليقين وليس الانزعاج في ذروته يكون بطاقة التغيير في العمل

فضلاً عن ذلك، ولأن أغلب المسؤولين التنفيذيين في الشركات - جنباً إلى جنب مع المستشارين والمصرفيين الذين يقدمون لهم المشورة، والمستثمرين الناشطين الذين يحفزونهم ويحفزون جهودهم - نشأوا وفقاً لعقيدة التغيير هذه، فإن التحول المستمر يصبح أشبه بعجلة التوازن. يحرض القائد على إحداث بعض التغيير، لأن هذا ما يفعله القائد. يستجيب المستشارون والمستثمرون والمحللون بشكل إيجابي، لأنهم تعلموا أن التغيير أمر جيد دائماً. هناك تصاعد سريع في السمعة أو في سعر الأسهم أو كليهما، يشعر المسؤولون التنفيذيون - الذين يتقاضون رواتبهم، وتذكروا أن أغلبها بفضل الأسهم - بأنهم قد كوفئوا بشكل مناسب لتعظيم قيمة المساهمين، ثم ينتقل الجميع إلى التغيير التالي.

لكن من غير الواضح ما إذا كانت هذه هي النتيجة المرجوة. ربطت الدراسات بين الاندماج ونشاط الاستحواذ المعدل الذي تمر به بدلاً من رفع قيمة المساهمين فيما يتراوح بين 60 و90 في المائة؛ وقال جيفري فيفر، أستاذ كلية إدارة الأعمال في ستانفورد، إن تسريح العمال نادراً ما يؤدي إلى انخفاض التكاليف، أو زيادة الإنتاجية، أو علاج المشكلات الأساسية في الأعمال التجارية؛ وقليلون منا الذين عايشوا إعادة التنظيم، يتذكرونها بوصفها مناسبة للازدهار المفاجئ من الإنتاجية والإبداع.

إذا ما نظرنا إلى الأمر من أعين الناس في الخطوط الأمامية، فإن السبب وراء هذه الفجوة بين القصد والنتيجة يصبح في بؤرة تركيز أشد إحكاماً. ففي نهاية المطاف، عندما يكون الأشخاص المحيطون بك «منتقلين»، أو عندما تجد نفسك تعمل فجأة لصالح رئيس جديد لم يقتنع بعد بكفاءتك، فإن إقناع نفسك بأن كل هذا التغيير والاضطراب يؤدي إلى تحسن كبير على الإطلاق يعد أمراً مبالغاً فيه.

قال لي أحد الأشخاص الذين تحدثت إليهم عن التغيير في العمل: «إنه أمر مرهق». وقال آخر: «إنه إنهاك للروح». وأخبرني أحدهم أنه بعد الجمع بين قسمين، أصبح رجاله في حالة بائسة من القلق والتوتر والخوف، غير واثقين فيما يجب عليهم فعله.

من بين العشرات من الناس الذين تحدثت معهم، كل شخص لديه نوع من قصة «التغيير الذي ضل طريقه». وهذه الأنواع من ردود الفعل هي أكثر من مجرد الإحباط أو الاستياء؛ فهي متجذرة في الاستجابة النفسية التي نختبرها نحن البشر عندما يتبدد شعورنا بالاستقرار ويشعر مستقبلنا بعدم اليقين، وفي الواقع فإن الأدبيات العلمية لديها كثير من الضوء لتسلطه على السبب في أن الحياة في الخلاط صعبة للغاية علينا.

وجد باحثون مجربون، على سبيل المثال، أن الضغط النفسي يكون أكبر عندما يكون عدم اليقين، وليس الانزعاج، في ذروته، ويكون عدم اليقين هو بطاقة التغيير في العمل. لكن في حين أن الاستجابة الأساسية للبشر تجاه عدم اليقين والتعطيل مترابطة، فإن درجة التغيير التي ندخلها في أماكن عملنا ليست كذلك. وغالبا ما يكون ذلك اختياراً. لقد وصلنا إلى هذه النقطة لأن عالم الأعمال قد قرر على ما يبدو أن التغيير عبارة عن «خير خالص»، وبالتالي لا يوجد قدر كبير منه، ولا توجد تكلفة كبيرة للغاية.

وإذا كان لمزيد من القادة أن يسترشدوا بعلم التغيير، أو بالقصص التي يتقاسمها الناس على الخطوط الأمامية، فسوف يكتشفون بسرعة أن «الاستقرار هو أساس التحسن». بمجرد أن نبدأ في تلبية احتياجات الناس النفسية في العمل، ومن خلال التفكير ملياً قبل الشروع في مبادرة التغيير المشرق التالية، ومن خلال الاهتمام أكثر بالطقوس والعلاقات التي تسمح لنا جميعاً بتوجيه جهودنا في اتجاه مفيد، يمكننا أن نبدأ في تحقيق العدالة لفكرة؛ حيث يجب أن تكون الشركة أولاً، منصة للمساهمة الإنسانية إذا كان لها أن تكون أي شيء آخر على الإطلاق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

النتاج وليس الشخص

عبد الله فيصل آل ربح

العلاقات بين المثقفين لا تختلف كثيراً عن بقية فئات المجتمع، يعتريها ما يعتري الصداقات من حسد ومشاحنات وصراع قوى. لذلك يخطئ من يعتقد أن الصداقة الظاهرية بين شخصين ستجعل نظرتهما لبعضهما إيجابية بالضرورة.

عندما كان جبران خليل جبران رئيساً للرابطة القلمية في نيويورك كان شخصية مهيمنة على الجماعة الأدبية العربية في المهجر الشمالي، ورغم علاقات الصداقة التي تربطه بأفراد الرابطة وعلى رأسهم ميخائيل نُعيمة، فإن الأخير أرّخ لجبران بكتاب عنوانه باسمه «جبران خليل جبران» ونال من شخصيته وتحدث عن سقوطه الأخلاقي كزير نساء يأخذ منهنّ ما يريد ويتخلى عنهن حتى في أوقات الشدة، كما حصل مع الفتاة الفرنسية ميشيل التي تخلى عنها. رأى البعض في شهادة نُعيمة على جبران دليلاً دامغاً على سقوط جبران الأخلاقي، ولكن لم يتساءل أحدهم لماذا انتظر نُعيمة ست سنوات بعد وفاة جبران لينشر غسيله؟

في حال كون نُعيمة صادقاً، فإنه يكشف عن جُبنٍ وتواطؤٍ في صمته عن الجانب غير الأخلاقي في جبران، وإلا فما الذي يجعله ينتظر كل هذه السنوات؟

أما في حال كونه غير صادق، فإن هذا يدل على عدم الوفاء لصديق قد رحل عن هذه الدنيا؟

في الحالتين كلتيهما، لا يمكن الوثوق بهجوم شخص على شخص ميت رغم كونه كان قادراً على مواجهته في حياته.

قصة نُعيمة وجبران تشبه إلى حد كبير ما قام به غاي سورمان صديق ميشيل فوكو في عام 2021 عندما أدلى بتصريحات تطرق فيها عن ميول فوكو إلى القصر في حادثة حصلت في تونس إبان زيارته عام 1969م. وكما طرحنا السؤال عن نُعيمة، نعيد طرحه عن سورمان، لماذا الانتظار 42 عاماً بعد الحادثة و38 عاماً من وفاة صاحبها ليفضح صديقه؟

نعم، لقد كان جبران متعدد العلاقات، وكان فوكو ميالاً للقُصّر، وهذه المعلومات كفيلةٌ بتهيئة الأرضية لاتهامات نُعيمة وسورمان لجبران وفوكو. غير أننا يجب ألاّ نُغفل الفارق الشاسع في المكانة التي وصل لها جبران وفوكو مقابل صديقيهما، لدرجة أننا نجد غالباً ذكر جبران وفوكو عندما نبحث عن نُعيمة وسورمان، ولا نرى العكس.

فهل هي الغيرة من شهرة الصديق المتوفى الذي يُعرّفون به ولا يُعرّف بهم؟

ما ذكرته أعلاه ليس دفاعاً عن فوكو ولا جبران، ولكنه محاولة لإبراز جانب مسكوتٍ عنه في حالاتٍ كهذه. فعُلاقتي مع شخص ما لا تمنحني مصداقية مطلقة عندما أتحدث عنه. ثم إن احتفاء بعض الأوساط بمثل هذه القصص يكشف لنا مستوى الاطلاع على الإرث المعرفي للشخصيات المتناولة. فكثير ممن يهاجم فوكو اليوم لأنه اكتشف أنه شخص يمارس الرذيلة، لم يطلع على كتاباته البحثية في مجالات الفلسفة، والسياسة، وعلم الاجتماع. إن ما يهمنا في ميشيل فوكو هو إرثه المعرفي بعيداً عن ممارساته السلوكية التي لن تغير في حكمنا الأخلاقي عليه كثيراً. فالهوية الجنسانية للرجل كانت معلنة، فهل المعيار الأخلاقي العربي يقبل بذلك؟

يجب ألاّ نُغفل الفارق الشاسع في المكانة التي وصل لها جبران وفوكو مقابل صديقيهما

أخيراً، لكل من يحتفي بمثل هذه القصص، الأمر أبعد من فضيحة فيلسوف رحل عن الدنيا قبل قرابة الأربعة عقود. لنسأل أنفسنا ماذا قرأنا لفوكو، وما مؤاخذاتنا المعرفية عليه؟ وما مدى استفادتنا من أطروحاته التي تلامس الحياة اليومية كما تلامس الأسئلة الوجودية؟ عندما ننشغل بمثل هذه الأسئلة، لن يكون لمثل هذه القصص المرسلة مساحة كبيرة لتشغل أحاديثنا ونقاشاتنا.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

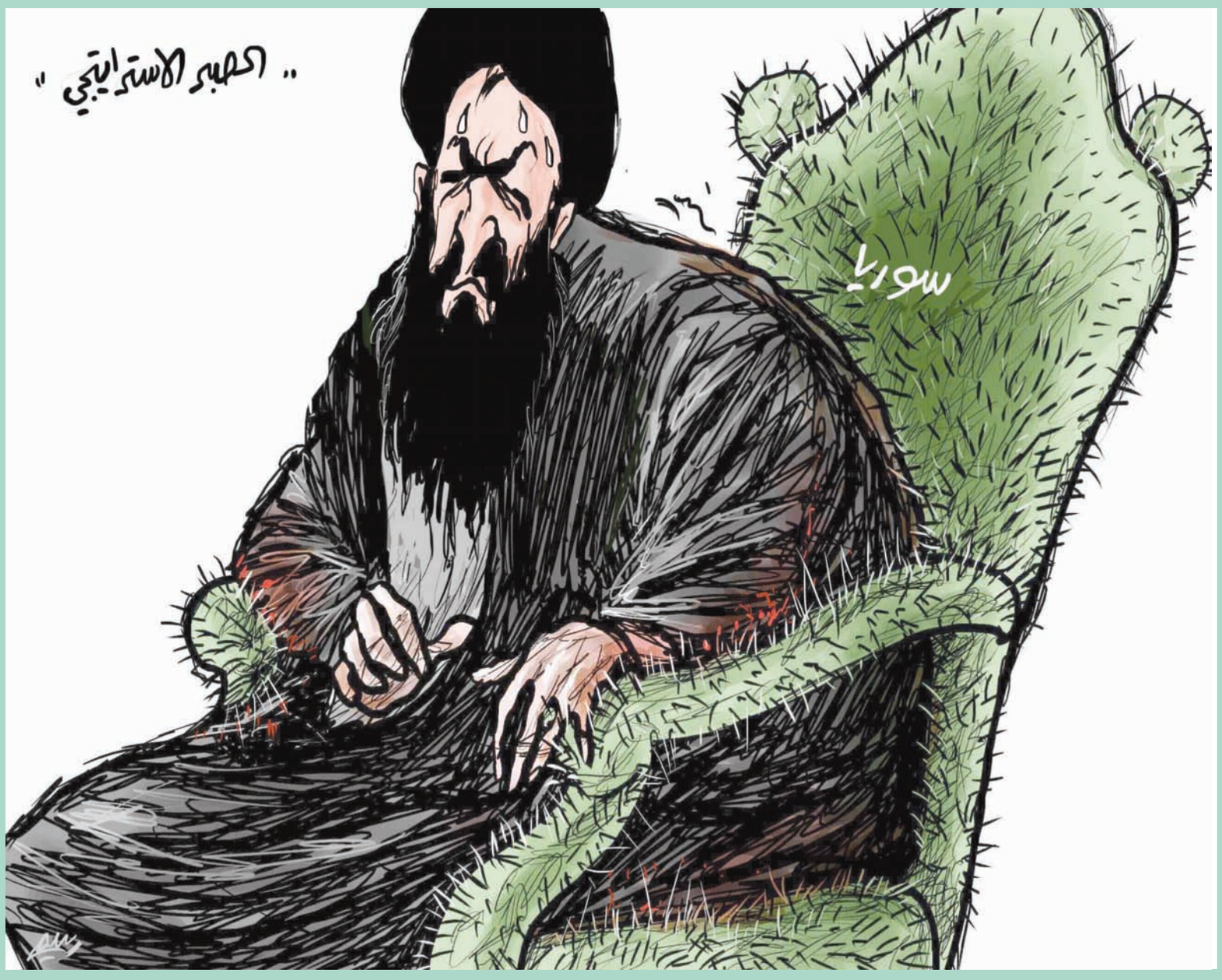

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الإنزال أمام خطوط الزمان

عبد الرحمن شلقم

أمم تعيش فوق أراضٍ لا خامات تحتها ولا مناجم من ذهب لكنها امتلكت ثروة العقل والفكر الحر المبدع

الإنسان لا يتوقف منذ بدء الخليقة عن خوض المعارك. لكن الجبهات تتعدد وتختلف عبر الزمان والمكان، مع نفسه ومع من حوله ومع الطبيعة. اكتشاف ما حوله بمصباح عقله، وتعبئة قوته لأجل تحقيق منفعة أو دفع ضرر. في العلم العسكري ترسخت قاعدة تكتيكية وهي، الإنزال خلف خطوط العدو. تكرر تنفيذ هذا التكتيك في المعارك التي شهدها العالم، الكبيرة والصغيرة منها. الحرب العالمية الثانية، كانت ولا تزال أكبر الحروب التي عرفتها البشرية. شهدت كل أنواع التكتيكات والمناورات، هجوماً ودفاعاً وانسحاباً. جنرالات ألمانيا النازية القوية حققوا انتصارات كبيرة، وذاقوا مرارة الهزائم. كان زعيمهم الذي لا يناقش، أدولف هتلر يجرم كلمة انسحاب، ويعاقب من يتفوه بها بالعزل أو حتى السجن. الأمر الدائم الذي يصدره لقادة الجبهات: القتال حتى آخر جندي وآخر رصاصة. الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين، كان لا يثق بجنرالاته، وأعدم المئات منهم، لأنه كان يرى فيهم قوة تهدد سلطته المطلقة في الكرملين. السياسي البريطاني ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، كان عسكرياً وسياسياً ورساماً وأديباً. حاور وناور وهاجم ودافع وانسحب. قال عن أحد أكبر وأبرع جنرالاته، برنارد لو مونتغمري: إنه لا يُطاق ولا يُهزم. ماذا لو كان هذا القائد العسكري تحت إمرة ستالين أو هتلر؟! بالتأكيد كان سيعاقب بشدة على صفته الأولى، ولن يحقق إلا شيئاً واحداً، وهو ظلمات زنزانة أو قبر. لقد لحقت بونستون تشرشل لعنة عسكرية وسياسية في حملة غليبولي في الحرب العالمية الأولى، التي قُتل فيها أكثر من 50 ألف جندي من قوات بريطانيا وحلفائها. كان تشرشل وزيراً للبحرية. لكنه لم يسحب دهاءه السياسي، ولم تُهزم تكتيكاته العسكرية التي جمعت بين ديمقراطية الاستماع للجنرالات، والنقاش في البرلمان، وقبول هجومات المعارضة ووسائل الإعلام البريطانية، والخلاف مع الحلفاء وفي مقدمتهم الجنرال شارل ديغول قائد قوات فرنسا الحرة.

سحب القوات البريطانية من فرنسا التي وقعت تحت الاحتلال الألماني، وأُنقذ مئات الآلاف من الجنود البريطانيين والفرنسيين عبر شاطئ دنكرك، وكان ذلك الانسحاب، ضربة عسكرية استراتيجية فارقة، تسببت بقوة في تغيير مسار الحرب.

في الحرب العالمية الثانية استعملت أسلحة جديدة للمرة الأولى. وأسلحة قديمة جرى تطويرها. الطيران والدبابات والمدفعية وغيرها، حركتها عقول قيادات عسكرية أبدعت تكتيكات غير مسبوقة. الجنرالات الألمان هجموا شرقاً وغرباً بما عرف بهجوم البرق السريع، وتمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة بالعدو، في المقابل كان الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا، يعتمدون على التكتيك السياسي والعسكري المتحرك، والتقنية الفائقة. استطاعت بريطانيا بمساعدة العلماء والخبراء البولنديين فك الشفرة الألمانية، وعبَّأ العلماء البريطانيون عقولهم، واخترعوا الرادار، وهكذا جرى حشد القدرات العبقرية التي أفشلت مشروع هتلر وقائد قواته الجوية الجنرال هيرمان غورنغ، لكسر مقاومة بريطانيا بالغارات الجوية الألمانية المتواصلة، على العاصمة لندن. قال رئيس الوزراء البريطاني لشعبه: «ليس لديّ ما أقدمه، سوى الدم والدموع والعرق»، في حين قال أدولف هتلر للشعب الألماني: «اتبعوني أقودكم إلى النصر. في أقصى الشرق كانت إمبراطورية اليابان، في قبضة الجيش، ولم يكن الإمبراطور هيروهيتو، سوى صورة متحركة ترتدي جلباباً بألوان مقدسة. قام القادة العسكريون اليابانيون بهجوم نزق على الأسطول الأميركي في بيرل هاربر. تلك كانت الهدية الكبرى لونستون تشرشل التي أعطته الدفقة الأسطورية، ودفعت الولايات المتحدة إلى ميدان المعركة العالمية الرهيبة. في إيطاليا كان الفاشي بينيتو موسوليني، المسكون بوهم العظمة الرومانية، منبهراً بقوة ألمانيا النازية بعد اجتياحها فرنسا في أيام معدودة، وأراد أن يؤمن له مكاناً على مائدة مفاوضات كان يعتقد أنها قريبة بعد انتصار ألمانيا على فرنسا، فقام بغزو اليونان، والهجوم على القوات البريطانية في مصر بقواته المحتلة لليبيا، وأرسل ربع مليون مقاتل إيطالي الى الاتحاد السوفياتي دعماً للجيش الألماني. ملك إيطاليا فيتوريو ايمانويلي الثالث لا سلطة له، والقرار العسكري والسياسي بيد موسوليني وحده.

اكتمل تشكل الطرفين المتحاربين. الحلفاء من الاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، والمحور من ألمانيا وإيطاليا واليابان.

الحرب العالمية الثانية، أوقد نارها عريف متطوع في الجيش الألماني، كان طموحه أن يكون رساماً، لكنه تمكن من أن يرسم خريطة وهمه بالسيطرة على العالم بدماء وجثث الألمان وملايين آخرين من جنسيات مختلفة.

الحرب العالمية الثانية، كانت الخضم الإنساني الأكبر في التاريخ المعاش. لم تكن مجرد معارك مسلحة، بل عواصف عاتية متفجرة في العقول وفوق الأرض والجو وأعماق البحار. أُنزلت فيها قوات من الجو بالمظلات، ووقف فيها الجنرالات أمام الخرائط المرسومة بالتراب والطين، تجسد ميادين المعارك. الإنزال الكبير كان وراء خطوط الزمن الذي تراكم عبر عقود بل قرون طويلة. تغيرت القوى السياسية في العالم. اختفت إمبراطوريات، وبرزت قوى أخرى. استقلت البلدان التي عاشت طويلاً تحت الاستعمار. بدأ زمن جديد، غزا فيه الإنسان الفضاء، وصنع السلاح النووي، ولد زمن جديد بإنسان بعقل جديد. علماء يعيشون في المختبرات والمعامل، ومراكز البحوث، وملايين الطلاب في الجامعات، ودول ترصد المليارات من ميزانياتها للبحث العلمي، وعمال يصنعون ما كان يوماً من إبداع الخيال، وأدوية ألغت أمراضاً عاشت مع البشر قروناً طويلة. تقنية اتصالات أسست لدنيا جديدة. مليارات البشر يسمعون ويرون بعضهم. معارك العقل الإنساني في ميادين دفع الضرر وتحقيق المنفعة، لا تهدأ ولا تتوقف.

الزمن وعاء الوقت الذي يملؤه الإنسان بما يبدعه كل يوم، وينزل عقله أمام خطوطه. أمم تعيش فوق أراضٍ متخمة بالخامات والغابات، وتتدفق فيها الأنهار، لكنها تهيم في دوامات التخلف والفقر والوباء، لأنها تعيش في خنادق الجهل والخرافة والفساد والصراع، مغطاة برماد ماضٍ ميت ومميت. وأمم تعيش فوق أراضٍ لا خامات تحتها، ولا مناجم من ذهب، لكنها امتلكت ثروة العقل والفكر الحر المبدع، المنطلقة أمام خطوط الواقع والزمان. تلك هي المعركة الكبرى، من كل الحروب التي تواجهت فيها الجيوش بالنار والبارود.

هل اقترب الاتفاق حول غزة؟!

محمد الرميحي

المشهد ينقصه رجال دولة يخرجون الملفات من الحجرات إلى العلن، إنقاذاً لما تبقى من استقرار بالمنطقة

الكتابة في هذا الملف كمثل المشي حافياً على الشوك، فهناك جماعات متخندقة في سردية النصر، كما أن هناك جماعات أخرى متخندقة في سردية الهزيمة، إلا أن الاقتراب العالمي للقضية الفلسطينية الذي يلوح في الأفق، والخطوط العريضة للتسوية التاريخية المتداولة، بصرف النظر عن رغباتنا أو أمنياتنا، هي أن دولاً عالمية وإقليمية وازنة، قد وصلت إلى توافق من أجل نقل الأزمة من كونها «أزمة مزمنة إلى أزمة قابلة للحل»، ومن حروب بلا نهاية، إلى حرب تنهي الحرب، أي أن الصراع في غزة قد ظهرت بداية حلّه.

الخطوط العريضة للحل تتضمن تغيرات في الجانب الفلسطيني، وتغيرات في الجانب الإسرائيلي، وبعض تفاصيلها هي دولة فلسطينية لكل من القطاع والضفة، تقود إليها مفاوضات تتحمل عبأها الحكومة الفلسطينية الجديدة، بمعاونة نشطة دولية وإقليمية، وأيضاً حكومة جديدة إسرائيلية، بعد إجراء انتخابات مبكرة، وقد تأخذ تلك الخطوات بعض الوقت، أي بعد وقف إطلاق النار، وإطلاق الأسرى الإسرائيليين، وإطلاق عدد من المسجونين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

تلك هي الخطوط العريضة التي توافق عليها عدد من الدول المهتمة بالموضوع، والعاملة على استتباب الأمن والتنمية في المنطقة، وتجنيب المنطقة الصراعات الطويلة، واستنزاف الموارد.

لقد دفع الفلسطينيون ثمناً هائلاً في هذا الصراع، كما أن عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2023 أطلقت دينامية هائلة، رغم التضحيات، في الإقليم كله، وفي الدوائر العالمية، وكذلك في إسرائيل.

دفعت إسرائيل أيضاً ثمناً ليس قليلاً في الأنفس، الرقم المعلن أكثر من ستمائة قتيل، وعدداً كبيراً من الجرحى، وهذا يُسمع سلباً بعمق في المجتمع الإسرائيلي، ودفعت أيضاً مبالغ ضخمة من المال تقدر حتى الآن بستة مليارات دولار، عدا عن الشرخ الذي حدث في المجتمع الإسرائيلي، والنزوح من بعض الشرائح الإسرائيلية إلى الخارج.

الخطأ في التحليل أن البعض يرى التفاصيل على أنها نهايات، هي مجرد تفاصيل، كالقول إن هناك شقاقاً بين الإسرائيليين والأميركيين، ويدلل عليه امتناع الولايات المتحدة من استخدام حق الرفض في قرار مجلس الأمن الأخير، ولكن في الواقع هو موقف تكتيكي لا غير، ويعظم البعض ذلك الشقاق المتخيل على أنه حقيقة. القرار نص على وقف إطلاق النار في رمضان فقط، وهذا هو رمضان يصل تقريباً إلى نهايته من دون وقف لإطلاق النار، ويتجاهل هؤلاء الصفقة الحربية الكبيرة التي عقدت مباشرة بعد ذلك التصويت، وهي دعم الماكينة العسكرية الإسرائيلية الواضح، وإن ما يقال خلف الأبواب المغلقة غير ما يعلن.

من جهة أخرى، فإن روسيا وروسيا البيضاء، بسبب الحرب في أوكرانيا، تم منعهما من المساهمة في الملتقيات الرياضية العالمية، ولم يحدث لإسرائيل ذلك، فقد رحب بها في الأولمبياد الذي سوف يقام في فرنسا في يوليو (تموز) المقبل، وهو مؤشر للموقف الرسمي العالمي، لقد نسي العالم المذابح المتكررة عبر التاريخ، فالذاكرة السياسية ليست عاطفية بل عملية، ويمكن أن ينسى مذابح أخرى!!

الصراع الكبير في العالم اليوم هو صراع يتعدى القضية الفلسطينية، هي قد تكون جروح في وجه العالم، لكنها ليست المميتة للنظام العالمي، ما هو مميت بين القوى العالمية المؤثرة هو الصراع بين معسكرين، غربي بشكل عام وروسي، ومظهره الأكبر في أوكرانيا، وهوامشه تخاض في ساحات أخرى، كما يحدث في الفضاء العربي، ولأن روسيا متحالفة مع قوى إقليمية مثل إيران، ولأن الغرب ينظر إلى أذرعها في بلاد العرب مثل «حزب الله» في لبنان و«الحوثيين» في اليمن و«حماس» في فلسطين، أنها أذرع ضاربة للرغبة الإيرانية، فإذاً «خروجها من المشهد» هو المطلوب قبل الاتفاق الكبير.

ذهب قيادات «حماس» وغيرها إلى طهران من أجل تقليل حركة الاتفاق الكبير عن التقدم، أو تأجيله، حتى منعه، وهو أمر يناسب أيضاً اليمين الإسرائيلي، الذي يرغب في «نصر حاسم» لا يدفع فيه ثمناً في شكل دولة فلسطينية.

لذلك، وهنا هي المفارقة، إن الأعداء قد يتفقون على أهداف مشتركة، وإن تناقضت مداخلهم للوصول إلى تلك الأهداف، فاليمين الإسرائيلي ينتظر تغييراً في الإدارة الأميركية، التي يراهن على أنها سوف تسنده بقوة، لكن ذلك الحساب قد لا يكون على الهوى الإسرائيلي، لأن التغيير في الإدارة الأميركية سوف يعقبه تغيير في المواقف في ملفات أخرى، وبخاصة في الحرب الأوكرانية، وبالتالي احتمال وفاق أميركي مع روسيا من نوع ما، وربما مع إيران، فلا يتحقق كل ما يرجوه اليمين الإسرائيلي، وبخاصة أن رأياً عاماً قد يكون في الولايات المتحدة والغرب ضد ما تقوم به إسرائيل من إبادة.

على الطرف الآخر تقوم «حماس» بمحاولة تقليل النتائج أو منع الاتفاق الكبير، من خلال إشاعة الاضطراب في الساحات القريبة التي تجد لها مناصرين فيها، والمثال الذي بين أيدينا هي إثارة الساحة الأردنية، وإشاعة الاضطراب فيها، ودفعها إلى «حرب أهلية» أو حرب بينية لا قبل لها بها، قد تعيد عمان إلى العصور الوسطى، وهي أي «حماس» تتصور أن الاضطراب في الأردن قد يكون مقدمة لإشاعة الاضطراب في ساحات أخرى قريبة، وإفشال التسوية التاريخية.

الأطراف المتصارعة المباشرة تريد تعطيل انتقال الأزمة «من مزمنة إلى قابلة للحل» بصرف النظر عن الأثمان الإنسانية التي تدفع، على عكس القوى المشاركة الدولية والإقليمية الساعية إلى الوصول إلى حلول وسط، تنقذ الإقليم كله من الدمار، وسحب المشكلة من التداول الإقليمي والعالمي.

ما ينقص المشهد هو رجال دولة يخرجون الملفات من الحجرات الخلفية إلى العلن، إنقاذاً لما تبقى من استقرار في المنطقة، وغير ذلك فإن المنطقة سائرة إلى فوضى، قد نعرف أولها، ولكن لا يمكن التكهن بنهاياتها، تذكرنا بالفوضى التي حدثت في منطقتنا بعد الحرب العالمية الأولى!!

آخر الكلام... عندما اخترعت السكة الحديد، تغيرت الاستراتيجيات الدولية، واليوم الذكاء الاصطناعي ينسف كل ما عرفه العالم من استراتيجيات قبله، ويؤسس لاستراتيجيات جديدة غير مسبوقة.

تداول السعودية Saudi Exchange +0,66%
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX -0,02%
DFM سوق دبي المالي -0,06%
بورصة قطر Qatar Stock Exchange +1,28%
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT -1,31%
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE -0,02%
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow +0,37%
البورصة المصرية The Egyptian Exchange EGX +2,04%
Bourse de Casablanca +0,09%

انتقد في رسالة جديدة توقعاتها «المعيبة» وتحريف تنبؤات الطلب وفشلها في توفير بيانات دقيقة

الكونغرس الأميركي يتهم «الطاقة الدولية» بالتسبب في أزمة مستمرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقد الكونغرس الأميركي مجدداً وكالة الطاقة الدولية بسبب توقعاتها غير الدقيقة، وقال إنها تسببت في أزمة الطاقة المستمرة، من خلال الفشل في تزويد الحكومات المشاركة ببيانات دقيقة ومحايدة لاتخاذ القرارات.

وفي رسالة جديدة مؤرَّخة في الثالث من أبريل (نيسان) إلى المدير التنفيذي للوكالة، فاتح بيرول، قالت رئيسة لجنة الطاقة والتجارة، كاثي مكموريس رودجرز، ورئيس اللجنة الفرعية المعنية بالطاقة والمناخ وأمن الشبكات، جيف دنكان، إن أجندة المناخ الجديدة لـ«وكالة الطاقة الدولية»، والتوقعات المعيبة، ربما ساهمت في أزمة الطاقة المستمرة، من خلال الفشل في تزويد الحكومات المشاركة ببيانات دقيقة ومحايدة لاتخاذ القرارات.

وكان كل من رودجرز والسيناتور الجمهوري جون باراسو، العضو البارز في لجنة مجلس الشيوخ الأميركي للطاقة والموارد الطبيعية، وجَّها رسالة إلى بيرول في 22 مارس (آذار) الماضي قالا فيها إن «وكالة الطاقة الدولية ابتعدت عن مهمتها الأساسية» المتمثلة في حماية أمن الطاقة، وبرزت بوصفها «قائدة مشجعة» على التحول الأخضر. وأضافا: «نستطيع أن نقول إن وكالة الطاقة الدولية كانت في السنوات الأخيرة تعمل على تقويض أمن الطاقة من خلال سعيها لكبح الاستثمار الكافي في إمدادات الطاقة، خصوصاً في النفط والغاز الطبيعي والفحم».

جاء في الرسالة الجديدة المؤرَّخة في الثالث من أبريل، أن توقعات «وكالة الطاقة الدولية»، بشأن «ذروة» الطلب على النفط والغاز الطبيعي تهدد بالفعل بتقويض أمن الطاقة لدى الولايات المتحدة وحلفائها.

وضرب النائبان مثالاً على ذلك بتوقعات الوكالة التي رأت أن الطلب العالمي على الغاز الطبيعي سيبلغ ذروته هذا العقد، وهو ما دفع إدارة بايدن إلى اتخاذ قرار بوقف النظر في تصاريح تصدير الغاز الطبيعي المسال الأميركية الجديدة، وحذرا من أن هذه القيود سيكون لها تأثير كبير على الاقتصادات المحلية وأسعار الوقود وأمن الطاقة والانبعاثات العالمية.

وكانت بيانات الوكالة مسار خلاف رئيسياً مع الدول المنتجة للنفط، خصوصاً السعودية؛ إذ قال وزير الطاقة في المملكة الأمير عبد العزيز بن سلمان إن توقعات وكالة الطاقة الدولية «غير المستقرة» والخاطئة تسببت بتقلبات الأسعار خلال 2022 بسبب تنبؤاتها الخاطئة بشأن سوق النفط.

ومما جاء في الرسالة: «تحت قيادتكم، توقفت وكالة الطاقة الدولية عن نشر توقعات الطلب الأساسية على النفط والغاز الطبيعي التي تتنبأ بدقة بظروف السوق وتأخذ في الاعتبار القوانين واللوائح الحالية. تُعتبر مثل هذه التنبؤات المتعلقة بالعمل المعتاد، أو المرجعية، ضرورية للتحليل الموضوعي. وتوفر التوقعات أداة حيوية لواضعي السياسات لتقييم احتياجات أمن الطاقة الحالية وكلفة وفوائد السياسات الجديدة. وبدلاً من ذلك، تجاهلت وكالة الطاقة الدولية هذه التوقعات الموضوعية وبدأت في وضع نماذج تتوافق فقط مع الأهداف الطموحة لسياسات المناخ التي تحد من استخدام الوقود الأحفوري. ونتيجة لذلك، تظهر توقعات وكالة الطاقة الدولية أن الطلب على الطاقة الأحفورية سيصل إلى ذروته قريباً، وذلك تماشياً مع سيناريوهات سياسة المناخ تلك».

وأوضحت أن «أجندة المناخ الجديدة لوكالة الطاقة الدولية، والتوقعات المعيبة، ربما ساهمت في أزمة الطاقة المستمرة، من خلال الفشل في تزويد الحكومات المشاركة ببيانات دقيقة ومحايدة لاتخاذ القرارات. لم يتمكن صُنّاع القرار الحكوميون ومستخدمو تقارير وكالة الطاقة الدولية في قطاع الطاقة من تقييم كلفة وفوائد قرارات السياسة والاستثمار عندما تؤدي السيناريوهات الخيالية لوكالة الطاقة الدولية إلى تحريف توقعات الطلب».

توقعات وكالة الطاقة الدولية بشأن «ذروة» الطلب على النفط والغاز الطبيعي تهدد بتقويض أمن الطاقة وفق ما جاء في الرسالة (رويترز)

المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولي فاتح بيرول (رويترز)

ولفتت الرسالة إلى أن «توقعات وكالة الطاقة الدولية محل التساؤل بشأن (ذروة) الطلب على النفط والغاز الطبيعي تهدد بالفعل بتقويض أمن الطاقة لدى الولايات المتحدة وحلفائها. على سبيل المثال، شهدت وزارة الطاقة مؤخراً أن السيناريو المرجعي لوكالة الطاقة الدولية الذي يُظهر أن الطلب العالمي على الغاز الطبيعي سيبلغ ذروته هذا العقد هو ما دفع إدارة بايدن إلى اتخاذ قرار بوقف النظر في تصدير الغاز الطبيعي المسال الأميركية الجديدة».

وأضافت أن «القيود المفروضة على صادرات الغاز الطبيعي المسال الأميركية سيكون لها تأثير كبير على الاقتصادات المحلية وأسعار الوقود وأمن الطاقة والانبعاثات العالمية»، مذكّرة بأن «صادرات الغاز الطبيعي المسال الأميركية حفزت الدول الأوروبية على بناء مرافق لاستيراد الغاز الطبيعي المسال بهدف الابتعاد عن الغاز الطبيعي الروسي. ومن المؤسف أن أوروبا استوردت كمية قياسية من الغاز الطبيعي المسال من روسيا العام الماضي، رغم هذه الجهود. واليوم، تستورد أوروبا الغاز الطبيعي المسال من روسيا أكثر مما كانت عليه قبل غزو أوكرانيا بنسبة 40 في المائة. فالآن ليس الوقت المناسب للابتعاد عن إمكانات الطاقة الهائلة التي تتمتع بها أميركا».

الكونغرس يرى أن توقعات «الطاقة الدولية» غير دقيقة

وإذ عدّ المشرّعان في رسالتهما أن تبني وكالة الطاقة الدولية نهجَ مناصرة سياسة المناخ يثير تساؤلات جدية حول أداء وكالة الطاقة الدولية وتفانيها في مهمة أمن الطاقة التي أقرها الكونغرس ويموّلها دافعو الضرائب الأميركيون، طلَبَا من الوكالة الرد في حد أقصى 17 أبريل الحالي على أسئلتهما، مثل تقديم وصف للميزانية السنوية الإجمالية والموظفين، بما في ذلك المتعاقدون في «وكالة الطاقة»؛ وما إذا كانت فكرت في نقل موقع مقرها الرئيسي في باريس بفرنسا، على أساس دائم أو بالتناوب، وإدراج جميع التمويل والموظفين والمساعدة الفنية والموارد الأخرى التي قدَّمتها حكومة الولايات المتحدة إلى وكالة الطاقة الدولية منذ 20 يناير (كانون الثاني) 2021، وتقديم جميع السجلات، بما في ذلك الاتصالات المتعلقة بإعداد تقارير توقعات الطاقة العالمية المنشورة في السنوات الخمس السابقة، وتوفير جميع السجلات، بما في ذلك المراسلات المتعلقة بقرارات وإجراءات وكالة الطاقة الدولية لحذف السيناريوهات المرجعية المستندة إلى القوانين واللوائح الحالية من توقعاتها للطلب، وتقديم جميع السجلات، بما في ذلك المراسلات المتعلقة بقرار وزارة الطاقة وقف النظر في تصاريح تصدير الغاز الطبيعي المسال الأميركية الجديدة، وما إذا تمت استشارة وكالة الطاقة الدولية من قبل وزارة الطاقة بشأن سيناريوهات «ذروة» الطلب على الغاز الطبيعي التي وضعتها وكالة الطاقة الدولية، وتوضيح موقف الوكالة بشأن تطوير البنية التحتية الجديدة للنفط والغاز الطبيعي، بما في ذلك المشاريع الجديدة، وما إذا كانت الوكالة أجرت تحليلاً لتأثيرات الحظر على استخدام الطاقة الأحفورية، بما في ذلك الفحم والغاز الطبيعي، في توليد الكهرباء بحلول عام 2025.

يلين تنتقد ممارسات الصين... من الإغراق لحزم الدعم

بكين: «الشرق الأوسط»

حذّرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، خلال زيارتها الصين (الجمعة)، من أن حزم الدعم الصناعية التي توفرها بكين لشركاتها، قد تشكّل تهديداً للمرونة الاقتصادية العالمية. ودعت بكين إلى العودة للإصلاحات المؤيدة للسوق التي كانت تنتهجها في الماضي.

وتقوم يلين حالياً بزيارة إلى الصين هي الثانية لها في أقل من عام إلى القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة. وكانت الوزيرة الأميركية وصلت الخميس إلى مدينة قوانغتشو لعقد اجتماعات تهدف للضغط على بكين على خلفية المخاوف من إمكانية تسبب حزم الدعم الصناعية التي تقدّمها البلاد لقطاعات الطاقة النظيفة والسيارات والبطاريات بإغراق الأسواق العالمية بسلع زهيدة الثمن.

وأعربت يلين (الجمعة) عن قلقها من «القدرة الفائضة» للإنتاج الصناعي في الصين، على اعتبار أن حزم الدعم قد تسبب فائضاً في المنتجات، وبالتالي تغرق الأسواق العالمية، وإضعاف إنتاج شركات الولايات المتحدة وغيرها. وأوضحت وزيرة الخزانة خلال لقاء مع رجال أعمال أميركيين في المدينة الصينية: «الدعم الحكومي المباشر وغير المباشر يؤدي حالياً إلى قدرة إنتاجية تفوق بشكل كبير الطلب المحلي الصيني، إضافة إلى ما يمكن للسوق العالمية تحمّله». وحذّرت من أن هذا الفائض «قد يوفر كميات كبيرة من الصادرات بأسعار منخفضة... ويمكن أن يؤدي إلى تركيز مفرط في سلاسل التوريد، ما يمثل تهديداً للمرونة الاقتصادية العالمية». إلا أنها شددت على أن هذه المخاوف لا تعكس «سياسة مناهضة للصين»، لكنها تهدف إلى الحد من مخاطر «اضطراب اقتصادي عالمي حتمي» في حال عدم حدوث أي تغيير في السياسات الصينية.

وأكدت أن واشنطن ترغب في إدارة علاقتها مع بكين بشكل يحافظ على «مرونتها» ويمنحها القدرة على «تحمل الصدمات والظروف الصعبة».

وخلال اللقاء مع رجال الأعمال الذي نظمته غرفة التجارة الأميركية في الصين، أشارت يلين إلى أنها ستثير مع المسؤولين «التحديات» التي تواجهها الشركات الأميركية العاملة في البلاد.

وكانت يلين التقت في وقت سابق، صباح الجمعة، حاكم قوانغدونغ، الإقليم الشاسع الذي أصبح رمزاً للإصلاحات والتنمية التي قادت نمو الاقتصاد الصيني خلال المراحل الماضية.

وأكدت الوزيرة الأميركية التزام بلادها بـ«علاقة اقتصادية صحية» مع الصين، لكنها شددت على أن ذلك يتطلب «تكافؤ الفرص للعمال والشركات الأميركيين»، إضافة إلى «تواصل مفتوح ومباشر في مجالات الاختلاف» بين القوتين العظميين.

إلا أن الصين ترفض الانتقادات الغربية لسياسة الدعم الحكومي للصناعة. وقد عدّت الشهر الماضي أن التحقيق الذي فتحه الاتحاد الأوروبي بشأن دعم صناعة السيارات الكهربائية يأتي في إطار «الحمائية» وضمن المساعي الغربية لتسييس التجارة العالمية.

وتأتي المخاوف الأميركية من فائض في الصادرات الصينية، في ظل سعي الرئيس جو بايدن إلى تعزيز الإنتاج المحلي في مجال الطاقة النظيفة، مع تحذير واضعي السياسات في واشنطن من أن القدرة الإنتاجية الفائضة للصين في هذا القطاع، قد تؤثر في نموّه أميركياً. كما تولي إدارة الرئيس الديمقراطي عناية خاصة بمخاوف قطاع صناعة السيارات الأميركي حيال الصين وإنتاجها من السيارات الكهربائية، قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية التي يسعى بايدن خلالها للفوز بولاية ثانية.

وقال الشريك المساعد المسؤول عن الصين لدى «أولبرايت ستونبريدغ غروب» بول تريولو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنه «من المرجح أن تتخذ الإدارة الأميركية بعض الخطوات لإظهار أنها مستعدة للعمل بشكل وقائي لتجنب مشكلات مستقبلية جراء فائض القدرة الإنتاجية للصين في مجال السيارات الكهربائية»... لكنه رجّح أن الصين سترد «بشكل سيئ» على أي خطوة من هذا النوع.

وتأتي زيارة يلين عقب اتصال هذا الأسبوع بين الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ اختلفا خلاله على مسألة القيود التجارية الأميركية، لكنهما أعربا عن أملهما في إعادة الاستقرار إلى العلاقات.

وتنوي يلين في الصين عقد اجتماع مع رئيس الوزراء لي تشيانغ، ونائب رئيس الوزراء هي ليفينغ، إضافة إلى حاكم البنك المركزي بان غونغشينغ، ووزير المال لان فوآن.

وستبحث مع هي بشكل معمّق الظروف الاقتصادية للبلدين، كما أنهما سيتطرقان إلى القضايا الأكثر حساسية مثل مسائل الأمن القومي، ودعم بكين المفترض للصناعات الدفاعية الروسية. واختلفت بكين وواشنطن في السنوات الأخيرة على قضايا بارزة من التكنولوجيا والتجارة وصولاً إلى حقوق الإنسان، وبشأن جزيرة تايوان الخاضعة لحكم ذاتي، وبحر الصين الجنوبي.

واستقرت العلاقات بعض الشيء منذ اجتمع الرئيسان، بايدن وشي، في سان فرنسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) من أجل محادثات وصفها الجانبان بأنها شكّلت نجاحاً حقيقياً. وأسهمت زيارة يلين في يوليو (تموز) 2023 في إعادة إطلاق الحوار بعد فترة من التوتر، لا سيما بشأن تايوان، وبلغ التقارب ذروته من خلال إطلاق مجموعات عمل ثنائية بشأن السياسة الاقتصادية والمالية.

الولايات المتحدة تشهد زيادة مفاجئة للوظائف

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قدم أصحاب العمل في الولايات المتحدة الأميركية موجة أخرى من الوظائف في شهر مارس (آذار)، مضيفين 303 آلاف عامل إلى جداول رواتبهم، وعززوا الآمال في أن يتمكن الاقتصاد من التغلب على التضخم دون الخضوع للركود في مواجهة أسعار الفائدة المرتفعة.

وارتفع نمو الوظائف في الشهر الماضي من 270 ألف وظيفة منقحة في فبراير (شباط)، وكان أعلى كثيراً من توقعات الاقتصاديين البالغة 200 ألف. وبكل المقاييس، كان هذا الشهر بمثابة شهر قوي من التوظيف، وعكس قدرة الاقتصاد على تحمل ضغوط تكاليف الاقتراض المرتفعة الناجمة عن رفع أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي. ومع استمرار المستهلكين في البلاد في الإنفاق، استمر كثير من أصحاب العمل في التوظيف لتلبية الطلب الثابت للعملاء، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وأظهر تقرير، يوم الجمعة، الصادر عن وزارة العمل أيضاً أن معدل البطالة انخفض إلى 3,8 في المائة من 3,9 في المائة في فبراير. وقد انخفض هذا المعدل الآن إلى أقل من 4 في المائة لمدة 26 شهراً على التوالي، وهي أطول فترة من نوعها منذ الستينات.

وفي العادة، فإن توفير الوظائف الجديدة من شأنه أن يثير المخاوف من أن يؤدي الإنفاق الإضافي من قبل هؤلاء العمال الجدد إلى تسريع التضخم.

لكن تقرير الوظائف لشهر مارس أظهر أن نمو الأجور كان معتدلاً الشهر ، ما قد يهدئ أي مخاوف من هذا القبيل. وارتفع متوسط الأجر في الساعة بنسبة 4,1 في المائة عن العام السابق، وهي أقل زيادة على أساس سنوي منذ منتصف عام 2021. لكن الأجر بالساعة ارتفع بنسبة 0,3 في المائة من فبراير إلى مارس بعد زيادة بنسبة 0,2 في المائة في الشهر السابق. ومن المؤكد أن الاقتصاد سيؤثر في أذهان الأميركيين مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، ويقومون بتقييم محاولة إعادة انتخاب الرئيس جو بايدن. ولا يزال كثير من الناس يشعرون بالضغط بسبب ارتفاع التضخم الذي اندلع في ربيع عام 2021. وساعدت 11 زيادة في أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي في انخفاض التضخم من ذروته خلال العام ونصف العام الماضيين. لكن متوسط الأسعار لا يزال أعلى بنحو 18 في المائة عما كان عليه في فبراير 2021 - وهي حقيقة قد يدفع بايدن ثمنها السياسي.

ويتتبع صناع السياسة في الاحتياطي الفيدرالي حالة الاقتصاد وسوق العمل والتضخم لتحديد موعد البدء في خفض أسعار الفائدة من أعلى مستوياتها منذ عقود عدة - وهي خطوة ينتظرها بفارغ الصبر تجار «وول ستريت» والشركات ومشترو المنازل والأشخاص الذين يحتاجون إلى السيارات والأجهزة المنزلية والمشتريات الرئيسية الأخرى التي يجري تمويلها عادة. ومن المرجح أن يؤدي تخفيض أسعار الفائدة من قبل الفيدرالي، مع مرور الوقت، إلى خفض معدلات الاقتراض في جميع أنحاء الاقتصاد.

وبدأ صناع السياسة في المركزي رفع أسعار الفائدة قبل عامين لمحاولة ترويض التضخم، الذي كان بحلول منتصف عام 2022 يصل إلى أعلى مستوى له منذ 4 عقود. وساعدت هذه الزيادات في أسعار الفائدة في إبطاء التضخم بشكل كبير. وارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3,2 في المائة في فبراير مقارنة بالعام السابق، وهو أقل كثيراً من أعلى مستوى على أساس سنوي عند 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022.

ومع ذلك، كان من المتوقع على نطاق واسع أن يؤدي ارتفاع تكاليف الاقتراض بشكل حاد بالنسبة للأفراد والشركات نتيجة لرفع أسعار الفائدة من قبل الفيدرالي إلى الركود، مع موجات من تسريح العمال وارتفاع مؤلم في معدلات البطالة.

أرباح «سامسونغ» للربع الأول تقفز 10 أضعاف

لندن: «الشرق الأوسط»

قدرت شركة «سامسونغ إلكترونيكس» يوم الجمعة أن أرباحها التشغيلية للربع الأول سترتفع بأكثر من 10 أضعاف، متجاوزة توقعات السوق، حيث بدأت أسعار الرقائق تتعافى من انخفاض حاد بفضل الطفرة في مجال الذكاء الاصطناعي.

لكن التوقعات لم تكن كافية لتحفيز المستثمرين الذين تسببوا في انخفاض سهم «سامسونغ» بنسبة 1,3 في المائة في وقت مبكر يوم الجمعة، تماشياً مع انخفاض قدره 1,1 في المائة في السوق الأوسع نطاقاً في كوريا الجنوبية، حيث ينتظرون تحديثات حول التقدم في أعمال رقائق الذاكرة عالية الأداء والتي كانت تتخلف عن المنافسين، وفق «رويترز».

وقدرت أكبر شركة مصنعة لرقائق الذاكرة وأجهزة التلفزيون في العالم أن أرباحها التشغيلية ارتفعت إلى 6,6 تريليون وون (4,89 مليار دولار) أفضل من المتوقع في الربع المنتهي في 31 مارس (آذار)، متجاوزة تقديرات «إل إس إي جي سمارت إستميتز» البالغة 5,7 تريليون وون.

وهذا يمثل زيادة بنسبة 931 في المائة عن 640 مليار وون في العام السابق، وستكون أعلى ربح تشغيلي لشركة «سامسونغ» منذ الربع الثالث من عام 2022. لكن الإيرادات جاءت أقل من التوقعات، حيث من المحتمل أن ترتفع بنسبة 11 في المائة عن نفس الفترة من العام السابق إلى 71 تريليون وون، وهو أقل من تقديرات «إل إس إي جي سمارت إستميتز» البالغة 72,3 تريليون وون.

وقال المحلل في شركة «كوريا إنفستور» لخدمة العملاء، بارك سونغ سون: «الأرباح التشغيلية جاءت أعلى من التوقعات مع أن الإيرادات كانت متماشية إلى حد كبير، قد يكون هناك تحسن في تقييم مخزون رقائق (ناند فلاش). وقد تحسن الطلب على (ناند)، والذي ربما أدى أيضاً إلى تحسن في الهوامش».

وكانت الاستجابة الأولية لهواتف «غالاكسي إس 24» الذكية الجديدة إيجابية أيضاً بسبب الذكاء الاصطناعي الموجود على الجهاز، لذلك إذا تم بيع نسبة أكبر من المتوقع من الهواتف الذكية المتميزة ذات الهامش المرتفع، فسيكون لها تأثير.

ومن المقرر أن تكشف الشركة عن أرباحها التفصيلية في 30 أبريل (نيسان). ويأتي الأداء الأفضل مع توقع أن يبلغ قسم الرقائق لديها، والذي يُعد تقليدياً أكبر مصدر للكسب، عن أول ربح ربع سنوي له في خمسة أرباع حيث ترتفع أسعار رقائق الذاكرة مرة أخرى من انخفاض حاد بدأ في منتصف عام 2022 بسبب ضعف الطلب على الأدوات بعد الوباء.

وارتفعت أسعار رقائق «درام» بنسبة نحو 20 في المائة خلال الربع الأول مقارنة بالربع السابق، بينما ارتفعت أسعار رقائق «ناند فلاش» بنسبة 23 في المائة إلى 28 في المائة، وفقاً لمزود البيانات «ترند فورس».

كما أن التوقعات الإيجابية للطلب على رقائق الذاكرة، بما في ذلك الشهية المتفجرة للرقائق مثل الذاكرة ذات النطاق الترددي العالي (إتش بي إم) المستخدمة في شرائح الذكاء الاصطناعي، دفعت إلى ارتفاع أسهم «سامسونغ» بنسبة 34 في المائة خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، متجاوزة مكاسب بنسبة 10 في المائة في السوق الأوسع.

مرشحة للمركز الثالث من حيث الناتج عالمياً

آفاق اقتصادية مفتوحة للهند قبيل أكبر انتخابات في العالم

مؤيدون لحزب المؤتمر الوطني في الهند خلال حملة ترويجية بالعاصمة نيودلهي قبل الانتخابات التشريعية (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تتأهَّب الهند لبداية الانتخابات التشريعية الأكبر في العالم يوم 19 أبريل (نيسان) الحالي، حيث يتوجه نحو مليار ناخب لصناديق الاقتراع، قام «البنك الدولي»، يوم الثلاثاء، برفع توقعاته للنمو الاقتصادي الهندي لسنة 2025 بمعدل 20 نقطة أساس، وصولاً إلى 6,6 في المائة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى «المراجعات التصاعدية لنمو الاستثمار».

وفي مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، أفاد «مكتب الإحصاءات الهندي» بأن الناتج المحلي الإجمالي في أسرع الاقتصادات الكبرى نمواً في العالم، ارتفع بنسبة 8,4 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023 مقارنة بالعام السابق، ومقارنة بنمو قدره 7,6 في المائة في الفترة من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول) 2023.

وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إن نمو الناتج المحلي الإجمالي القوي يُظهر قوة الاقتصاد الهندي وإمكانياته، مؤكداً قبل انتخابات أبريل: «سوف تستمر جهودنا لتحقيق النمو الاقتصادي السريع الذي سيساعد 1,4 مليار هندي على عيش حياة أفضل».

ولا تأتي طموحات مودي من فراغ؛ إذ يتوقع المحللون أن تصبح الهند ثالث أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2027، مرتفعةً من المركز الخامس حالياً.

وفي آخر تحديث نصف سنوي لتنمية جنوب آسيا، رفع «البنك الدولي» توقعاته لمعدل نمو الاقتصاد الهندي في عام 2024 إلى 7,5 في المائة، وهو أقل قليلاً من 7,6 في المائة التي قدرها مكتب الإحصاء الوطني في الهند.

ويرى «البنك الدولي» أن «توقعات النمو في جنوب آسيا أقوى إلى حد ما مما كانت عليه في الإصدار السابق من هذا التقرير، بنسبة 0,4 نقطة مئوية لعام 2024 و0,3 نقطة مئوية لعام 2025. ويعكس هذا في المقام الأول المراجعات التصاعدية لنمو الاستثمار في الهند وانتعاشات أسرع إلى حد ما من المتوقع من العام الماضي».

ويشير تقرير أبريل إلى أنه «من المتوقع أن يتراجع النمو في الهند إلى 6,6 في المائة في السنوات المالية 2024 - 2025، قبل أن ينتعش في السنوات اللاحقة، حيث يؤدي عقد من الاستثمارات العامة القوية إلى تحقيق مكاسب النمو».

وقال «البنك الدولي» إنه من المتوقع أن يظل النمو في الخدمات والصناعة قوياً في الهند، مع دعم الأخيرة لنشاط البناء والعقارات القوي، بينما من المتوقع أن تنحسر الضغوط التضخمية، مما يخلق مساحة أكبر للسياسات لتخفيف الأوضاع المالية. كما أنه «على المدى المتوسط، من المتوقع أن ينخفض العجز المالي والدين الحكومي، بدعم من النمو القوي في الناتج وجهود الضبط التي تبذلها الحكومة المركزية».

ومع ذلك، أشار تقرير «البنك الدولي» إلى أن انتعاش النمو في الهند على المدى القريب يعتمد على القطاع العام، في حين أن الاستثمار الخاص، على وجه الخصوص، لا يزال ضعيفاً. وحذر التقرير من أن «الجهود المبذولة لكبح جماح الديون المرتفعة وتكاليف الاقتراض والعجز المالي قد تؤثر في نهاية المطاف على النمو وتحد من قدرة الحكومة على الاستجابة للصدمات المناخية المتكررة بشكل متزايد».

وبنهاية العام الماضي، رفعت بنوك عالمية توقعاتها لاقتصاد الهند في العام المالي الحالي بأكمله بشكل حاد، حيث توقع كل من «باركليز» و«سيتي غروب» أن يحقق اقتصاد الهند معدل نمو 6,7 في المائة خلال السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) 2024، ارتفاعاً من التوقعات السابقة البالغة 6,3 و6,2 في المائة على التوالي.

وبدوره، يتوقع بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس» أن ينمو الاقتصاد الهندي بأكثر من 6 في المائة خلال العقد الحالي، وهو ما يحفز ضخ استثمارات أكثر من الصين في الدولة الجنوب آسيوية.

وقال سانتانو سينغوبتا، الاقتصادي الهندي لدى «غولدمان ساكس غروب»، في مقابلة مع تلفزيون «بلومبيرغ»، في فبراير (شباط) الماضي، إن النمو الاقتصادي طويل الأمد في الهند من المرجح أن «يرتفع نحو 6,5 في المائة، أو أعلى قليلاً»، مضيفاً أن التركيبة السكانية للهند، والإنفاق القوي الذي تقوده الحكومة، والطلب المحلي القوي، تجعل البلاد وجهة «مفضلة للاستثمارات من الآن فصاعداً».

لكن على عكس «البنك الدولي»، يتوقع «غولدمان ساكس» أن يسهم القطاع الخاص الهندي في تسريع الاستثمارات بعد الانتخابات الوطنية.

ومن بين دعائم الصعود المتوقّع، أظهرت نتائج استطلاع «ستاندر آند بورز غلوبال»، مطلع شهر أبريل، نمو النشاط الصناعي في الهند بأسرع وتيرة خلال 16 عاماً، في مارس (آذار) الماضي، بفضل الزيادة السريعة في الإنتاج والطلبات الجديدة. وارتفع مؤشر مديري المشتريات، بعد حساب المتغيرات الموسمية، إلى 59,1 نقطة في مارس، مقارنة مع 56,9 نقطة في فبراير (شباط) الماضي.

وقد ارتفعت الطلبات الجديدة ومعدلات الإنتاج بأسرع وتيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020.

يشير تقرير أبريل إلى أنه «من المتوقع أن يتراجع النمو في الهند إلى 6,6 في المائة في السنة المالية 2024 - 2025، قبل أن ينتعش في السنوات اللاحقة

وزادت الطلبات الأجنبية بأسرع وتيرة منذ مايو (أيار) 2022. وخلال مارس الماضي، زاد أصحاب العمل مستويات الشراء، كما عاد التوظيف إلى النطاق الإيجابي.

ويرى كثير من الخبراء أن الهند ستكون المستفيد الأكبر من تراجع الاقتصاد الصيني من جهة، وارتفاع حدة التوترات بين بكين والعواصم الغربية من جهة أخرى. إذ تعمل الشركات العالمية على تنويع عملياتها بعيداً عن الصين، بعد مواجهتها لعقبات عدّة أثناء جائحة كورونا، وتعرضها المستمر للمخاطر الناشئة عن التوتر بين بكين وواشنطن.

ونتيجة لذلك، تعمل بعض أكبر الشركات في العالم، بما في ذلك شركة «فوكسكون» الموردة لشركة «أبل»، على توسيع عملياتها في الهند. كما قال إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لـ«تسلا»، في يونيو (حزيران) الماضي، إن شركته تتطلع إلى الاستثمار في الهند في أقرب وقت ممكن.

ومنتصف الشهر الماضي، قال وزير التجارة الهندي بيوش جويل، إن الهند ستلغي معظم رسوم الاستيراد على المنتجات الصناعية من أربع دول أوروبية تعهَّدت باستثمار 100 مليار دولار على مدى 15 عاماً في الدولة، في اتفاق اقتصادي تم توقيعه تتويجاً لمفاوضات دامت قرابة 16 عاماً.

جاء الاتفاق بعد أن وقَّعت الهند في العامين الماضيين اتفاقيات تجارية مع أستراليا والإمارات. وقال مسؤولون إن هناك اتفاقاً مع بريطانيا في مراحله النهائية، وذلك في إطار هدف رئيس الوزراء ناريندرا مودي المتمثل في تحقيق صادرات بقيمة تريليون دولار بحلول عام 2030.

وأوضح جويل أن الاتفاق ملزم لبلدان رابطة التجارة الحرة الأوروبية، وهي سويسرا والنرويج وآيسلندا وليختنشتاين، باستثمار 100 مليار دولار على مدى 15 عاماً في الدولة ذات السوق سريعة النمو التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة.

كل تلك التطورات، تبرر أنه مقابل التوقعات الدولية التي تحسر النمو الهندي في حدود 6,6 في المائة على الأكثر، فإن وزارة المالية الهندية تتوقع أن ينمو الاقتصاد بأكثر من 7 في المائة في البلاد في السنة المالية 2024 للعام الثالث على التوالي، وأن تحتل الهند الترتيب الثالث كأكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2027، صعوداً من المرتبة الخامسة حالياً، وأن يبلغ الناتج المحلي 5 تريليونات دولار في 2027 من 3,7 تريليون دولار حالياً.

وقالت الحكومة في تقرير نهاية العام الماضي، إن «المخاطر التي تهدد توقعات النمو والاستقرار تنبع بشكل رئيسي من خارج البلاد. ومع ذلك، من المتوقع أن يحقق الاقتصاد الهندي بسهولة معدل نمو يتجاوز 6,5 في المائة في السنة المالية 2024».

لكن الأمر لا يخلو من بعض المخاوف، التي أشار إليها تقرير حديث لـ«سي إن إن» الأميركية، أوضح نصائح بعض الخبراء بالحذر، خاصة في ظل الارتفاع الهائل للأسهم الهندية.

ورغم إشارة تقرير لبنك «إتش إس بي سي» إلى نمو الاقتصاد الهندي «بوتيرة رائعة»، فإنه نصح في مذكرة اقتصادية بـ«التريث والهدوء». كما أشارت ثاماشي دي سيلفا، المحللة في «كابيتال إيكونوميكس»، إلى أن الزخم وراء النمو الاقتصادي الحاد في الهند «قد يتلاشى قليلاً»، حيث يؤثر النمو العالمي الضعيف على الصادرات، في حين أن القيود الأكثر صرامة على الإقراض غير المضمون في البلاد قد تحد من إنفاق الأسر، لكنها أضافت أن «أي تباطؤ في النمو سيكون معتدلاً، خاصة أن حملة البنية التحتية التي تنفذها الحكومة من المرجح أن تدعم النشاط».

وائل مهدي

كيف يتعلم الموظف الاستهتار؟

أسمع كثيراً هذه المقولة من أشخاص متعددين؛ وهي أن الموظفين ليسوا أهلاً للمسؤولية أو أنهم مستهترون ولا يأخذون العمل بجدية. وهؤلاء المستهترون هم الأصعب دائماً في التخلص منهم.

فكرت كثيراً في الموضوع لأفهم كيف يتعلم شخص ما الاستهتار. هل الاستهتار يأتي من الموظف أم يأتي من النظام؟

الاستهتار مثل الانضباط مسألة ثقافية، ولهذا لا يولد الإنسان مستهتراً ولا يولد منضبطاً، بل يتعلم كل هذا من خلال التعليم والبيئة المحيطة له.

لكن لنعلم أن الأصل في الإنسان هو الاستهتار، ثم تأتي القيم والقوانين والتعليم لتهذبه وتعلمه الانضباط.

وبالتالي أستطيع القول بكل ضمير مرتاح، إن المسألة نتيجة الثقافة العامة أو الخاصة، لكنها لا تعفي الشخص من المسؤولية. وقلائل هم من يعملون بانضباط حتى والفوضى حولهم في كل مكان، لأن هؤلاء هم القادة، ولسنا كلنا نولد لنكون قادة.

ما الجديد إذن في كلامي؟ وما أهميته؟! أهمية كلامي هي أن نظام الشركة والمدرسة والجامعة والبيت الذي نعيش فيه هو من يصنع جيلاً من الموظفين المستهترين، وليس من السهل تغيير الواقع دون تغيير النظام.

لقد تعودنا أن نلوم الجامعات والمدارس على كل شيء، وهي فعلاً تتحمل نتيجة هذا الوضع، لأن الهدف من التعليم هو زرع القيم وتعليم الإنسان طريقة التفكير الصحيحة، وهذا هو لب النظام التعليمي. ولكن لن أعفي الشركات من المسؤولية الكبرى ولا نظام العمل.

عندما يعمل الإنسان في شركة أو جهة غير ربحية أو لا يوجد حساب على تكاليفها ومداخيلها، هنا يفقد الموظف الدافع ويكون من الصعب محاسبة الشخص لمعرفة نجاحه من فشله.

وهذه مصيبة كبرى، لأن في البيئات التي لا تهم الربحية فيها أحداً تصبح الطريقة الوحيدة لتقييم العمل وأداء الموظفين هي علاقاتهم بالمديرين، وهنا يبدأ الكل في الاستهتار في العمل، لأن الأداء والتقييم مرتبطان بالعلاقة لا بجودة العمل.

حتى الترقيات في هذه البيئات تقوم على العلاقات. ولأعطيكم مثالاً، قبل أيام شاهدت أحد الموظفين في هيئة غير ربحية ترقى لمنصب نائب الرئيس، ومن خلال متابعتي لسير العمل في الهيئة لم يقدم هذا الشخص في الأعوام الستة التي راقبته بها، وراقبت عمل الهيئة بها ما يشفع له للحصول على أي ترقية.

أكاد أجزم أن الترقية هي نتيجة الأقدمية لأنه جرت العادة أن نرقي الأشخاص بتسميات حتى عندما لا توجد إنجازات تستوجب الترقية، وهذا من باب الحفاظ، وإن لم تكن الأقدمية السبب، فلا بد أن يكون رضا الرئيس التنفيذي للهيئة عن الموظف لا غير، أو من باب الحرص للإبقاء عليه بعد كل هذه السنوات.

شاهدت بأم عيني شخصاً في السابق ترقى لوظيفة إدارية وهو ليس ملماً بالإدارة، وفي الحقيقة لا يطيقها، بل يحب أن يعمل بيده منفرداً. فسألته: إذا لم تكن راضياً بأن تكون مديراً، فلم قبلت بالترقية؟ فقال لي رحمه الله: «في مجالنا وفي شركتنا، لا توجد طريقة لزيادة راتبي سوى بمنصب إداري، وأنا في حاجة لهذا المرتب».

عندما يرى موظف صغير هذا النظام أمامه، سيستهتر في العمل، لأن بإمكانه التأجيل وبإمكانه العمل ببطء شديد، ولمَ العجلة، إذ لا توجد فائدة ربحية للمكان ولا أحد بإمكانه فصلي.

ما يصدم أن كثيراً من الشركات هي شركات بالاسم، ولكنها أبعد ما تكون عن الربحية والملاك، لا يمانعون من رؤية الشركة تغرق، لأن الإدارة العليا تربطها بهم أواصر محبة، وليس أواصر ربحية.

ولذا عندما تقول لشخص مستهتر في هذه البيئة إن عليه العمل، فسيقول لك: «لو سمحت أنا أعلم بعملي ولا أحتاج النصيحة منك». لأنه لو الشركة كانت ربحية وخسرنا الأموال، لأصبح هو وعائلته بلا دخل ولتم طرده.

ماذا عن الجهات الحكومية التي هي في الأصل غير ربحية؟ غير ربحية لا يعني أن عليها مصاريف يجب أن تتوازى مع إنتاجيتها، ولهذا في الولايات المتحدة نرى أن جهات حكومية كثيرة لا تعطي أي زيادات للموظفين، لأن سلطات الولاية راجعت أداءها، ووجدت أن الأموال أجدى أن تذهب على أمور أخرى تهم الولاية نظراً لمحدودية الموارد.

وهنا أنصح الجميع بمشاهدة مسلسل مثل. «The wire» يحكي بوضوح كيف تفشل المؤسسات الحكومية الأميركية في القيام بدورها بسبب نقص الموارد، ولهذا يسعى الكل هناك لتبرير الإنفاق للحصول على موارد أكبر.

في النهاية، أي جهة لا يوجد لديها قياس للأداء وبخاصة الربحية، لا يمكن التوقع أن موظفيها سيكونون منضبطين، ما لم تكن الدوافع شخصية كوجود رئيس تنفيذي أو مسؤول حكومي قائد ويزرع في الجميع ثقافة الانضباط، وهؤلاء هم أكثر من يحارب وترفع فيهم الشكاوى للأسف.

«شل» تتوقع انخفاضاً كبيراً في نتائج أعمال الغاز

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «شل» البريطانية، الجمعة، إنها تتوقع نتائج أقل بكثير من أعمال تجارة الغاز الطبيعي المسال في الربع الأول من عام 2024 مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

وفي تحديث قبل النتائج الفصلية في 2 مايو (أيار)، قالت «شل» أيضاً إن نتائج تداول النفط من المتوقع أن تكون أعلى بكثير من الربع الأخير من عام 2023، وفق «رويترز».

وأشارت الشركة إلى أنه من المتوقع أن تتراوح أحجام الغاز الطبيعي المسال بين 7,2 مليون و7,6 مليون طن متري في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024، مقارنة بـ7,1 مليون طن في الربع السابق.

وقالت 3 مصادر قريبة من «شل» لـ«رويترز» في فبراير (شباط) الماضي، إن نحو ثلث أرباح الشركة للربع الرابع جاء من 2,4 مليار دولار حققتها في تجارة الغاز الطبيعي المسال، حيث استحوذت على طلب قوي قبل الشتاء.

وارتفعت أسهم «شل» بنسبة 0,29 في المائة في بداية التداول في بورصة لندن.

وتتوقع «شل» خسارة أقل في قطاع المواد الكيماوية، الذي تعرّض لضغوط كبيرة؛ بسبب ضعف الطلب العالمي. ومن المتوقع أن ترتفع هوامش ربح المواد الكيماوية إلى 151 دولاراً للطن مقابل 125 دولاراً للطن في الربع السابق.

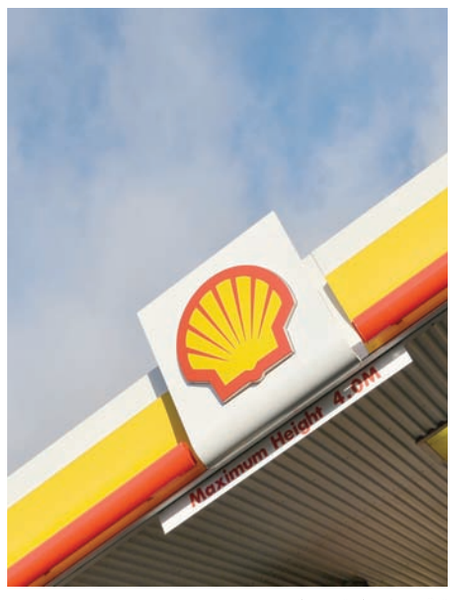

توقعت «شل» أن تتراوح أحجام الغاز الطبيعي المسال بين 7,2 مليون و7,6 مليون طن متري في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024 (رويترز)

وتتوقع شركة الطاقة البريطانية العملاقة، التي حققت أرباحاً قدرها 28 مليار دولار في عام 2023، أن تقوم بشطب مخصصات بقيمة 600 مليون دولار تقريباً للاستكشاف، خصوصاً في ألبانيا.

النفط يتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية ثانية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، الجمعة، وتتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية ثانية، مدعومة بالتوترات الجيوسياسية في أوروبا والشرق الأوسط، والمخاوف بشأن تشديد الإمدادات، والتفاؤل بشأن نمو الطلب العالمي على الوقود مع تحسّن الاقتصادات.

وارتفع خام برنت 59 سنتاً أو 0,7 في المائة إلى 91,24 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:46 (بتوقيت غرينتش). وكان خام غرب تكساس الوسيط الأميركي عند 87,02 دولار للبرميل، بارتفاع 43 سنتاً أو 0,5 في المائة، وفق «رويترز».

واستقر كلا المعيارين عند أعلى مستوى لهما منذ أكتوبر (تشرين الأول) يوم الخميس.

وقال المحللان في بنك «إيه إن زد» دانييل هاينز وسوني كوماري في مذكرة، مع رفع البنك مديونيته لثلاثة أشهر: «من المرجح أن تشهد أسعار النفط ارتفاعاً إضافياً على المدى القصير، حيث ينضم وضع اقتصادي أكثر إيجابية إلى استمرار تشديد الإمدادات وارتفاع المخاطر الجيوسياسية»، حيث رفع البنك سعره المستهدف لخام برنت إلى 95 دولاراً للبرميل.

ومن المقرر أن يحقق برنت وغرب تكساس الوسيط مكاسب تزيد على 4 في المائة هذا الأسبوع، حيث يرتفعان للأسبوع الثاني على التوالي.

وقال مسؤول في حلف «الناتو»، يوم الخميس، إن الهجمات الأوكرانية المستمرة بطائرات مسيّرة على مصافي النفط في روسيا ربما تكون قد عطّلت أكثر من 15 في المائة من طاقة روسيا، مما أثر في إنتاج الوقود في البلاد.

من ناحيتها، أبقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك بلس)، هذا الأسبوع، على سياسة الإنتاج الحالية للنفط من دون تغيير، مع مواصلة مراقبة مدى التزام الدول المشاركة بسقف الإنتاج المتفق عليه.

وقال المحللان في «إيه إن زد»: «من المفترض أن يؤدي احتمال تشديد السوق إلى سحب من المخزونات خلال الربع الثاني».

ويأتي هذا وسط نمو قوي في الطلب العالمي على النفط بمقدار 1,4 مليون برميل يومياً في الربع الأول، وفقاً لمحللي «جي بي مورغان» في مذكرة.

وقالوا: «تقدر مؤشرات الطلب عالية التردد لدينا أن متوسط استهلاك النفط الكلي في مارس (آذار) بلغ 101,2 مليون برميل يومياً، أي بزيادة 100 ألف برميل يومياً عن تقديراتنا المنشورة».

وينتظر المستثمرون تقرير الوظائف الأميركية لشهر مارس، في وقت لاحق من اليوم الجمعة، للحصول على مزيد من الأدلة حول صحة الاقتصاد الأميركي واتجاه سياسته النقدية.

من المقرر أن يحقق برنت وغرب تكساس الوسيط مكاسب تزيد على 4 في المائة هذا الأسبوع حيث يرتفعان للأسبوع الثاني على التوالي (رويترز)

بمناسبـــة ذكـــرى البيعـــة

لسمو ولي العهد حفظه الله

تتقدم المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام

برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

سائلين الله العلي القدير أن يحفظ سموه و يوفقه و أن يديم على الوطن الغالي أمنه و استقراره
ورخاءه فـي ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين

srmg

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

ذكرى البيعة 7 ذكرى البيعة 7 ذكرى البيعة 7 ذكرى البيعة 7

الشيباني: مشكلته «ذهنية»... وما يحدث «خارج الملعب» أضاع بوصلته التهديفية

بنزيمة... جوهرة تبحث عن نفسها في مشهد اتحادي مرتبك

الرياض: فهد العيسى

بنزيمة محتفلاً بأحد أهدافه في مرمى أبها (نادي الاتحاد)

نجم ريال مدريد السباق ما زال يبحث عن نفسه مع الاتحاد (رويترز)

لم يكن حضور النجم الفرنسي اللامع كريم بنزيمة إلى الملاعب السعودية، مشهداً عادياً بالنسبة إلى كثير من متابعي الكرة المحلية والعالمية على حد سواء. فقد حضر الهداف البارع وهو في أوج تألقه، وبعد إعلان توقيعه للاتحاد أستقبل في ملعب الجوهرة المشعة بجدة وسط أجواء صاخبة وهتافات تعلو في الأرجاء للنجم المتوج بالكرة الذهبية قبل أسابيع من الصفقة.

قرر اللاعب الذي أمضى نحو 14 موسماً في صفوف ريال مدريد حزم حقائبه واللحاق برفيق دربه كريستيانو رونالدو، ليجتمع أفضل هدافين في تاريخ النادي الملكي مجدداً في مكان واحد «الدوري السعودي» ولكن بقمصان ألوان مختلفة، الاتحاد والنصر.

ولم يمر قرار بنزيمة مرور الكرام بالنسبة لجماهير ناديه، فقد ودع بعد أن حل وصيفاً بقائمة هدافي الدوري الإسباني في الموسم الأخير الذي أمضاه في «لا ليغا»، إذ سجل 19 هدفاً مقابل 23 هدفاً للبولندي برشلونة، وفي كأس الملك الإسباني كان لبنزيمة حضور في وصافة ترتيب الهدافين بعدد أربعة أهداف خلفاً للمتصدر غارسيا كيكي مهاجم أوساسونا بخمسة أهداف.

كريم بنزيمة (أ.ف.ب)

كانت تلك مؤشرات أولية لنجاح الصفقة قبل أن تطأ قدما بنزيمة أرضية الملعب لخوض أول مباراة مع فريقه الجديد «الاتحاد» في الدوري السعودي للمحترفين، والذي جلب العديد من النجوم في صيف الموسم الماضي، لكن الاتحاد كان منفرداً باقترابه من خوض منافسات كأس العالم للأندية بصفته حامل لقب الدوري السعودي وشارك عن البلد المضيف.

ودشن كريم بنزيمة مشواره التهديفي مع الاتحاد في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، وخاض ثلاث مباريات مثالية ونجح بهز شباك الترجي التونسي ثم الصفاقسي وأخيراً الشرطة العراقي في ختام مرحلة المجموعات، لكن مواجهة الهلال في دور ربع نهائي البطولة شهدت إهدار بنزيمة لركلة جزاء وخسر فريقه المباراة حينها بنتيجة 3 - 1 وودع البطولة.

وحينها بدأت مؤشرات القلق تحوم حول مسيرة النجم الفرنسي مع ناديه الجديد، إذ سرعان ما بدأت المشكلات تطفو على السطح بابتعاده عن التهديف تارة وغيابه عن الفريق تارة أخرى، وإهداره لركلات الترجيح التي يتحصل عليها فريقه عطفاً على التسجيل في مرمى فريقه عن طريق الخطأ في أكثر من مباراة، حتى بات غيابه يزداد ولم يعد ما يقدمه اللاعب يضاهي الطموحات التي رسمت حوله عند قدومه وإعلان التعاقد معه.

وبدوره يوضح ماجد الشيباني محلل الأداء والمدرب المرخص من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الأمر، قائلاً: «هذا ليس أمراً طبيعياً، لنتذكر أولاً أن اللاعب تم تقديمه بوصفه حاملاً للكرة الذهبية وهذا أمر وحده كاف للتعبير عن القيمة المتوقعة من الصفقة»، موضحاً: «لذلك كون موسم اللاعب وناديه على حد سواء ينهار مبكراً فهذا وضع غير طبيعي».

يجتمع أفضل هدافين في تاريخ النادي الملكي مجدداً في مكان واحد «الدوري السعودي» ولكن بقمصان ألوان مختلفة، الاتحاد والنصر

وشارك كريم بنزيمة في 19 مباراة على صعيد الدوري وغاب عن سبع مباريات، وفي دوري أبطال آسيا شارك في ثلاث مباريات من أصل عشر مواجهات، ومباراة من أصل ثلاث في بطولة كأس الملك، أما في كأس العالم للأندية فقد شارك في المباراتين، وبلغ إجمالي عدد دقائق لعبه 2,101 دقيقة وفقاً لموقع ترانسفير ماركت، وبإجمالي 25 مباراة سجل خلالها 12 هدفاً وساهم في صناعة ثمانية أهداف.

وعن سبب غياب «بنزيمة الهداف»، يشير الشيباني في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لو ألقينا نظرة فاحصة على كريم بصفته لاعباً، لوجدنا واحداً من أكثر اللاعبين شمولية في العقد الأخير، هو ببساطة ومن دون مبالغة منظومة هجومية في لاعب واحد فهو مسجل وصانع ألعاب ولاعب غاية في الذكاء والفاعلية في الثنائيات والربط مع زملائه». مضيفاً: «لندرك أكثر قيمته سأستشهد برقمين من موسمه الحالي مع الاتحاد الذي أعده بمعايير بنزيمة متوسطاً لا أكثر، كريم في 19 مباراة في الدوري ساهم بـ16 هدفاً مسجلاً 9 وصانعاً 7. وهو ثاني أكثر لاعب في الدوري بأكمله صناعة للفرص الكبرى (15 فرصة)، لكن هذه القيمة مهدرة وسط منظومة إدارية لم ترتق لطموحات المرحلة من حيث إدارة النجوم وإخراج أفضل ما لديهم، وأيضاً وسط منظومة فنية مليئة بالنواقص ولم تبن بشكل جيد حول بنزيمة».

وعاش المهاجم الفرنسي كثيراً من اللحظات الصعبة، إذ أهدر عدداً من ركلات الجزاء مثل؛ أمام الأهلي المصري في ربع نهائي كأس العالم للأندية، وخسر فريقه المباراة 3 - 1 وودع البطولة، وأضاع جزائيته أمام الهلال في كأس الملك سلمان للأندية العربية، وفي الجولة قبل الماضية أهدر كذلك جزائية أمام الفيحاء، وسجل عدداً من الأهداف العكسية في شباك فريقه أمام التعاون في الدوري السعودي للمحترفين وأمام نافباخور الأوزبكي في دوري أبطال آسيا، وتسبب في ركلة جزاء ضد فريقه بعد تدخل في مباراة الكلاسيكو أمام النصر.

وفيما يخص هذا الجانب، الجزائيات المهدرة والأهداف العكسية، وعن التفسير لذلك، قال الشيباني: هي حالة ذهنية بحتة، اللاعب ظهر في مباريات معدودة بحالة تجلّ تشبه كريم الاعتيادي ضد أبها مثلاً وكانت بعد إقالة سانتو مباشرة، لكن عاد لنقطة الصفر سلوكياً وذهنياً وهذا يوحي أن مشكلاته لا تتوقف على مدرب، اللاعب باختصار لم يجد نفسه وهذه مسألة تتحملها إدارة النادي التي كان يجب أن تعلم أي قيمة حصلت عليها وكيف يمكن التعامل معها، مضيفاً: «لا أفترض أن المسألة سهلة فإدارة النجوم أمر معقد ولكن أعتقد أن عدم احتواء بنزيمة والبناء عليه بشكل جيد هو السبب الرئيسي في إهدار موسمه الأول في ملاعبنا وظهوره بشكل باهت مقارنة بالمتوقع منه».

وفيما يخص غيابه المتكرر بداعي الإصابة وهل ذلك أمر طبيعي كان يحدث للاعب خلال تمثيله ريال مدريد أو هو جانب مستغرب؟ قال الشيباني: «في تجربته مع ريال مدريد أنهى 4 مواسم دون حاجز الـ30 مباراة في الليغا، بل إنه في آخر موسم لعب 24 مباراة بالليغا من أصل 38، وهو رقم يشبه معدل حضوره مع الاتحاد مع الأخذ بالاعتبار التقدم في السن والفارق في التحضير للموسم، فالاتحاد هو النادي الوحيد في العالم الذي لم يحظ في معسكره بمباريات إعدادية وهذا يعطي فكرة عن تدني مستوى التحضير والمعسكرات الإعدادية، لذلك إن كانت هناك مخاوف في الصفقة من بدايتها فهذا أكثرها توقعاً وهو أمر غير مفاجئ».

بنزيمة غاب عن تمثيل الاتحاد في 16 مباراة موزعة على مختلف البطولات التي شارك فيها فريقه حتى الآن، وبات الرهان الوحيد للفريق حالياً بعدما ودع البطولة الآسيوية وابتعد عن المنافسة على لقب الدوري، بطولتي كأس السوبر السعودي وكأس الملك.

وأخيراً وحول ما يحتاج إليه بنزيمة حتى يعود إلى مستواه الطبيعي، أو أن مرحلته مع الاتحاد انتهت لكونه يحتاج لكثير من الأمور حتى يستعيد وهجه، كشف الشيباني: «داخل الملعب يحتاج إلى البناء عليه بخط هجوم يوائم قدراته حيث يكون هو قلب الهجوم وخلفه لاعبا جناح يجيدان مهاجمة المساحة التي يفرغها بسقوطه، ويحتاج أيضاً إلى لاعبين بقدرات عالية في اللعب في المساحات الضيقة والربط معه وعمل الثنائيات»، مشيراً: «خارج الملعب يبدو لي أن الإجابة أكثر تعقيداً وتحتاج إلى اطلاع على تفاصيل موسمه الأول، لكن الأكيد أنه لا يعيش أفضل حالاته ذهنياً وما يحدث خارج الملعب جزء من السبب».

المسحل: الاتفاقية ستسهم في دعم إحدى أهم الوجهات بالسعودية

«السوبر السعودي» يرتدي حلة الأصالة بمسمى «كأس الدرعية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع الاتحاد السعودي لكرة القدم ممثلاً في «شركة الوسائل» اتفاقية مع «شركة الدرعية» يتم بموجبها اعتماد مسمى «كأس الدرعية للسوبر السعودي» لنسخة هذا العام من البطولة، التي ستقام بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، خلال الفترة من 8 -11 أبريل (نيسان) الحالي بمشاركة أندية الاتحاد والهلال والنصر والوحدة.

وأكد الاتحاد السعودي لكرة القدم أن هذه الخطوة تعكس الجهود الحثيثة بين الجهات الحكومية في تطوير الشراكات التي ترفع من مستوى التنافسية الاستثمارية وتعزز خطواتها في دعم توجهات المملكة.

من جانبه، قال ياسر المسحل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم إن الاتفاقية تأتي امتداداً لجهود الاتحاد السعودي في خلق الفرص التسويقية وأدواتها، التي ستسهم هذه المرة في دعم واحدة من أهم الوجهات في المملكة، وذلك من أجل مواكبة جهود الدولة في فتح مسارات ترويجية جديدة لها مما يسهم في التعريف بمزاياها التاريخية والثقافية والسياحية التنافسية التي تحظى بها وحجم الدعم والتطور الكبير الذي يتحقق فيها، وذلك وفقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030»، بالإضافة إلى الاستفادة من الجوانب والفرص الاستثمارية لرفع مداخيل الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وقال جيري انزيريلو، الرئيس التنفيذي لـ«شركة الدرعية»، إن هذه الاتفاقية تمثل فرصة مميزة للاستفادة من النشاط والمسار الترويجي في المملكة من خلال المجال الرياضي، وما يحظى به من اهتمام جماهيري كبير نتيجة اكتسابه أهم المزايا الترويجية من لاعبين عالميين وتنافسية كبيرة عالمياً، والحراك والتطور الكبير في مسار كرة القدم السعودية واستغلال ذلك في تسليط الضوء على الوجهة السياحية الأولى عالمياً للتراث والثقافة في المملكة بامتدادها التاريخي ودورها الريادي، وذلك من أجل تنفيذ مشاريع مستدامة في عناصرها التي تنبع من التراث والأصالة، وتقدم أسلوب حياة جديداً لساكنيها، إضافة إلى تحقيق التطلعات المشتركة في دعم تبادل الخبرات وتطويرها في نقل صورة جاذبة للدرعية من خلال الرياضة السعودية.

منشور بثه اتحاد الكرة السعودي عقب توقيع الاتفاقية (كأس الدرعية للسوبر السعودي)

الاتفاق في مهمة تعويض من شباك الرياض

الدوري السعودي: الشباب لمواصلة الصحوة على حساب الطائي

جيرارد يأمل ظهور الاتفاق بشكل مقنع لجماهيره اليوم (نادي الاتفاق)

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الشباب لمواصلة رحلة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وبالتالي تحسين مركزه المتأخر في لائحة الترتيب، وذلك عندما يواجه ضيفه الطائي في حائل على «ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية» ضمن الجولة 27 من البطولة.

ونجح الشباب في استعادة نغمة انتصاراته خلال الجولة الماضية، وخرج منتصراً بفوز ثمين أمام الرياض 1 - 0، رغم أن الانتصار لم يرتقِ لطموحات البرتغالي فيتور بيريرا مدرب الفريق الذي عبَّر عن عدم سعادته بالنتيجة بعد المباراة في إشارة إلى ضياع الفرص وتراجع مستوى الفريق. ويحل الشباب في المركز الـ11 قبل بدء منافسات الجولة برصيد 31 نقطة، ورغم ابتعاده بصورة نسبية عن مواقع خطر الهبوط فإنه يسعى لتحسين مركزه والتقدم أكثر في لائحة الترتيب.

ويستعيد الفريق خدمات نجمه الكرواتي إيفان راكيتيتش الذي غاب عن مواجهة الحزم الأخيرة لعدم الجاهزية، حيث تمثل عودته نقطة إيجابية للفريق في منتصف الميدان.

أما صاحب الأرض فريق الطائي فيدخل المباراة من أجل الفوز ولا غيره، ويبحث عن تحقيق النقاط الثلاث التي من شأنها أن تعيد له الآمال في رحلة البحث عن البقاء في الدوري السعودي للمحترفين، كون الفريق يتراجع حالياً ويحضر في المركز الـ16 برصيد 22 نقطة وهو أحد المراكز الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر. ويبدو أن علاقة الطائي بالمدرب ريجيكامب في أيامها الأخيرة، وذلك بعد غيابه عن الحصص التدريبية للفريق منذ الخسارة أمام التعاون، حيث تسعى إدارة النادي الحائلي لاتخاذ قرارات عاجلة تسهم في إنقاذ مسيرة الفريق قبل أن يتعرض الفريق إلى الهبوط نحو دوري الدرجة الأولى.

وفي الدمام، يسعى الاتفاق إلى النهوض مجدداً، واستعادة نغمة انتصاراته، حينما يستضيف نظيره الرياض على ملعبه، وذلك عقب خسارة الفريق أمام الفتح في الجولة الماضية.

الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد بدأ بصورة متذبذبة هذا الموسم، فبعد أن قدم مباريات مثالية عقب العودة من فترة التوقف الطويلة، عاد الفريق ليتعادل أمام الأهلي ثم يخسر أمام الفتح ليتجمد رصيده عند 36 نقطة في المركز السابع على لائحة الترتيب.

أما فريق الرياض والذي يبدو أحد الفرق المهددة بشبح الهبوط، فإنه يسعى للعودة بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة.

ويحتل فريق الرياض حالياً المركز الـ14 برصيد 25 نقطة وهو ليس في مركز آمن حتى الآن من شبح الهبوط، ويعاني من جملة غيابات ضربت صفوفه حسبما أوضح مدربه البرازيلي هيلمان في المؤتمر الصحافي الأخير الذي أعقب مباراة الشباب.

الإثارة تتجدد في مواجهة آرسنال وبرايتون... ومانشستر سيتي يخشى مفاجآت كريستال بالاس

ليفربول يخوض موقعة ساخنة أمام يونايتد في الدوري الإنجليزي

مانشستر يونايتد يسعى لمصالحة جماهيره عقب خسارته الدراماتيكية أمام تشيلسي (أ.ب)

يخوض ليفربول مواجهة يونايتد بمعنويات مرتفعة عقب فوزه على شيفيلد واستعادته صدارة دوري إنجلترا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تتواصل المواجهات الهامة لثلاثي المقدمة الذي يتصارع على لقب بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال الموسم الحالي، الذي أصبح على مشارف النهاية، حيث يواجه كل منهم مهمة صعبة خارج ملعبه في المرحلة الـ32 للمسابقة. ويخوض ليفربول مواجهة من العيار الثقيل أمام مضيفه وغريمه التقليدي مانشستر يونايتد، (الأحد)، في قمة مباريات المرحلة، فيما يحل آرسنال ضيفا على برايتون (السبت)، الذي يشهد لقاء آخر لمانشستر سيتي، الذي يخرج لملاقاة كريستال بالاس.

ويتصدر ليفربول، الساعي لاستعادة اللقب الذي فقده في المواسم الثلاثة الماضية، ترتيب البطولة برصيد 70 نقطة، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه آرسنال، فيما يوجد مانشستر سيتي في المركز الثالث برصيد 67 نقطة. ويعود ليفربول إلى ملعب «أولد ترافورد»، معقل مانشستر يونايتد، بعد ما يزيد قليلا على أسبوعين من مواجهتهما الأخيرة، التي انتهت بفوز الفريق الملقب بـ«الشياطين الحمر» 4 - 3، بدور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، في 17 مارس (آذار) الماضي.

وكان ليفربول يحلم بالحصول على الرباعية (الدوري الإنجليزي وكأس رابطة الأندية المحترفة وكأس إنجلترا والدوري الأوروبي) في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب، الذي أعلن رحيله عن الفريق بنهاية الموسم الحالي، لا سيما بعدما توج رفاق النجم الدولي المصري محمد صلاح بكأس الرابطة في فبراير (شباط) الماضي، غير أن وداع كأس إنجلترا بالخسارة أمام يونايتد حطم تلك الآمال.

وبينما يخوض ليفربول المباراة بمعنويات مرتفعة، عقب فوزه بأقل مجهود 3-1 على ضيفه شيفيلد يونايتد الخميس، فإن مانشستر يونايتد، صاحب المركز السادس برصيد 48 نقطة، يلعب اللقاء من أجل مصالحة جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب خسارته الدراماتيكية 3 - 4 أمام مضيفه تشيلسي في المرحلة الماضية بنفس اليوم. وكان يونايتد متقدما 3 - 2 على تشيلسي حتى الوقت المحتسب بدلا من الضائع، الذي قلب خلاله الفريق المضيف الطاولة، بعدما أحرز خلاله هدفين ليظفر بالنقاط الثلاث، ويتسبب في ضربة موجعة لآمال الضيوف للحاق بأحد المراكز الأربعة الأولى في ترتيب البطولة، المؤهلة لمسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويبتعد يونايتد، الذي خاض 30 مباراة في البطولة حتى الآن، بفارق 9 نقاط خلف توتنهام هوتسبير، صاحب المركز الخامس، الذي لعب نفس العدد من المباريات، وبفارق 11 نقطة خلف أستون فيلا، الذي يحتل المركز الرابع. ويبحث ليفربول عن انتصاره الأول في معقل يونايتد بمختلف المسابقات منذ فوزه الكاسح 5 - صفر على منافسه في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 ببطولة الدوري، حيث خسر بعدها أمام فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ في آخر مباراتين على ذات الملعب.

ويأمل محمد صلاح، هداف ليفربول، في زيارة مرمى يونايتد للمباراة الثانية على التوالي، بعدما سبق أن هز شباكه في لقاء الناديين الماضي. ويعد مانشستر يونايتد الضحية المفضلة لصلاح، بعدما استقبل أكبر عدد من أهداف «الفرعون المصري» طوال مسيرته الاحترافية بالملاعب الأوروبية، والتي بدأت عام 2012. وسجل صلاح 13 هدفا في 14 مباراة لعبها ضد مانشستر يونايتد بجميع البطولات، علما بأنه قدم فيها 4 تمريرات حاسمة لزملائه أيضا، وساهم في تحقيق 6 انتصارات لفريق كلوب، مقابل 4 تعادلات والخسارة في مثلها.

وبخلاف صراع اللقب، يخوض صلاح، الذي سجل أهدافا لليفربول ضد يونايتد أكثر من أي لاعب آخر في تاريخ النادي العريق، منافسة لا تقل ضراوة، حيث يتطلع للتتويج بلقب هداف الدوري الإنجليزي في الموسم الحالي للمرة الرابعة في مشواره بالملاعب البريطانية. ويوجد صلاح في المركز الثاني حاليا بترتيب هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم برصيد 16 هدفا، بالاشتراك مع أولي واتكينز ودومينيك سولانكي وكول بالمر، لاعبي أستون فيلا وبورنموث وتشيلسي على الترتيب، بفارق هدفين خلف النرويجي إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي «المتصدر». ويسعى صلاح لاستغلال عامل التوفيق الذي يقف بجواره في معظم لقاءاته ضد يونايتد، من أجل التقدم في سباق الهدافين والحصول على جائزة «الحذاء الذهبي»، بعد الإحباط الذي شعر به في لقاء الفريق الأخير أمام شيفيلد، الذي عجز خلاله عن التسجيل وخرج من ملعب المباراة في الدقيقة 60 وعلامات عدم الرضا تبدو على وجهه.

تتواصل المواجهات الهامة لثلاثي المقدمة الذي يتصارع على لقب بطولة الدوري الإنجليزي الذي أصبح على مشارف النهاية

يورغن كلوب مدرب ليفربول (رويترز)

إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد

وتتسم لقاءات مانشستر يونايتد وليفربول بالعراقة، حيث التقيا لأول مرة في 28 أبريل (نيسان) 1894، لتتواصل بعدها مواجهاتهما التي دائما ما تتميز بالإثارة والندية والأهداف الغزيرة. ويمتلك مانشستر يونايتد الأفضلية في تاريخ مباريات الفريقين ببطولة الدوري، حيث حقق 69 فوزا، مقابل 61 انتصارا لليفربول، فيما فرض التعادل نفسه على 51 مباراة، كان آخرها في لقاء الفريقين بالدور الأول للمسابقة هذا الموسم على ملعب «آنفيلد»، والذي انتهى بالتعادل من دون أهداف في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وبصفة عامة، حقق مانشستر يونايتد 83 فوزا بمختلف البطولات على ليفربول، الذي انتزع 71 انتصارا، وخيم التعادل على 59 لقاء.

برايتون - آرسنال

ويرغب آرسنال في تشديد الخناق على ليفربول، حينما يلعب مع مضيفه برايتون، صاحب المركز التاسع برصيد 43 نقطة، غير أن مهمته لن تكون سهلة أمام الفريق الملقب بـ«طيور النورس»، عطفا على نتائج لقاءاتهما في السنوات الأخيرة. وشهدت المباريات الست الماضية بين الفريقين بكل المنافسات الكثير من الإثارة وعدم القدرة على التكهن بهوية الفائز بالنقاط الثلاث، وهو ما تبرهنه نتائجهما خلال تلك السلسلة، التي أسفرت عن تحقيق برايتون 3 انتصارات مقابل فوزين لآرسنال، وتعادل وحيد فرض نفسه على الناديين.

ويخطط آرسنال، بقيادة مديره الفني الإسباني ميكيل أرتيتا، لتحقيق انتصاره الثاني على التوالي على برايتون، بعدما فاز عليه 2 - صفر في مباراتهما بالدور الأول على ملعب «الإمارات» بالعاصمة البريطانية لندن. وكان آرسنال قد اكتفى بالفوز 2 - صفر على ضيفه لوتون تاون «المتعثر»، في المرحلة الماضية للمسابقة، الأربعاء. في المقابل، يتطلع برايتون للعودة لنغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين بالبطولة، عقب خسارته أمام ليفربول وتعادله مع برينتفورد، علما بأنه حقق فوزين فقط في لقاءاته السبعة الأخيرة بالبطولة.

كريستال بالاس - مانشستر سيتي

من ناحيته، ما زال مانشستر سيتي يتمسك بحظوظه في الاحتفاظ بلقب المسابقة للموسم الرابع على التوالي، حينما يلاقي مضيفه كريستال بالاس، الذي يحتل المركز الرابع عشر برصيد 30 نقطة، في افتتاح مباريات تلك المرحلة. وعاد سيتي في المرحلة الماضية لطريق الفوز، الذي ضل الطريق عنه في مباراتيه السابقتين بتعادله مع ليفربول وآرسنال، وذلك عقب فوزه الكبير 4-1 على ضيفه أستون فيلا، الأربعاء. ونصب فيل فودين نفسه بطلا للقاء مانشستر سيتي وأستون فيلا عقب إحرازه 3 أهداف (هاتريك) للفريق السماوي، رافعا رصيده في المسابقة إلى 14 هدفا هذا الموسم.

ويخشى الإسباني جوسيب غواردیولا، المدير الفني لسيتي من مفاجآت كريستال بالاس، الذي خطف نقطة ثمينة في لقاء الفريقين بالدور الأول، الذي أقيم بملعب «الاتحاد»، بعدما قلب تأخره صفر - 2 أمام أصحاب الأرض إلى تعادل 2 - 2 في الوقت القاتل. وما يعزز من صعوبة المباراة على سيتي هو رغبة لاعبي كريستال بالاس في إعادة البسمة لمحبيهم بعد نتائج الفريق المهتزة في الفترة الأخيرة، حيث حقق الفريق فوزا وحيدا فقط في آخر 8 مواجهات بالمسابقة.

وتقام كثير من اللقاءات الهامة الأخرى في تلك المرحلة، حيث يلعب أستون فيلا مع ضيفه برينتفورد (السبت)، فيما يلتقي إيفرتون مع ضيفه بيرنلي، وفولهام مع نيوكاسل يونايتد، ووولفرهامبتون مع وستهام يونايتد، ولوتون تاون مع بورنموث، في نفس اليوم. ويواجه شيفيلد يونايتد «متذيل الترتيب» برصيد 15 نقطة، (الأحد)، ضيفه تشيلسي، صاحب المركز العاشر بـ43 نقطة، المنتشي بانتصاره المثير على مانشستر يونايتد في المرحلة الماضية، والذي أحيا من خلاله آماله في اللعب بأي من المسابقات القارية في الموسم المقبل. وأصبح تشيلسي يبتعد بفارق 5 نقاط خلف مانشستر يونايتد، صاحب المركز السادس، الذي يصعد بصاحبه لبطولة دوري المؤتمر الأوروبي في الموسم القادم، مع امتلاك الفريق اللندني مباراة مؤجلة. كما يلعب في ختام مباريات المرحلة بنفس اليوم توتنهام هوتسبير مع ضيفه نوتينغهام فورست، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع)، الذي يطمع في تحقيق المفاجأة والحصول على النقاط الثلاث لإنعاش آماله في البقاء بالبطولة، في ظل ابتعاده بفارق 3 نقاط فقط أمام مراكز الهبوط.

كأس إسبانيا: أتلتيك بلباو يصطدم بمايوركا لفك نحس 6 مباريات نهائية متتالية

مدريد: «الشرق الأوسط»

يمني أتلتيك بلباو ثاني أكثر الأندية تتويجا بلقب كأس إسبانيا لكرة القدم، النفس بفك نحس خسارته ست مباريات نهائية متتالية، عندما يلاقي ريال مايوركا (السبت) على ملعب «لا كارتوخا» في إشبيلية. ويبدو فريق المدرب إرنستو فالفيردي، خامس الدوري بقيادة المهاجمين الشقيقين إينياكي ونيكو وليامز، مرشحاً بقوة بالنظر إلى معاناة ريال مايوركا ومدربه المكسيكي خافيير أغيري من أجل البقاء في الليغا، حيث يحتل المركز الخامس عشر. ويعود اللقب الأخير لأتلتيك بلباو في مسابقة الكأس إلى عام 1984، عندما حقق الثنائية المحلية، وذلك قبل ولادة أي من لاعبي فريقه الحالي.

يخوض الفريق الفائز باللقب 23 مرة المباراة النهائية الـ40 في مسابقة الكأس في تاريخه أمام فريق مايوركا المجتهد بقيادة أغيري والذي رفع الكأس للمرة الوحيدة في عام 2003 وسيلعب النهائي الرابع فقط (خسر نسختي 1991 و1998). الأمر الأكثر إيلاماً بالنسبة لأتلتيك هو أنه في عام 2021 خسر المباراة النهائية مرتين في الشهر نفسه، إذ تأجّل نهائي نسخة 2020 ضد غريمه الباسكي ريال سوسيداد إلى الثالث من أبريل (نيسان) 2021 بسبب جائحة كوفيد-19. مُني بلباو بخسارة مؤلمة أمام ألد منافسيه سوسيداد 0-1، قبل أن يسحقه برشلونة برباعية نظيفة بعد أسبوعين في نهائي نسخة 2021، حيث عزز النادي الكاتالوني رقمه القياسي في عدد الألقاب في المسابقة برصيد 31 لقبا (في 42 مباراة نهائية).

وما زاد الطين بلة أنه لم يُسمح للجماهير بدخول الملعب في هاتين المباراتين، وقال إينياكي وليامز إن اللعب أمام جماهير النادي قد يكون حاسما بالنسبة لهم. وقال المهاجم الذي يدافع عن ألوان منتخب غانا، بلد والديه، خلافا لشقيقه الذي يلعب مع منتخب إسبانيا: «بالنظر إلى الموسم الجيد الذي نقدّمه، جعلنا المشجعين متحمّسين مرّة أخرى ونعلم أن أمامنا مسؤولية كبيرة، لكننا سنحاول تحقيق الفوز من أجلهم». وأضاف: «سيذهب الآلاف إلى إشبيلية لدعمنا وسنبذل كلّ شيء هناك ونأمل أن تكون الكفة في صالحنا».

دون خوف من الهزيمة

ورغم خسارة النادي للمباريات النهائية الست الأخيرة أعوام 1985 و2009 و2012 و2015 و2020 و2021، قال وليامز إن أتلتيك يجب ألا يخشى الخسارة مرة أخرى. وتابع المهاجم الذي سجّل في مرمى برشلونة وأتلتيكو في طريق فريقه إلى المباراة النهائية: «نحن هادئون، ولدينا ثقة في أننا قادرون على تقديم أداء جيد، لأن عدداً قليلاً جداً من الفرق تمكّنت من التغلّب علينا هذا الموسم». وأردف قائلا: «نعلم أن أتلتيك يمرّ بفترة جيدة جدًا، مع وجود الكثير من اللاعبين في مستوى جيد جداً. هذا ما سنحاول تحقيقه في النهائي، أن نكون أنفسنا، ونلعب بشجاعة، كما نفعل، ودون خوف من الهزيمة». وسيستعيد إينياكي خدمات شقيقه نيكو الذي غاب عن المباراة التي خسرها أتلتيك بلباو أمام مضيفه ريال مدريد 0-2 نهاية الأسبوع الماضي في الدوري بسبب إصابة في الفخذ. وسيشكل الشقيقان قوة ضاربة في خط الهجوم إلى جانب أليكس بيرينغير المتألق بشكل لافت هذا الموسم أمام فريق دكوا شباكه برباعية في فبراير (شباط) الماضي في الدوري.

أتلتيك بلباو يستعد لنهائي كأس إسبانيا وهو مرشح قوي للفوز به (إ.ب.أ)

خبرة مدرب مايوركا أغيري قد تلعب دوراً في النهائي (أ.ف.ب)

وقال المهاجم الدولي الكوسوفي لريال مايوركا وداد موريتشي في تصريح لراديو «كادينا سير» هذا الأسبوع: «أتلتيك هو المرشح الأوفر حظا، الجميع يعرف ذلك». وسيكون موريتشي والكندي كايل لارين سلاحي ريال مايوركا لخلق مشكلات لثاني أقوى خط دفاع في إسبانيا (دخل مرماه 28 هدفا مقابل 20 لريال مدريد)، من خلال الهجمات المرتدة. وأضاف موريتشي: «لديهم خبرة أكبر في هذه المسابقة، لكنهم لم يفوزوا منذ 40 عاماً وهم المرشحون، على عاتقهم الكثير من الضغط، أكثر منا». وتابع: «يمكننا استغلال ذلك لصالحنا، وإذا بدأنا المباراة بشكل جيد، فسنحصل على فرصنا».

كما يعتمد ريال مايوركا على خبرة مدربه أغيري البالغ من العمر 65 عاماً والذي سبق له خوض المباراة النهائية لمسابقة كأس الملك عام 2005 عندما كان يشرف على تدريب أوساسونا. وقتها خسر أوساسونا أمام ريال بيتيس بصعوبة 1-2 بعد التمديد. وقاد المدرب المكسيكي فريق مايوركا إلى تخطي عقبتي جيرونا، مفاجأة الليغا، وريال سوسيداد في ربع ونصف النهائي عندما تغلب على الأول 3-2 وعلى الثاني 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0 ذهابا و1-1 إيابا. وختم موريتشي: «وجود أغيري معنا وكأنك تملك لاعبا آخر، لديه تلك الخبرة ويعرف كيف يتحدث إلى الحكم، وكيف يحفز، وكيف يحبط المعنويات... نحن محظوظون بوجود هذا المدرب».

بعد ظهوره بمستوى سيئ مع وستهام واستبعاده من تشكيلة منتخب إنجلترا

مسيرة كالفن فيليبس الذي تألق يوماً... إلى أين؟

لندن: جوناثان ويلسون*

كان من السهل خلال الأشهر الـ18 التي قضاها كالفن فيليبس مع مانشستر سيتي، أن ينجذب المرء إلى فكرة أن اللاعب جيد جداً وأن كل ما يحتاجه هو البدء في اللعب مرة أخرى. وبعد ذلك، بدأ فيليبس بالفعل اللعب من جديد، وبعد أن شارك أساسياً مع المنتخب الإنجليزي في المباراة التي فاز فيها على إيطاليا بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وتم استدعاؤه لقائمة إنجلترا في مباراتيها أمام مالطا ومقدونيا الشمالية في نوفمبر (تشرين الثاني)، تم استبعاده من القائمة التي أعلنها غاريث ساوثغيت لمواجهة البرازيل وبلجيكا.

وقال ساوثغيت عن فيليبس: «مستواه ليس جيداً بما يكفي». وفي الحقيقة، من الصعب على أي شخص أن ينكر ذلك. فبعد 3 دقائق من ظهور فيليبس لأول مرة مع وستهام، ضد بورنموث، مرر الكرة بشكل ضعيف ليتسبب في إحراز هدف في مرمى فريقه من توقيع دومينيك سولانكي. وبعد مرور 12 دقيقة من مشاركته بديلاً في ظهوره الثاني، تمركز بشكل خاطئ وتسبب في إحراز مانشستر يونايتد هدفاً في مرمى فريقه. وبعد ذلك بمباراتين، تم طرده أمام نوتنغهام فورست، فبعد خمس دقائق فقط من حصوله على البطاقة الصفراء الأولى بسبب تدخل لا داعي له، عاد ليرتكب خطأ سخيفاً ضد مورغان غيبس وايت ليحصل على البطاقة الحمراء.

لقد كان الأمر مؤلماً حقاً، ووصل إلى النقطة التي أصبحت فيها كل ثانية على أرض الملعب تمثل رعباً شديداً بسبب احتمال ارتكابه الأخطاء الكارثية التي تكلف فرقه غالياً. وحتى لو لم يرتكب أخطاء كارثية هذا الشهر، فإن الأرقام والإحصائيات الخاصة به ليست جيدة حقاً: لعب 287 دقيقة على مدار 8 مباريات سجل خلالها وستهام 3 أهداف واستقبلت شباكه 6 أهداف. وكان الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على إيفرتون هو المرة الوحيدة التي تحسن فيها وضع وستهام في المباراة خلال فترة وجوده على أرض الملعب.

ومع ذلك، فمن الواضح أنه لاعب موهوب للغاية. إن أكثر شيء جعله لاعباً مثيراً للإعجاب عندما ظهر في ليدز يونايتد تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا لم يكن يتعلق بتمريراته فحسب، وإنما بالسرعة التي يمرر بها الكرات. لقد كان الأمر يبدو وكأنه يمتلك قدرة خارقة على تقييم تحركات زملائه وخصومه على أرض الملعب قبل اتخاذ قراره. لقد شارك في كل المباريات التي لعبها المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020 ولم يشكك أحد في أحقيته بالفوز بلقب أفضل لاعب في إنجلترا لعام 2020 - 2021.

وكان ساوثغيت حريصاً على الحديث عن إمكانية عودته، حيث قال: «إنه يحتاج فقط إلى العودة إلى رتم المباريات واستعادة الثقة. إنه لاعب رائع، وأنا متأكد من أنه سيعود إلى مستواه السابق». يبلغ فيليبس من العمر 28 عاماً فقط، وبالتالي لا يزال أمامه متسع من الوقت، والأمر المشجع هو أن ديفيد موير يؤمن بذلك حقاً، ويشركه لبضع دقائق في نهاية كل مباراة من أجل مساعدته على استعادة مستواه السابق. من غير المثالي بالتأكيد أن يشارك فيليبس في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي مرتين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال 18 شهراً رغم أنه من المفترض أنه في قمة مسيرته الكروية، لكننا رأينا لاعبين آخرين ينجحون في العودة إلى مستواهم السابق بعد فترات انتقال سيئة، سواء على سبيل الإعارة أو بشكل نهائي.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما الخطأ الذي حدث في مانشستر سيتي؟ لم يكن هناك ما يشير إلى أن فيليبس لم يكن مجتهداً أو يتصرف باحترافية شديدة.

وعلى الرغم من أن جوسيب غواردیولا انتقده بسبب عودته بوزن زائد بعد كأس العالم، فإنه اعتذر في وقت لاحق، وقال فيليبس إنه عاد ووزنه زائد بمقدار 1,5 كغم، مشيراً إلى أن السبب في ذلك يعود إلى حد كبير إلى تعرضه للإصابة وانقطاع الاتصال بشأن الموعد المتوقع لعودته للتدريبات بالضبط.

يميل مُلاك الأندية الأثرياء إلى أن يكونوا مصابين بجنون العظمة، لكن هذا النموذج لم يكن موجوداً في مانشستر سيتي، لأن مُلاك النادي ليسوا أثرياء فحسب، وإنما أذكياء أيضاً.

لقد تعاقدوا مع أفضل مدير فني في العالم وبنوا نادياً وفقاً لمواصفاته الخاصة، وأبرموا صفقات جيدة للغاية أيضاً. صحيح أن بعض التعاقدات لم تحقق النجاح المتوقع، مثل دانيلو وفيران توريس وأنخيليتو، لكن لم تكن هناك إخفاقات حقيقية.

لقد استغرق الأمر بعض الوقت من اللاعبين حتى يتأقلموا ويتكيفوا مع طريقة اللعب التي يريد غواردیولا تطبيقها، وكان الافتراض في البداية هو أن فيليبس يحتاج إلى بعض الوقت أيضاً مثل غيره من اللاعبين، لكن لسوء حظه تعرض لإصابة في الكتف في بداية مسيرته مع الفريق وتطلب الأمر خضوعه لعملية جراحية.

لكن بمرور الوقت، أصبح من الواضح أن غواردیولا لا يرى للاعب أي مستقبل مع الفريق. لم يشارك فيليبس في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، الذي تعاقد معه مقابل مبلغ مبدئي قدره 42 مليون جنيه إسترليني، إلا في مباراتين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان ذلك في مايو (أيار) من العام الماضي عندما حسم الفريق اللقب، وكان غواردیولا يريح اللاعبين الأساسيين من أجل الاستعانة بهم في مباريات كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا.

إذاً، ما الخطأ الذي حدث بالضبط؟ وحتى مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن مستوى فيليبس تراجع بشكل طفيف قرب نهاية موسمه الأخير مع ليدز يونايتد، فلماذا تعاقد مانشستر سيتي مع لاعب يبدو أن غواردیولا لا يثق به كثيراً من الأساس؟ (من الممكن طرح أسئلة مماثلة فيما يتعلق بماتيوس نونيز، الذي تعاقد معه مانشستر سيتي مقابل 53 مليون جنيه إسترليني في الصيف الماضي ولم يشارك في المباريات إلا نادراً، على الرغم من أنه شارك أساسياً في 6 مباريات في الدوري؛ ومن المحتمل أيضاً أنه قد يخضع لشكل من أشكال إعادة البرمجة، لأنه من الصعب للغاية أن تشارك بصفة أساسية في أول موسم لك مع فريق يدربه غواردیولا).

ربما يكون فيليبس قد أظهر عدم قدرته على استيعاب تعليمات غواردیولا التكتيكية - لكن هذا يبدو غير مرجح، نظراً لأن اللاعب كان يلعب بشكل رائع تحت قيادة بيلسا، الذي يطلب هو الآخر من لاعبيه الكثير من المهام الخططية والتكتيكية.

وربما كان هناك صراع في الشخصية مع غواردیولا، لكن على الرغم من أن المدير الفني الإسباني اختلف مع لاعبين من قبل، فإن لهجته الأخيرة عند مناقشة وضع فيليبس تميل إلى الحزن وليس إلى الانزعاج والتحدي. يبدو أنه كان هناك شكل من أشكال الخلل في نموذج مانشستر سيتي، حيث تم التعاقد مع لاعب لم يكن المدير الفني يريده حقاً؛ ومن وجهة نظر مانشستر سيتي ربما يكون العزاء الوحيد هو عدم رؤية اللاعب يتألق في صفوف أحد المنافسين!

وبهذا المعنى، يبدو فيليبس ضحية سيئة الحظ للواقع الاقتصادي البارد لكرة القدم الحديثة. إن عودة فيليبس إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة تتطلب تحسناً ملحوظاً في مستواه خلال الفترة المقبلة، على الرغم من أن المنتخب الإنجليزي، كما قال ساوثغيت نفسه، «لا يملك الكثير من اللاعبين من هذا النوع» و«إذا استعاد مستواه فسيكون مهماً للغاية بالنسبة لنا». لقد كان ساوثغيت يمني النفس بأن يعتمد على فيليبس في عمق الملعب، لكي يمرر الكرات المتقنة ويطلق العنان لديكلان رايس ليتقدم للأمام، بالشكل الذي يفعله الآن مع آرسنال جنباً إلى جنب مع جورجينيو.

لكن في الوقت الحالي، يبدو الأمر وكأن فيليبس يخضع لإعادة تأهيل بعد العودة من إصابة طويلة. وقبل أن يفكر فيليبس في العودة إلى قائمة المنتخب الإنجليزي، يتعين عليه أن يفكر أولاً في العودة للعب بشكل منتظم مع ناديه، ويجب أن يشعر بالراحة والثقة على أرض الملعب مرة أخرى، ويجب أن يتذكر ما يعنيه أن تكون لاعباً من الطراز الرفيع. إن ما حققه فيليبس مع ليدز يونايتد يُظهر أنه لاعب يمتلك قدرات وإمكانات كبيرة، لكن بعد 18 شهراً صعباً مع مانشستر سيتي، أصبح يتعين عليه أن يستعيد مستواه مرة أخرى.

*خدمة «الغارديان»

قدم كالفن فيليبس أداءً سيئاً منذ انضمامه لوستهام وارتكب أخطاء كارثية (غيتي)

كالفن فيليبس يحتاج إلى اللعب بانتظام بعدما ظل مهمشاً لمدة 18 شهراً في مانشستر سيتي

هل تعاقد سيتي مع لاعب يبدو أن غواردیولا لا يثق به كثيراً؟ (إيتي)

صفقة شراء جناح توتنهام بدت باهظة بعد بداية بطيئة ومحبطة

كيف أثبت جونسون أنه يستحق دفع 47 مليون إسترليني للتعاقد معه؟

لندن: بن ماكاليرد*

كانت بداية بريان جونسون مع توتنهام محبطة ومخيبة للآمال. انضم المهاجم الويلزي البالغ من العمر 22 عاماً، لتوتنهام قادماً من نوتنغهام فورست في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية في سبتمبر (أيلول) الماضي، مقابل 47 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يُعد مبلغاً باهظاً بالنسبة للاعب شهد موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز أداء جيداً، وليس مذهلاً. سجل جونسون 8 أهداف في 38 مباراة بالدوري مع نوتنغهام فورست الموسم الماضي، وهي حصيلة جيدة؛ لكنها ربما لا تكفي لتبرير هذا المقابل المادي الباهظ. ومع ذلك، كان توتنهام بحاجة ماسة إلى جناح لديه القدرة على القيام بأكثر من دور داخل الملعب واللعب بشكل مباشر على مرمى المنافسين.

ويريد المدير الفني للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، من الأجنحة في فريقه أن تفتح مساحات الملعب على الأطراف، وأن تركض خلف دفاعات المنافسين وترسل كرات عرضية إلى داخل منطقة الجزاء. ومن هذا المنطق، يُعد جونسون إضافة مثالية للفريق. لكن جماهير توتنهام لم تكن مقتنعة بهذه الصفقة في البداية، ولم يكن مستوى اللاعب في بداية مسيرته مع الفريق مشجعاً.

ومن الواضح أن اللاعب الويلزي الشاب لعب مباريات خلال موسمه الأول مع توتنهام أكثر مما كان يتوقع عند انضمامه للفريق في بداية الموسم. وفي ظل غياب عدد كبير من اللاعبين عن صفوف توتنهام بداعي الإصابة، تم الاعتماد على جونسون بشكل أكبر مما كان مستعداً له. وفي ظل وجود سون هيونغ مين مع منتخب كوريا الجنوبية، وإصابة كل من جيمس ماديسون ومانور سولومون وريتشارليسون، كان بوستيكوغلو يعتمد على جونسون بشكل كبير لتعويض هذه الغيابات.

في البداية، وجد جونسون صعوبة في التكيف مع الأجواء الجديدة، وسجل هدفاً وحيداً وصنع هدفين آخرين في أول 14 مباراة له بقميص السبيرز. كان اللاعب الويلزي الشاب يشارك في التشكيلة الأساسية كل أسبوع، لكنه كان بعيداً عن مستواه تماماً. ومع عودة زملائه من الإصابة وابتعاده عن دائرة الضوء، بدأت الضغوط تقل على جونسون، وبدأ يترك بصمته على المباريات عند مشاركته بديلاً. وكان جونسون يستغل سرعته الفائقة، خصوصاً عندما يشارك بديلاً بكامل طاقته أمام لاعبين بدأ الإرهاق يظهر عليهم. لقد سجل جونسون هدف التعادل المهم في مرمى برينتفورد بالمباراة التي انتهت بالتعادل بـ3 أهداف لكل فريق في يناير (كانون الثاني) الماضي، كما سجل هدف الفوز القاتل في الدقيقة 96 بمرمى برايتون في فبراير (شباط)، بالإضافة إلى صناعة هدفين أمام كريستال بالاس ولوتون تاون.

كما تألق جونسون مع توتنهام يتألق أيضاً مع منتخب ويلز (رويترز)

وكان جونسون مؤثراً للغاية عند مشاركته بديلاً هذا الموسم، حيث أسهم بشكل مباشر في 6 أهداف بعد نزوله - أكثر من أي لاعب آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز. في الواقع، جاءت نصف مساهماته في الأهداف عند مشاركته بديلاً. والأهم من ذلك أنه بدأ يقدم نفس هذه المستويات القوية عندما يشارك في التشكيلة الأساسية، والدليل على ذلك أن آخر هدفين له - في الفوز برباعية نظيفة على أستون فيلا قبل بضعة أسابيع، والتعادل أمام وستهام بهدف لكل فريق مساء الثلاثاء الماضي - جاءا عندما شارك أساسياً. لقد نجح جونسون في تثبيت أقدامه وازدادت ثقته بنفسه، وتخلص تماماً من الضغوط التي كان يواجهها بسبب القيمة المالية الكبيرة لصفقة انتقاله للسبيرز.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن مستوى جونسون تحسن كثيراً بعد انضمام تيمو فيرنر إلى توتنهام على سبيل الإعارة في يناير الماضي. لقد كان وصول اللاعب الألماني من نادي آر بي لايبزيغ يعني أن توتنهام يمكنه الاعتماد في الوقت نفسه على جناحين سريعين يلعبان بشكل مباشر على مرمى المنافسين. وفي ظل وجود كل من فيرنر وجونسون على الأطراف، يمكن لتوتنهام فتح مساحات أكبر في دفاعات المنافسين واستغلالها بشكل أفضل.

جونسون تألق في الجولة الماضية أمام وستهام وهز شباك المنافس (رويترز)

وبدأ اللاعبان يندمجان بشكل كبير في صفوف الفريق، بل ويكونان شراكة هجومية قوية معاً. لقد صنع جونسون الهدف الأول لفيرنر مع النادي، الذي جاء في المباراة التي فاز فيها توتنهام على كريستال بالاس بـ3 أهداف مقابل هدف وحيد، ورد فيرنر الجميل من خلال صناعة هدفين لجونسون أمام برينتفورد ووستهام. لقد بدأ اللاعبان في تشكيل شراكة هجومية قوية للغاية رغم أن أحدهما يلعب على اليسار والآخر على اليمين، وهو بالضبط ما كان يدور في ذهن بوستيكوغلو عندما تعاقد معهما. وأعرب جونسون عن سعادته بهذه الشراكة، وقال بعد مباراة فريقه أمام وستهام مساء الثلاثاء الماضي: «أنا أفهم طريقة لعبه (فيرنر) كثيراً، وهو يفهم طريقة لعبي، لذلك كان من الجيد بالنسبة له أن يمرر الكرة لي لكي أسجل».

كان من السهل على مدافعي الفرق المنافسة مراقبة جونسون والحد من خطورته في بداية الموسم، لكن هذا الأمر أصبح صعباً للغاية الآن، في ظل امتلاك توتنهام جناحين سريعين للغاية لديهما القدرة على اللعب بشكل مباشر على المرمى وفتح مساحات في دفاعات المنافسين. ويُعد ديان كولوسيفسكي خياراً مفيداً لبوستيكوغلو - حتى مع تقديمه أداء مخيباً للآمال أمام وستهام في منتصف الأسبوع - لكنه لا يمتلك نفس إمكانات وقدرات جونسون وفيرنر فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة. وإذا تمكن توتنهام من احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فسيكون الفضل الأكبر في ذلك لهذه الشراكة الهجومية القوية بين جونسون وفيرنر. لقد بدت قيمة صفقة جونسون باهظة في البداية، لكنه بدأ يُظهر لماذا دفع توتنهام هذا المبلغ الضخم للتعاقد معه!

*خدمة «الغارديان»

قالت لـ الشرق الأوسط إن العلاج النفسي ساعدها في معرفة ذاتها

يسرا اللوزي: أحب النهايات غير السعيدة

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة يسرا اللوزي إنها شعرت بقلق كبير من شخصية «ليلى» التي أدتها في مسلسل «صلة رحم»؛ إذ تمر بتحولات درامية عديدة تحوي مشاعر متباينة، وأضافت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أنها لم تلجأ لدموع مصطنعة في مشاهد البكاء، بل كانت تطلب دقيقتين لتنفرد بنفسها قبل التصوير، تستدعي خلالها مواقف مؤلمة فتبكي بطبيعية. وعبرت اللوزي عن سعادتها بنجاح المسلسل وعن انحيازها للنهاية المفتوحة التي انتهى إليها، مشيرة إلى أنها تفضل دائماً النهايات غير السعيدة، وأنها قضت أكثر من شهرين في التصوير بلبنان في فترة عدّتها صعبة لغيابها عن ابنتيها.

وأدت الفنانة المصرية من خلال مسلسل «صلة رحم» شخصية الطبيبة النفسية «د. ليلى» التي تتعرض لفقد جنينها قبل الولادة بأيام إثر حادث سيارة كان يقودها زوجها، ثم تكتشف استئصال الأطباء لرحمها، وتعيش حالة نفسية سيئة، وتفاعلت يسرا مع دورها بشكل صادق بحسب نقاد رأوا أنها في أفضل حالاتها كممثلة.

واستعادت اللوزي بداية علاقتها بالمسلسل حين تحدث معها المخرج تامر نادي عن شخصية «ليلى» بكل تفاصيلها والظروف التي تمر بها؛ إذ تقول: «كنت قلقة؛ كونها شخصية صعبة تمر بمشاعر مختلفة، كان شغلي الشاغل من أول جلسة كيف سأعمل هذا الدور الصعب، وحينما قرأت الحلقات الأولى جذبني موضوعه، فرغم أنها لم تكن تكشف عن تفاصيل الحكاية، فإنني وجدت أنه يتم التمهيد لها بشكل جيد، كما أن المؤلف محمد هشام عبية منح مساحة مناسبة لكل الشخصيات بما فيها الأدوار الثانوية».

ونفت يسرا خضوعها لتدريبات أداء أو اعتمادها على البروفات: «لم نجرِ بروفات، لكن المخرج تامر نادي تحدث مع كل ممثل على حدة في تفاصيل دوره وأبعاد شخصيته وطرح تصوراته كاملة لكل منا، ثم اضطر للسفر للبنان للإعداد لبدء التصوير، وكنا على تواصل معه، بالنسبة للأداء فمن حسن حظي أنني كنت حصلت منذ فترة على (بريك) وقلت إنني ليس لديّ طاقة لأمثل، واعتذرت عن أعمال عدة، ولم أكن (أتلكك) لأعتذر بل شعرت أنني في حاجة لأشحن طاقتي، وفي حاجة لوقت لنفسي لأرى ما ينقصني على مستوى الممثلة، إضافة لحالتي النفسية بعد وفاة والدي، فلم أكن أرد على أي اتصال، هذا الوقت أفادني كثيراً وشعرت أنني فهمت نفسي أكثر، وساعدني العلاج النفسي أيضاً، ما جعلني أشعر بفهم أكثر للشخصيات».

تبدي يسرا اللوزي حماسها للمسلسلات القصيرة (حسابها على «إنستغرام»)

وبدت يسرا في مشاهد المستشفى كما لو كانت قد خرجت لتوها من غرفة العمليات، المفارقة أنها صورتها كأول مشاهدها، حسبما تؤكد: «كانت مشاهد المستشفى هي أول ما أصوره... بعدما تصاب بصدمة نفسية ويتواصل البكاء، وكنت خائفة جداً لأنني لم أكن مسكت بالشخصية بعد، فقد صورت كل مشاهد الحزن والدموع أولاً، ثم المشاهد الافتتاحية للشخصية بعدها، وشعرت وقتها وكأنني لا أعرف كيف أتعامل معها».

شعرت بالقلق من صعوبة دوري في «صلة رحم»... ودموعي في المشاهد حقيقية

يستدعي الممثل في بعض الأحيان شخصيات ومواقف مرت به في الواقع لتساعده في تكثيف إحساسه بالشخصية، وقد استدعت اللوزي ذكرياتها وهي تصور بعض مشاهد «صلة رحم»، ما جعلها تبكي بشكل حقيقي: «في مشاهد المستشفى لم أضع جلسرين ولا قطرة، بل كنت أطلب دقيقتين قبل دوران الكاميرا أستعيد خلالهما مواقف مرت بي أو أفتح (إنستغرام)، فتؤلمني أحداث تجري في أنحاء العالم، بعدها أستغرق في البكاء».

لا ترى اللوزي أن «ليلى» التي جسدتها قد تغيرت، مؤكدة أنها «هي انكسرت إثر تعرضها لصدمة نفسية، ورغم أنها طبيبة نفسية، فإنها تقع في نفس الفخ الذي وقع فيه مرضاها، ما يؤكد أن البشر كلهم ضعفاء، والإنسان حين يقع في أزمة نفسية عميقة يلجأ لعمل شيء عكسي للخروج مما يعانيه».

وعبرت يسرا عن سعادتها بنجاح المسلسل وردود الفعل التي تلقتها، وكذلك العمل مع الفنان إياد نصار، مؤكدة أن العمل معه ممتع، وأنه كفنان محترف تسعد بالتمثيل أمامه في «اللوكيشن» وتسعد أكثر حين ترى مشاهدهما معاً.

وجاءت نهاية المسلسل محيرة وصادمة لمتابعين، ومثّل المشهد الأخير لغزاً للبعض، لكن البطلة تتحمس له قائلة: «أعجبتني النهاية المفتوحة؛ لأنها تدفع لطرح مزيد من الأسئلة، وتجعل كلاً منا يراها من وجهة نظره، وأنا أفضل النهايات المفتوحة وأحب النهايات غير السعيدة».

وتبدي اللوزي حماسها للحلقات القصيرة فتقول: «في حوارات صحافية لي قبل عشر سنوات كنت أتساءل: لماذا نتمسك بالثلاثين حلقة ولا نقدم مسلساً من عشر حلقات؟ بالنسبة لنا نحن دائماً مضغوطون بالوقت، لكن ضغوط الـ15 حلقة أهون من الـ30، لكن الفيصل بينهما مدى تحمل الموضوع لذلك، هناك مسلسلات طويلة لا تتحمل سوى حلقات قصيرة والباقي تطويل بلا معنى».

المسلسل جرى تصويره في لبنان بإنتاج صادق الصباح، وكان سفر اللوزي هو الأصعب كما تقول: «صورنا العمل كاملاً وبقيت بلبنان نحو شهرين ونصف الشهر، كنت أتواصل مع ابنتيّ عبر (الفيديو) وأتابع كل شيء يخصهما وجروب الأمهات على (واتساب)، وقد تعبتا وبالذات ابنتي الكبيرة كانت تفتقدني وتقول لي ذلك».

وشاركت يسرا العام الماضي بفيلم «جروب الماميز» الذي عدّته تجربة ممتعة، وفيلم «ليلة العيد» الذي تعثر لأربع سنوات، وتقول: «حظي لم يكن جيداً لمشاركتي في أفلام استغرقت وقتاً طويلاً في تنفيذها، لكنني أتطلع لتقديم أفلام مختلفة لا أعرف وصفها، وأتمنى أن أعمل مع مخرجين مثل مروان حامد، وكاملة أبو ذكري، ومحمد ياسين، وشادي الفخراني، وهو مخرج مميز جداً عملت معه في مسلسل (دهشة)».

حسن الرداد لـ الشرق الأوسط: لا أخشى المنافسة

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان حسن الرداد إنه لا يخشى المنافسة، مبيناً أن اندماجه في تقديم شخصية «محارب» في المسلسل الذي يحمل الاسم نفسه، ويشارك في الموسم الدرامي الرمضاني الجاري لم تكن عملية هينة، مشيراً إلى أن العمل جذبه منذ الوهلة الأولى؛ لثراء الشخصية واختلافها عما قدم من قبل.

وذكر الرداد في حواره لـ«الشرق الأوسط» أنه «يفضل التنوع والاختلاف ولا يحب السير على وتيرة واحدة في اختيار أعماله التي يقدمها في السينما أو المسرح أو التلفزيون»، مؤكداً أن «مسيرة الفنان تتشكل وفق تنوع فنه الذي يقدمه بتأنٍ بعيداً عن المشاركة في أعمال بلا هدف واضح».

وحول مسلسله الأخير قال إنه «لمس ردود الفعل الإيجابية من الجمهور، واهتمام الناس بتفاصيل الشخصيات وانفعالهم مع الأحداث وبناء خط درامي في مخيلتهم لشخصية محارب منذ الحلقة الأولى». وذكر الرداد أنه «رغم انشغال فريق العمل بالتصوير فإننا تابعنا ما يكتبه ويردده الناس بمواقع التواصل الاجتماعي وفي الشارع بشكل عام»، مؤكداً أن تصدر العمل «الترند»، وخصوصاً بعد مشهد وفاة الأم «كان له وقع مختلف عليه، وشعر بأن المجهود الكبير الذي بذله في التحضيرات لم يذهب هباء».

موضحاً: «تلقيت إشادات من الناس بالشارع وجهاً لوجه وعبر التعليقات والمشاركات الكبيرة للمشهد بالسوشيال ميديا، وهذا أكثر ما يشغلني لأننا نعمل من أجل الناس».

وتدور أحداث مسلسل «محارب» حول شاب من الصعيد يتعرض لمواقف عدة عقب وفاة والده، واضطراره للعمل من أجل إعالة أسرته، ويشارك الرداد في البطولة أحمد زاهر ونرمين الفقي ومنة فضالي وناهد السباعي، والمسلسل من تأليف محمد سيد بشير وإخراج شيرين عادل.

وكشف الرداد عن سبب حماسه لتقديم شخصية محارب، التي وصفها بأنها «معقدة وصعبة ولديها انفعالات شخصية رهيبة، خصوصاً بعد مرورها بظروف قاسية، ولذلك فإن الاتساق معها لم يكن هيناً بسبب تفاصيلها الشيقة والمثيرة».

واستعد الرداد للشخصية من خلال تحضيرات مكثفة، تمثلت في عدة جلسات عمل مع الكاتب محمد سيد بشير، كما استعان بمدرب في التمثيل، وعكف على قراءة السيناريو جيداً وكتابة تاريخ الشخصية منذ الولادة وصولاً للمرحلة العمرية التي شاهدها الناس، إضافة للتعاون مع المخرجة شيرين عادل التي تهتم بكل التفاصيل، حسب قوله.

وتابع: «المسلسل مليء بمشاهد الحركة والإثارة، مما تطلب تغيير أماكن التصوير بشكل مستمر، وأخذنا وقتاً كبيراً في التحضيرات، وهذه الأسباب كانت وراء تأجيله من العام الماضي؛ ليخرج العمل بالشكل الأمثل».

وحول عرض مقاطع المسلسل على صفحاته بـ«السوشيال ميديا»، ما عَدّه البعض محاولة لتصدر «الترند» قال: «لا تشغلني هذه الأمور، فقد قدمت الفيديوهات مع فريق العمل كافة من أجل تعريف الجمهور بهم، وبحث الناس عنهم والانشغال بتفاصيل المسلسل والتكهن بأدوارهم، لأنني أهتم كثيراً بمشاركة الناس، ولم يكن هناك ترتيب مسبق كما يعتقد البعض، بل جاء الأمر بشكل عفوي».

وعدّ الرداد «الفيديو كليب الغنائي الذي طرحه قبيل عرض العمل بأيام قليلة نوعاً من أنواع الترويج الكوميدي للمسلسل»، وأوضح أن «هذا النوع من الترويج ليس جديداً، بل قدم ذلك من قبل في السينما وخصوصاً الأفلام الكوميدية، وأن الأغنية الترويجية كانت بهدف المصالحة مع فريق مسلسله لنسيان بعض أسمائهم خلال الترويج للعمل».

وعَدّ الرداد استغلال شخصية «محارب» في الدعاية والترويج لبعض المنتجات الغذائية «نجاحاً للشخصية والعمل بشكل عام»، مؤكداً أن «تدوين اسم الشخصية على منتج أو الدعاية لمطعم أو ابتكار شيء من هذا القبيل جاء بسبب تأثيرها في الناس واهتمامهم بها».

ونفى الفنان المصري سعيه للمنافسة مع غيره من أبطال الأعمال الدرامية الأخرى، قائلاً: «لا تشغلني المنافسة، لكن لا أخاف منها، وكل فنان له لون يميزه، واختلاف الأعمال المعروضة وعددها يجعل الفنان يبذل قصارى جهده من أجل تقديم الأفضل للجمهور ليختار منها كما يشاء».

وعن خطته لتقديم أعمال درامية بانتظام خلال شهر رمضان قال إن «الموسم الرمضاني مهم للجميع، خصوصاً أن هناك ارتباطاً من الناس بالأعمال الدرامية خلال أيامه، لكن مسألة تقديم عمل بانتظام تتم تبعاً لجودة العمل، بعيداً عن الوجود بلا هدف؛ لذلك فالمشاركة كل عام أمر يحسمه النص والشخصية».

ويحرص الرداد على الوجود في السينما والتلفزيون بالتوازي، حيث قدم خلال موسم الصيف الماضي فيلم «بلوموندو» الذي عُرض بمصر ودول الخليج، مؤكداً أنه «بصدد التحضير لفيلم كوميدي للعرض في صيف 2024، بجانب فيلم (طه الغريب) الذي يجري التحضير لطرحه مطلع العام المقبل».

يرى الرداد أن الموسم الرمضاني مهم خصوصاً أن هناك ارتباطاً من الناس بالأعمال الدرامية خلال أيامه (حسابه على «فيسبوك»)

لفت متابع مسلسل «ولاد بديعة» في شخصية «نظمي»

هافال حمدي لـ الشرق الأوسط: رسالة العمل تختصر بـ«نحصد ما نزرعه»

بيروت: فيفيان حداد

يلامس الممثل هافال حمدي مشاعر مشاهده في مسلسل «ولاد بديعة». فيبكي ويضحك معه ويتألم لوجعه النابع من إعاقة يعاني منها. فهو يجسد فيه دور «نظمي» الشاب صاحب اليد المبتورة. ويتلقف معه خليط الأحاسيس المكبوتة التي يحاول تجاوزها كي يحظى بحياة إنسان طبيعي. ولكن نظرة الاختلاف التي يبادله بها الناس رغم تمتعه بصفات حميدة كثيرة، تقف حاجزاً بينه وبين أحلامه.

ويعد «ولاد بديعة» من الأعمال الدرامية السورية التي تلاقي نجاحاً ملحوظاً في موسم الدراما الرمضاني. فيسلط الأضواء على مشكلات اجتماعية عدة، كما يتناول مهنة صعبة ألا وهي الدباغة. وقلة من الناس تملك فكرة واضحة عنها. أبطاله محمود نصر وسامر إسماعيل وسلافة معمار وايمن الحجلي يؤلفون معاً زبدة الأداء المحترف. ويشاركهم هذا الإبداع نخبة من الممثلين السوريين وبينهم هافال حمدي.

دور صعب يتطلب الكثير من الجهد وإحضار مشاعر متناقضة في آن، أنهك هافال حمدي كما يسر لـ«الشرق الأوسط». في الماضي القريب كان يعتقد أن ما يردده بعض الممثلين عن هذا الموضوع هو مجرد تباهٍ لتثبيت تفوقهم على غيرهم. ولكنه وبعد دوره في «ولاد بديعة» أدرك أن الأمر ليس مجرد كلام. ويوضح: «بعضهم كان يردد بأن الدور أتعبهم ويستغرقون وقتاً للتخلص من صبغته عليهم بعد التصوير. ولكني اكتشفت من خلال دوري في (ولاد بديعة) أن هذا الأمر صحيح. فتركيبة دوري ترتكز على خربطة مشاعر وألم وانكسار. وفي الوقت نفسه تراود الشخصية أحلام تمنحه مساحة من الأمل. كل ذلك ترك بأثره علي، فكنت أعود إلى بيتي محبطاً ومتعباً».

سبق لهافال واسمه يعني «الصديق» بالكردية، أن شارك في أعمال درامية كثيرة لعب فيها أدوار البطولة. ومن بينها «الكندوش» و«على قيد الحب» و«شاري الهم» و«لا مزيد من الدموع». كما كانت له تجارب في أعمال مختلطة وبينها «ترانزيت».

وهو عمل لم يأخذ حقه كما يذكر لـ«الشرق الأوسط». ولكن تجربته في «ولاد بديعة» يصفها بالمختلفة وبأنها علامة فارقة في مشواره الفني. فهو دخل عالم التمثيل إثر تخرجه في المعهد العالي للفنون المسرحية في سوريا في عام 2019.

وكونه ابن الممثلين الراحلين طلحت حمدي وسلوى سعيد عرف كيف يغرف من حرفيتهما. وهو ما انعكس إيجاباً على مشواره وساهم في تألقه. وفي تجربته في «ولاد بديعة» حاول قبل موعد التصوير تقمص حالة نظمي الجسدية في حياته الطبيعية. فاستعار إعاقته ليوم واحد واكتشف مدى صعوبة حياته بتفاصيلها الصغيرة. ويعلق: «هؤلاء الأشخاص مثل نظمي يملكون نسبة ذكاء عالية تتجلى أحياناً في الفنون أو في أي مهنة يمارسونها».

ويرفض هافال اعتبار فقط الأشخاص المختلفين مثل نظمي يعانون من تشوهات نفسية تنعكس سلباً على من يحتكون بهم. «هناك أشخاص أصحاء يعانون من تشوهات نفسية أكبر من تلك التي قد تصيب الشخص المعاق. وبالنسبة لشخصية نظمي التي أجسدها فهي مسالمة ومتفوقة في عملها. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عمل الدباغين ليس بالأمر السهل أبداً. إنها مهنة قاسية ومتعبة وتتطلب من صاحبها العيش في أجواء ذات رائحة كريهة. وأرفع القبعة لكل شخص يعاني من إعاقة ويقوم بعمله على أكمل وجه فهو يستحق ذلك».

لوّن هافال شخصية نظمي من واقع راقبه، وحاول خلاله التعرف عن قرب إلى حياة أشخاص مثله. ويعلق: «كان من الطبيعي الاطلاع على وتيرة حياة من يشبهونه. ولكني زودته بواقعية نابعة من داخلي، فلا أحد يمكنه أن يعرف نظمي أكثر مني».

يقول إن شخصية نظمي ألقت بظلالها عليه فكان يعود إلى بيته محبطاً ومتعباً (هافال حمدي)

ويشير حمدي إلى أنه تعلم من والده الراحل طلحت حمدي الطبيعية في الأداء بصورة تلقائية. «كان يحضر لأدواره بصمت وبجدية كبيرة. ومرات يفاجئنا بأفعال تنتمي إلى الشخصية التي يجسدها في عمل درامي من حيث لا ندري. ولأنه باعتقادنا كأفراد عائلته بأنه يمازحنا، كانت تأتي ردود أفعالنا تلقائية عليها. وأدركنا بعدها أنه يتبع هذا الأسلوب كي يستشف مدى نجاحه في تقمص دوره».

يقول إن دور نظمي أغراه منذ قراءته له، لأن حكايته تحمل التفرد بعيداً عن العادية. «كنت متحمساً لاختبار دور من هذا النوع في مشواري. وأعَدّ (ولاد بديعة) علامة فارقة في مشواري لاسيما وأني تعاونت فيه لأول مرة مع المخرجة رشا شربتجي. فهي توجه الممثل بإتقان لافت، وتدله على الطريق الصحيحة بأدق تفاصيلها».

وعن وقوفه إلى جانب ممثلين من الطراز الرفيع يقول: «إنهم بالفعل أساتذة كبار نغب منهم المعرفة لاشعورياً. وكون غالبية مشاهدي تدور بيني وبين (شاهين) (سامر إسماعيل)، فحمل لي هذا التعاون ذكريات كثيرة. فأخذ بيدي منذ اللحظة الأولى ومدّني بخبراته، ولم يبخل علي من باب التفوق والمفاخرة. فكانت شراكة رائعة أتمنى أن أكررها يوماً ما».

انتقد «ولاد بديعة» بموضوعه الذي يسيء إلى فكرة الرفق بالحيوان. ولاقى أحد مشاهده وتبدو فيه الهررة مشنوقة استنكاراً كبيراً. ويدافع هافال: «وصلتنا هذه الانتقادات، ولكن هذا الأمر موجود في حياتنا الطبيعية. ومهمة الفن تسليط الضوء على حياتنا القاسية، وما يعانيه الإنسان والحيوان معاً. والعمل يحمل تصريحاً مكتوباً على الشاشة يستهل به العرض. ويؤكد عدم تعرضه لأي حيوان بالتعاون مع أطباء مختصين. فالأمر برمته مجرد مشاهد تمثيلية ولكن الانتقادات طالته. وبرأيي كان من الأجدى بهؤلاء النقاد أن يطالبوا بحلول تصب في خدمة الرفق بالحيوان. فهناك أشخاص على الأرض يدسون السم في طعام الكلاب والهررة كي يتخلصوا منها. فبذلك نكون نمارس فعل الرحمة بحيث لا نلتهي بجانب مفبرك يخدم المشهد».

حالياً يتابع هافال مسلسل «تاج» للمخرج سامر البرقاوي ومن بطولة تيم حسن. ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «يمكننا وصفه بالعمل الدرامي من النوع (الثقيل) كما نقول بالعامية. فهو محبوك بإتقان وتفان وينقل قصة ممتعة تؤرشف حقبة من تاريخ سوريا. وعناصر العمل متكاملة إخراجاً وتمثيلاً وإنتاجاً. كما أتابع (مال القبان) ولفتني بموضوعه الذي يدور في بيئة شعبية مختلفة».

يستحق كل شخص أن يحلم، كما يقول هافال لـ«الشرق الأوسط»، وأن يبذل الجهد لتحقيق ما يتمناه. «أنطلق من نقطة ولو يعَدّها البعض سوداوية وترتكز على ضرورة ترك بصمة لي في عالم الدراما. فبذلك يمكن للساحة أن تتذكرني بعدها فلا أمر عليها مرور الكرام».

يتابع هافال حمدي مسلسل «ولاد بديعة» ويصف نفسه بالناقد القاسي وأنه يجلدها مرات لأنه يبحث عن الأفضل في أدائه دائماً. «وأنا أتابع مشاهدي أعيد تمثيلها لاشعورياً ويحدث عندي تضارب مشاعر. فأتعلم من تجاربي بعد أن أشاهدها وأدقق فيها كي أطور نفسي بشكل مستمر».

من يشاهد هافال حمدي في دور نظمي يعيش مشاعره عن غير قصد. فيشاركه الابتسامة في مشهد تنفرج فيه أساريره. وأحياناً يذرف دمعة لتأثره بموقف مثّله بأسلوب متقن يتفوق فيه على نفسه. وهنا يعترف: «كل الدموع التي شاهدتموها في مشاهدي كانت حقيقية، فالدور ورّطني بمشاعره بشكل مباشر. ولذلك في بداية حديثي قلت إن الدور أتعبني. فسرق طاقة كبيرة مني وضعتها بتصرف شخصية نظمي».

أما العنوان العريض الذي يضعه لمسلسل «ولاد بديعة» فيختصره بعبارة أن «الإنسان يحصد ما يزرعه». وعندما نستوضحه عن النهاية التي يحملها العمل يرد متهرباً: «لا أستطيع الكشف عنها، ولكنها نابعة من هذا القول المأثور».

ويختم حديثه متحدثاً عن نهضة تشهدها الدراما السورية أخيراً، وترجمتها أعمال رمضانية نالت إعجاب المشاهد العربي. «أتمنى أن تعود إلى حقبتها الذهبية كما في الماضي القريب قبل نشوب الحرب في سوريا. وأراها تسير على هذه الطريق لا سيما أن الأمر يعطي شركات الإنتاج السورية زخماً للإقدام عليها».

استهلاك 15 مليون متر من الأقمشة خلال موسم رمضان وعيد الفطر

الثوب الرجالي يكلف السعوديين 4,5 مليار ريال في العام

الرياض: غازي الحارثي

تشهد محلات الأزياء الرجالية ومحلات خياطة الثوب السعودي إقبالاً كبيراً خلال العشر الأواخر من رمضان؛ بحثاً عن «ثوب العيد»، خصوصاً من الذين تأخروا في تجهيز «إطلالة العيد» التي يسجّل فيها «الثوب السعودي والشماغ» حضوره بوصفه الزي الرسمي للبلاد. إلا أنّه ومع اقتراب حلول العيد بات الحصول على فرصة لتفصيل ثوب جديد على المقاس والشكل والنوع المرغوب فيه أمراً صعباً، بالنظر إلى الضغط الذي تواجهه محلات خياطة الثوب، للاستجابة للطلبات الموسميّة العالية، من المواطنين الذين اعتادوا أن يكون هذا الموسم مناسبة لإظهار كامل الزينة عبر الزي الرسمي في البلاد «الثوب» دون خيار آخر.

يردّد خالد بيت القصيد الشهير «المستريح اللي من الهمّ خالي» وهو يجادل شقيقه إبراهيم، الذي أنهى قبل بداية شهر رمضان تفصيل ثياب العيد وشراء باقي المستلزمات، بينما يسعى خالد جاهداً قبل أقل من أسبوع فقط على حلول عيد الفطر، للعثور على محل خياطة يمكن أن يساعده على تفصيل الثوب قبل اليوم الموعود، ولكن الأوان فات. وبعد جولة واسعة من البحث، لم يجد خالد إلا خيار «الثوب الجاهز» الذي لم يكن بذلك المستوى مقارنةً مع الأقمشة التي اشتراها أو الثياب التي أراد تفصيلها. إلا أن مستوى السوق لا يبدو متوافقاً مع حجم المستهلكين بحسب ما قال بعض المستهلكين لـ«الشرق الأوسط»، حيث وصل عدد الرخص المستخرجة لمحلات الخياطة الرجالية إلى قرابة 13 ألف رخص، وفقاً للجنة المنسوجات في «غرفة الرياض»، وهو رقم قليل نسبيّاً مقارنةً بحجم المستهلكين.

تتجاوز مبيعات الشمغ والغتر 1,5 مليار ريال في السنة (تصوير: تركي العقيلي)

وصل عدد الرخص المستخرجة لمحلات الخياطة الرجالية إلى قرابة 13 ألف رخصة (تصوير: تركي العقيلي)

مع اقتراب العيد بات الحصول على فرصة لتفصيل ثوب جديد أمراً صعباً

موسم من 3 أشهر

رسم مساعد اليحيى رئيس لجنة المنسوجات في غرفة الرياض، مسار موسم رمضان وعيد الفطر، موضّحاً أن «الموسم معروف لدى التجار أنه يكوّن في أشهر رجب وشعبان ورمضان، ويبدأ الموسم بشراء الأقمشة ثم تفصيل الثياب وخياطتها حتى منتصف شهر رمضان، ثم في العشر الأواخر من رمضان يتجه الناس إلى الملابس الجاهزة».

تتراوح أسعار خياطة الثوب الرجالي السعودي في المتوسط من 250 ريالاً إلى 450 ريالاً، وثياب الأطفال من 70 ريالاً إلى 170 ريالاً باختلاف الطول والأمتار ونوعية الأقمشة، حسبما اتفقت عليه مجموعة من محلات الخياطة التي جالت عليها «الشرق الأوسط»، بينما يقدّر حجم الأقمشة المستهلكة في موسم رمضان والعيد بـ15 مليون متر من الأقمشة الرجالية. وبالنظر إلى أن الثوب والشماغ هما عنصرا الزي الرسمي السعودي، أفصح اليحيى لـ«الشرق الأوسط» عن حجم مبيعات تفصيل وخياطة الملابس الرجالية في المملكة خلال شهر رمضان فقط، و«تقدّر بنحو 4,5 مليار ريال، فيما تتجاوز مبيعات (الشمغ والغتر) 1,5 مليار ريال في السنة».

وأشار رئيس لجنة المنسوجات في غرفة الرياض إلى أن هناك سوقاً كبيراً لـ«الشمغ والغتر»، محدداً المصدر الأفضل للشماغ التقليدي بـ«الإنجليزي، ثم الصيني الموجود بكمّية كبيرة في السوق، ونحو 10 في المائة يصنّع محليّاً، بينما تتراوح أسعار الشمغ من 50 ريالاً إلى 350 ريالاً، وعدد قليل الذي تتراوح أسعاره من 500 ريال إلى 1000 ريال». وأردف اليحيى بأنه «في الآونة الأخيرة أصبحت هناك مؤسسات وشركات وأفراد دخلوا في مجال الخياطة الرجالية أكثر مما كان في السابق». اليحيى، وهو المدير التنفيذي لشركة «الفاخرة للخياطة الرجالية»، نوّه بأن «عدد ساعات العمل للخياطين في رمضان وغالبية محلات الخياطة تكون 14 ساعة، والخياط الماهر يمكنه إنتاج من 6 إلى 8 ثياب، أما الخياط المتوسط فينتج 12 ثوباً أو أكثر لأنها تكون أقل جودة».

تغيّر أساليب وسلوكيات وثقافة التسوق

اليحيى أشار لتغيّر في أساليب وسلوكيات وثقافة التسوق، عادّاً أن السوق اختلفت بعد جائحة «كوفيد - 19». وقال هناك تغيّر أيضاً في «أسلوب عمليات الشراء وأصبحت غالبية الطلبات أونلاين؛ مما أثر بشكل كبير في المحلات» لكنه استدرك بأن هذا «أمر إيجابي دفع الشركات الكبرى إلى فتح التطبيقات الإلكترونية، وبعضها أنشأت شركة من متجر إلكتروني». وربط اليحيى ذلك مع تطور شركات الشحن التي ارتفع عددها بعد جائحة «كوفيد - 19»؛ لتتواءم مع استراتيجية «الدعم اللوجيستي» في «رؤية المملكة 2030»، بما يسهم في عملية التوصيل والشراء عبر «الأونلاين»، لافتاً إلى أن «الفاخرة» أطلقت خدمة «تفصيل وتوصيل» وهي عبارة عن أخذ المقاسات في المنزل أو المكتب أو أي مكان موجود فيه العميل بدلاً من زيارته الفرع.

القماش الياباني... الأغلى

من جانبه أشار سعود الصقيه رئيس شركة «مشار للخياطة الرجالية» إلى أنه «قبل نحو 30 عاماً كانت غالبية الأقمشة في مجال خياطة الثياب السعودية تأتي إلى البلاد من اليابان فقط، وبرغم توريد الأقمشة من كوريا وتايلاند وإندونيسيا، بأسعار منافسة بسبب تطوّر هذه الصناعة في تلك البلدان، فإن سعر القماش الياباني ارتفع أكثر من الضعف خلال السنوات الخمس الأخيرة تحديداً».

وقال الصقيه لـ«الشرق الأوسط»: «سوق الخياطة تعتمد على العمالة الأجنبية بصفة عامة، والغالبية منها محلات صغيرة يملكها أجانب، خصوصاً من الأشقاء اليمنيّين نظراً لمعرفتهم بالثوب وتفاصيله، بينما أرى أن المؤسسات الكبيرة محدودة، وبالنسبة للمؤسسات السعودية من الصعب أن تجد مواطناً سعودياً يدخل هذا المجال بمعرفة ورغبة، وغالباً ما يكون الدافع تجارياً فقط». ورداً على سؤال حول التميّز الذي رافق سمعة «مشار» لتكون من أكبر المؤسسات التي تنتج الثوب السعودي خلال السنوات الأخيرة، أكّد الصقيه: «ساعدتنا رغبتنا في المجال ودخولنا في أدق التفاصيل من الناحية الفنية، على التطور لنصبح من أكبر المؤسسات التي تنتج الثوب السعودي».

ثلث الدخل السنوي من مبيعات رمضان

الصقيه أشار إلى أن «مبيعات موسم رمضان وعيد الفطر تعادل 4 أضعاف المبيعات في الأشهر الأخرى، بما يعادل الثلث من الدخل السنوي على صعيد إنتاج الثياب أو العوائد الاقتصادية، وهذا قد يكون من عيوب المجال بحكم أن الثوب غير جاهز ويحتاج للتفصيل، وبالتالي تواجه المؤسسات مشكلة في إرضاء العدد المرتفع من العملاء، ولذلك تلجأ مجموعة من محلات الخياطة الكبرى إلى إيقاف استقبال الطلبات منذ بداية شهر رمضان، ولكن بالنسبة لـ(مشار) فالوضع يختلف قليلاً لأننا من أكبر المؤسسات، ونمتلك عدداً كافياً من القوى البشرية، بالإضافة لإدخالنا التقنيّات الجديدة التي تساعد على تقنين عدد الأيدي العاملة، وترفع مستوى الإنتاج لدينا».

4 ثياب للعميل في السنة

وبحسب رئيس شركة «مشار»، فإن معدل تفصيل الثياب بالنسبة للعميل الواحد هو «4 ثياب في السنة، وقد يرتفع العدد لدى فئة من العملاء بما يصل إلى عشرات الثياب»، إلا أنه مع دخول «الثوب الجاهز» السوق «غطّى شريحة كبرى من العملاء الذين لا يفضّلون دفع تكاليف مرتفعة على الثوب، خصوصاً للأطفال الذين يتغيّر مستوى نموهم الجسدي سريعاً، وهناك شركات عدة دخلت في هذا المجال، ولكن لم يبقَ منها سوى الشركات القوية الموجودة في السوق الآن».

وبخبرة السنين، يعدّ الصّقيه أن «سوق الخياطة تطوّرت كثيراً عن السابق، وأصبحت المنافسة شديدة، وأصبح الاختلاف على صعيد الأسعار مرهوناً بجودة المنتج في الأقمشة، وضبط القياسات، واستقبال العميل، وإيصال الثوب في الموعد المحدد، وعدد من التفاصيل التي ترفع مستوى رضا العميل عن المؤسسات أو محلات الخياطة».

صلاة الجمعة الأخيرة في رمضان تقام بمسجد فيصل في إسلام آباد (أ.ف.ب)

سيدة فلسطينية في مجمع المسجد الأقصى بالقدس (رويترز)

أحد المصلين في الحرم النبوي الشريف يتجه لأداء صلاة الجمعة (أ.ف.ب)

تتنوّع بين «الكلّاج» و«القطايف» و«حلاوة الجبن» و«المفروكة»

حلويات رمضان... لكلّ منطقة في لبنان صنفٌ تشتهر به

بيروت: فيفيان حداد

يُعدّ طبق الحلوى مسك ختام مائدة الإفطار في رمضان، فيحضُر يومياً لطعمه اللذيذ وإسهامه في ترك إحساس بالشبع لدى الصائم. عائلات لبنانية تراه بهجة المائدة بالنسبة إلى الصغار والكبار، فينتظرون وصوله بفارغ الصبر. ومهما ارتفعت أسعار هذه الحلويات، يرصد اللبناني لها، ولو ميزانية خجولة، لئلا تفتقدها سفرته الرمضانية.

يتميّز لبنان بأصناف حلويات كثيرة تشتهر كل منطقة فيه بأكثر من واحدة منها. من عاصمة الشمال طرابلس، مروراً ببيروت، وصولاً إلى صيدا الجنوبية؛ تأخذ هذه الصناعة طابعها التقليدي. أهالي تلك المناطق يتوارثونها أباً عن جد، فتحضر في محلات بيع الحلوى، ومطابخ ربّات المنازل. وعلى موائد الإفطار، كما السحور، يستمتعون بمذاقها الشهي. «المفروكة» و«حلاوة الجبن» الأشهر في طرابلس. «المفروكة» في طرابلس مكانتها بين الحلويات الشهيرة بصناعتها. البعض يسمّيها «المفروكة السمرا»، نظراً للونها المائل إلى البنّي بفضل مكوّن السميد. فهو يُقلّب بعد فركه بالسمنة أكثر من مرّة، ويُترك في الفرن ليتحمّص ويأخذ لونه هذا. وبعد أن تبرُد العجينة، يُضاف ماء الورد إليها ويجري الخلط. آخر مراحل ولادة هذه الحلوى يتمثّل في وضع طبقة من القشطة عليها وتزيينها بالقلوبات المحمَّصة.

أما «حلاوة الجبن»، فيُقال إنّ طرابلس تشتهر بها منذ أن كانت تابعة للسلطة العثمانية. تُنسب صناعة هذه الحلوى إلى الأتراك، وتُباع بطريقتين: الأولى بالكيلو، حيث تُشترى القشطة وحدها وعجينة الجبن المحلّى والمخلوط مع السميد على حدة. ويجري تناولها بعضها مع بعض، مزيّنة بقليل من زهر البرتقال.

والطريقة الثانية تتألّف من لفافات عجينة الجبن المحلّى والمحشو بالقشطة. فتُلفّ وتُزيّن بالفستق الحلبي المطحون وزهر البرتقال الأحمر، ثم يُسكب عليها «القَطْر» لمنحها المذاق الحلو اللذيذ.

اعتاد أهالي بيروت في شهر رمضان على تناوُل أصناف الحلويات، مثل الكنافة بالجبن و«العثملية»، و«عيش السرايا»، وغيرها. ولكن تبقى لـ«الداعوقية» و«كلّاج رمضان» خصوصيتهما في هذا الموسم. فينتظر البيروتيون حلول الشهر الكريم لوضعهما على موائد الإفطار والسحور.

يحبّ أهالي العاصمة اللبنانية تناول «كلّاج رمضان» طازجاً، أي بعد قليه مباشرة، لذلك يشترونه قبل وقت قليل من موعد الإفطار. بينهم مَن يشتريه عجيناً ويقليه في المنزل بالزيت المغلي على شكل مستطيلات صغيرة أو كبيرة، فيغدو مقرمشاً وهو محشوّ بالقشطة والسميد، بينما تُصنَع عجينته من الطحين والسكر والسمن البلدي.

«كلّاج رمضان» أشهر من أن يُعرَّف (فيسبوك)

ومن ناحية ثانية، تُعدّ «الداعوقية» واحدة من أفخم حلويات رمضان وألذّها. تُصنَّع في محلات عدّة ببيروت، ولكن صاحب فكرتها، ومُطلِقها، هو محمد خير الداعوق؛ وورثها عنه ابنه أحمد الذي لا يزال يصنعها على طريقة والده.

سر «الداعوقية» اللذيذة يكمن بنوعية الفستق الحلبي الذي يؤلّف عجينتها الخضراء، وبمقادير السكر المتوازنة فيها، فتُزيّن مائدة الإفطار كما السحور. يُعلق أحمد الداعوق لـ«الشرق الأوسط»: «البعض يفضّلها طبقاً أساسياً للسحور تماماً مثل الكنافة بالجبن أو بالقشطة، فمكوّناتها تُشعر متناولها بالشبع خلال ساعات الصوم الطويلة». وهي تتألّف من عجينة تشبه بمكوّناتها الكنافة بالجبن (السميد والسمن)، المخلوط مع الفستق الحلبي. وبعدما تُمدّ القشطة على الصينية، وتوضع عجينة الداعوقية فوقه.

«المفروكة» التقليدية على الطريقة الطرابلسية (فيسبوك)

حلوى «القطايف» تُعدّ الأشهر في صيدا بموسم رمضان. وهي تؤكل مقلية بعدما تُحشى بالجوز أو القشطة. وتتنافس ربّات المنازل بإعدادها، فيُحضّرن عجينتها المؤلّفة من خليط الطحين والماء والحليب، بينما يشتريها البعض جاهزة لتُقلى في البيت بعد حشوها على طريقته. أما المرحلة الأخيرة التي تسبق تناولها، فتتمثل بوضع «القَطْر» عليها، وهي ساخنة، لإضفاء نكهة خاصة. تنتشر محلات بيع «القطايف» في أحياء صيدا وأزقّتها، وتُخصَّص في الأحياء الشعبية فيها أكشاكٌ لصنعها خلال رمضان، فتُحضَّر مباشرة أمام الزبائن بعدما يصبّها صاحبها ساخنةً على لوح حديدي حام. ومن ثم يحشوها ويقليها بأحجام عدّة.

وتحتل حلوى «المدلوقة» المركز الثاني بين أصناف الحلويات الأكثر مبيعاً في صيدا خلال رمضان. وهي تتألّف من السميد، والسكر، وعصير الليمون، وماء الزهر. وتُزيَّن بالقشدة وتُقدَّم باردة بعد غَمْر سطحها بالفستق الحلبي المطحون.

التفوّق الأدائي «يشفع» للوهج خفوته... ولا يُبرّره

«ولاد بديعة» المُنطلِق ببراعة هل قضى على نفسه؟

بيروت: فاطمة عبد الله

الانبهار ببدايات المسلسل السوري «ولاد بديعة» تساقط مع تقدُّم حلقاته. خفُتَ إيقاعٌ مُتسارع شكَّل عامل جذب يُجمِّل المتابعة، ليحلَّ مكانه ما يبدو مجرّد إلحاح على ملء الثلاثين حلقة. هذا العمل أمكن أن يكون من الأوائل. قصّته (علي وجيه ويامن الحجلي) شدَّت، وإخراجه مثير بقيادة كاميرا رشا شربتجي البارعة. أبطاله تفوّقوا في الأداء المحترف، وبعضهم قدَّم أجمل أدواره، منهم محمود نصر، ومصطفى المصطفى، ورامز الأسود بشخصية «وفا الشامي» بعد أدوار زجّته في النمطية. 15 حلقة فقط، كانت لتُبقي مرتبته عالية. انقلب على نفسه حين سلَّم أمره للحشو.

قدَّم المسلسل (إنتاج «بنتالنس») نجومه بتألُّق لم يقتصر على الأدوار الرئيسية. واستطاع خَلْق حالة حين جعل من ثيمة مُستهلَكة (حرب إخوة على الميراث)، مسرحاً للمفاجآة الدرامية والحدث المُنتَظر. ذلك كله راح يتبخَّر منذ الدخول في الزمن الثاني للأحداث، كأننا أمام مسلسل آخر. وإنْ استطاعت مَشاهد شدَّ الانتباه، منها رقصة «سكر» (سلافة معمار الوفية للشخصية) على قبر «أبو الهول» (محمد حداقي بأداء متمكّن) بعد قتله، فإنَّ المُسيطر على النصف الثاني هو برودة الحرارة. فعودة «أبو الهول» من الموت سدَّدت صفعة لعمل اختلَّ توازنه تدريجياً، بعدما كاد يصنع الفارق في «كونسبت» الدراما السورية المعاصرة. عودة «مجانية»، لا وظيفة لها في السياق سوى مزيد من تكريس العنف، حين انهال على «سكر» بالضرب الوحشي. سوى ذلك، تقريباً فراغات.

الإضاءة على شراء الشهادات المزوّرة، وزيف مواقع التواصل حين تتيح للمدّعين اعتلاء المنابر، مسائل مهمّة. ومع أهميتها، بدا كأنّ المسلسل يملأ بها ما يستطيع عليه لإطالة عُمر الحكاية. لم تُتح تلك المقاربات شعوراً بأنها «ملتحمة» بأعماق النصّ، بقدر ما تراءت «موظَّفة» للإطالة. منذ تحوّل «ولاد بديعة» من قصة إلى ذريعة لاستمرار الثلاثين حلقة، تفكّك التعلُّق به، وأحاله على العادية، بعدما انطلق بهمَّة المسلسلات الواثقة من التميُّز والجديرة به.

العمل بالدرجة الأولى كاركتيرات أتقن الكاتبان مدَّها بالروح، ورفعت المخرجة مقامها. التفوّق الأدائي «يشفع» للحكاية تراجُع إيقاعها، من دون أن يُبرّر لها. صحيح أنه من غير المُوفَّق حصر الخطّ الدرامي بإشكالية الصراع على المال، وزجّه بسلوكيات الإخوة الوحشية الحائمة حول المصالح والأنانيات. تعدُّد الخيوط مفيد، لكنَّ جرَّه إلى الاختلال هو المُضرّ. ذلك عدا الشحن المتمادي واستحالة مرور نسمة تبلسم الاختناق، عدا مشهد التطهُّر وانتقال «أبو الوفا» (حضور ممتاز لتيسير إدريس) إلى العالم الآخر. الحب مقتول في مسلسل قائم على القتل بشتّى أشكاله. يمكن تفهُّم أنّ جوَّه قاتم ومساراته وعرة، لكنه أفرط في الوقوف بصفّ الظلمة، وبالغ في إنكار وجود الضوء. حتى «عبير» (روزينا لاذقاني) لم تُبرَّر أحلامها الوردية بعد. قُضي عليها فوراً، ولم يكد يولد الحب حتى جرفته الكراهية. الجميع تقريباً في مغطس الدم الساخن. باستطاعة الحضور العذب لولاء عزام بشخصية «زهور»، مع اللافتة نادين خوري بشخصية والدتها «أم جمعة»، وهافال حمدي بدور زوجها «نظمي» (أداء لامع)، مدَّ السوداوية ببعض اللطافة. الشاب وسام رضا بشخصية «السيكي» (أداء ممتاز ومُبشِّر) هو الناجي الوحيد من المقاربة «الفجّة». رغم ماضيه الأليم، يُشكّل مُتنفَّساً.

المكان المهجور حيث القطارات المُعطَّلة، فضاءٌ لتصفية حسابات لا تُعدّ. هناك تعمّقت مناكفات الطفولة بين الإخوة، أولاد «بديعة»؛ «سكر»، و«ياسين» (يامن الحجلي بأداء لافت جداً) و«شاهين» (سامر إسماعيل بأحد أبرز أدواره)، وشقيقهم «مختار» (محمود نصر المُتقِن تجسيد الاضطراب النفسي)، وتكرَّست الأحقاد الكبيرة. وهناك تُشنَق القطط (نوَّه المسلسل إلى اتّخاذ إجراءات السلامة) لتأكيد الرغبة في التشفّي وإعلان الحدّ الأقصى من القسوة. وهناك تدفن «سكر» جنيناً حلمت به، ويُصاب «مختار» بالعجز عن الإنجاب حين يهشِّم شقيقاه رجولته. مسرح مكشوف على أسوأ الاحتمالات. تعمُّد المسلسل التخلّي التام عن الرحمة مقابل تمجيد العنف، وإنْ أراده إسقاطاً على الواقع السوري بعد الحرب، وما يتخطّى الجغرافية السورية إلى حيث الإنسان يُترك وحيداً في الغابة الكونية، مرمياً للذئاب، مُحالاً على النهش بشتّى أشكاله؛ ينقلب ثقله على صنّاعه ويعمُّ السواد الحالك، فتحلّ كل فضيلة ثانياً، حتى الإبداع.

ورغم أنه إبداع ظاهر ومؤكد، يبلغ ذرواته بلقطات كوابيس «سكر» (الدموية أيضاً)، وبترك «يحيى» (إبراهيم الشيخ) لمصيره بعد عذابات نفسية قاسية يمارسها «مختار» عقاباً لنذالته، وتصويره على أنه نسخة جديدة عن «بديعة»؛ وبانهيار عالم «جمعة» (مصطفى المصطفى) حين تطهو والدته ديك المراهنات، فيملأ معدته بحلمه المُجهَض... بجانب ذروات أخرى. حقُّ هذا الإبداع الاعتراف به، مع تعقيب يبدأ بـ«ولكن»، فتصبح المعادلة: «ولاد بديعة» لم يمرَّ عابراً... ولكن. المديح يرتطم بما يحول دون التغنّي به.

المال «وسخ الدنيا» كما يُسمّيه «ياسين» كلما ادّعى الترفُّع؛ يُظهر المعادن على حقيقتها، فتتراءى صدئة، لا تساوي فرنكاً في سوق الصرف. الدفاتر القديمة مفتوحة بالكامل، ولا شيء يُمنَح بلا مقابل. حتى أفعال الخير، تريد بها «سكر» تكفيراً عن ماضٍ مُلطَّخ. ليس العطاء إلا تعويضاً عن التمادي في الأخذ. الدمُ ولَّد دماً، وجَرَفَ النهر الأحمر كل ما عداه، حتى التلذُّذ بالمُشاهدة. يعيد التاريخ نفسه حين يتكرّر سيناريو «عارف» (فادي صبيح بدور رائع) و«بديعة» (إمارات رزق مفاجأة الموسم الرمضاني) في زيجات أولادهما المُطعَّمة بالحرام وسوء النوايا. حتى «شاهين» يعجز عن تغيير جلده، وإن تزوّج ابنة الزواة؛ ولا ينجو «مختار» من نفسه وإنْ تزوَّج «هديل» (نادين تحسين بيك بأداء منضبط). أولاد «بديعة» تطاردهم خطيئة المكان والظروف والأهل، ولا بعُد مهماً إن ارتدوا ربطة عنق أو امتهنوا كاراً آخر غير الدبّاغة.

ليقول المسلسل إنّ ماضي المرء يُنغّص مستقبله، أجَّج قتامته وكثَّف شطحاته. يظلّ ذلك مُبرّراً لتجسيده واقعاً لا يقلّ فظاعة، واختزاله أصنافاً بشرية تتساوى بالوحشية. إفلاته سياقه، وظنّه أنّ سخونة الحدث مستمدَّة فقط من العنف، كادا يقضيان عليه، لولا عين رشا شربتجي، وبراعة الأداء أمام كاميرتها.

الانبهار ببدايات المسلسل السوري «ولاد بديعة» تساقط مع تقدُّم حلقاته

نادين تحسين بيك وسامر إسماعيل بشخصيتَي «هديل» و«شاهين» (لقطة من المسلسل)

إمارات رزق بدور «بديعة» أنجبت أولاداً يمتهنون «النهش» (لقطة من المسلسل)

يامن الحجلي وسلافة معمار بشخصيتَي «ياسين» و«سكر» الملطَّخين (لقطة من المسلسل)

ولاء عزام... حضور عذب بشخصية «زهور» (لقطة من المسلسل)

تحتفل بعيد الفطر في جدة مع «الصندوق الأحمر»

ليلى علوي لـ الشرق الأوسط: جمهور المسرح يمنحني طاقة إيجابية

القاهرة: انتصار دردير

أعلنت الفنانة المصرية ليلى علوي احتفالها بعيد الفطر في جدة بالمملكة العربية السعودية، حيث تقدّم مسرحية «الصندوق الأحمر»، مؤكدة أنّ جمهور المسرح يمنحها طاقة إيجابية.

وعُرضت المسرحية في «موسم الرياض» خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، وحقّقت نجاحاً لافتاً. وكان رئيس «الهيئة العامة للترفيه» السعودية المستشار تركي آل الشيخ قد أعلن عن استضافة مسرح «كلية البترجي» بجدة المسرحية، ضمن موسم العيد، بينما تُواصل علوي التمارين مع فريق العمل في مصر قبل سفرها إلى المملكة.

وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «سعيدة بلقاء الجمهور السعودي مجدّداً. تفاعله يمنحني طاقة إيجابية كبيرة»، مشيرةً إلى أنها «ظلَّت تنتظر العودة إلى (أبي الفنون) بعدما غابت عنه سنوات طويلة، حتى وجدت العمل الذي يحمّسها لهذه العودة».

ونفت الفنانة المصرية إدخال تغييرات على العرض أو فريق العمل: «هو فريق متميّز من الفنانين المحترفين الذين يتمتّعون بحضورهم القوي على المسرح».

وعن رأيها بالخروج على النص، ردَّت: «لا أفضّل ذلك. ففريق العمل يحترم العرض لاعتماده في الأساس على نصّ جيّد لسنا في حاجة للخروج عليه»، لافتة إلى أنه «حتى الإيفيهات، فهي طبيعية وتلقائية وناتجة عن الموقف»، ومشدّدة على «أهمية تكثيف التمارين لإتقان العمل قبل مواجهة الجمهور».

وعدّت علوي المسرحية «من أفضل النصوص التي قرأتُها»، مؤكدة أنّ ما حسم قرارها هو العمل نفسه: «تلقّيتُ عروضاً للعودة إلى المسرح، وكنتُ أترقّب ذلك، لكن لم يحمّسني عملٌ، حتى كان (الصندوق الأحمر)، فهو الأفضل بين ما قرأت».

وقدّمت ليلى علوي في بداية مشوارها الفني عروضاً في مسرح الدولة والمسرح الخاص بمصر، فتتوقّف عند بعضها، موضحةً: «من العروض التي أعتزّ بها كثيراً، (8 ستات)، و(بكالوريوس في حكم الشعوب)، و(عش المجانين)، و(الجميلة والوحشين). كانت ذات طابع استعراضي من إخراج حسين كمال، وعرضناها في جولة ضمّت عدداً كبيراً من الدول العربية، بعد نجاحها في مصر».

وتوقّفت بعد هذا العرض الذي قدّمته عام 1996 عن المشاركة في أعمال مسرحية، مبرّرة ذلك بالقول إنّ «المسرح لم يكن في أحسن حالاته، في وقت كنتُ أتطلّع فيه لطموح أكبر، ثم انشغلتُ بالسينما وحصدت الجوائز عن أفلامي، لكنّ هذه النجاحات لم تُنسني المسرح، فقد ظلَّ دائماً في بالي، وحين وجدتُ نصاً وإمكانات فنية تسهم في خروجه بالشكل الملائم، وعمل أودُّ تقديمه، عدتُ بـ(الصندوق الأحمر) في (موسم الرياض)، وكان استقبال الجمهور رائعاً».

الملصق الدعائي لمسرحية «الصندوق الأحمر» (الشركة المنتجة)

الفنانة المصرية ليلى علوي

وتؤدّي الفنانة المصرية في المسرحية شخصية طبيبة الأمراض النفسية «فريدة»، فتواجه تحدّياً في عملها، عندما تجد نفسها مضطرة لمتابعة الحالة الصحّية لابنة حبيبها السابق، محاولةً فصل مشاعرها عن واجبها المهني.

ويضمّ العرض عدداً كبيراً من الفنانين، من بينهم، بيومي فؤاد، وميمي جمال، وسليمان عيد، ومروة عبد المنعم، ورنا رئيس، ونور إيهاب. والمسرحية من تأليف عادل سلامة الذي كتب أيضاً أغنياتها، بينما أشرف على الكتابة حازم الحديدي، ووضع الموسيقى والألحان محمود طلعت، ويشارك في بطولتها ويُخرجها طارق الإبياري.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

27 الشرق الأوسط

السبت 2024/4/6 - Saturday - العدد 16566 Issue

معرض في نيويورك يركز على أعمال من 6 بلدان لاتينية

عندما يكون تصميم كرسي للأطفال رمزاً للحداثة

نيويورك: ميخائيل كيملمان *

لينا بو باردي، المعمارية البرازيلية الإيطالية العظيمة، أرادت أن تقول إننا جميعاً نخترع المعمار فقط بتسلق الدرج، أو عبور الغرفة، أو فتح الباب أو الجلوس على كرسي. وقالت إن كل «هذه الإيماءات الصغيرة»، إلى جانب الأشياء التي تنطوي عليها، تزخر بالكثير من المعاني والذاكرة.

التصميم هو الحياة. والحياة هي التصميم. نحن مصممُوها.

لا شك أن بو باردي لم تكن وحدها في التفكير على هذا النحو، كما يوضح لنا معرض «صياغة الحداثة» الجديد المُقام في «متحف الفن الحديث» في نيويورك.

المعرض عبارة عن جوهرة. ويركز على التصميم المحلي من 6 بلدان لاتينية (كولومبيا، والأرجنتين، والبرازيل، والمكسيك، وشيلي، وفنزويلا)، مما ظهر ما بين عامي 1940 و1980. وقد دخلت أمريكا اللاتينية فترة من التحول والتوسع الصناعي والإبداع، وفي جميع أنحاء المنطقة، صار التصميم مؤسسياً كمهنة، وفتح مجالات جديدة، لا سيما بالنسبة إلى النساء.

كانت الحداثة هي التيمة الجمالية الجامعة.

قد غذت الجهود صوب تعزيز الهوية الوطنية، وحسنت الظروف لصالح العمال الفقراء، وأتاحت المزاوجة بين الحرف المحلية والإنتاج الضخم. وأصبحت وسيلة للاحتفاء بالتنوع البيئي في المنطقة.

أجل، لقد وفرت أيضاً أعذاراً جديدةً لتصميم، كما نقول، كرسي منخفض ومريح للغاية يمكنك الاسترخاء فيه لفترة وجيزة تحت الشمس الاستوائية إلى جوار الأرض الباردة.

خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، أسفر السقوط الاقتصادي السريع والقمع إلى شل الكثير من أجزاء المنطقة، بعضها كان بتحريض من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، مع الاتفاقيات التجارية مثل «نافتا» التي قضت على العديد من الشركات الصغيرة والريفية، ثم العولمة التي جلبت المزيد من الفوضى. إن معرفة ما هو آت يُضيف طبقة من الحزن والكآبة إلى العمل المعروض.

تطلق آنا إيلينا ماليت وأماندا فورمنت، اللتان أشرفتا على معرض «صياغة الحداثة»، على هذه الفكرة وصف الوخزة الأولى لمحاولة استلاب الوقت الضائع. لقد جمعتا صوراً فوتوغرافية وأفلاماً بالأبيض والأسود عن منازل مميزة، إلى جانب تصميمات لشخصيات شهيرة وبارزة مثل بو باردي، وأوسكار نيماير، وروبرتو بيرل ماركس، وغيغو (سجادة رائعة بالأبيض والبني والأسود)، وروبرتو ماتا (كراسيه ذات قطع الألغاز المطاطية الرغوية الخضراء).

كما يسلط المعرض الضوء على المصممين الذين لا يقرعون أجراساً كثيرة هنا، ومن بينهم كلارا بورسيت، وغوي بونسيبي، ومارتن إيسلر، وأمانسيو ويليامز، وريكاردو بلانكو، وكريستيان فالديس، وأولغا دي أمارال، وخوسيه زانين كالداس. والقائمة ممتدة.

كان بونسيبي بمثابة غرسة أوروبية منقولة، مثل بو باردي، وإيسلر، وغيغو، الذي قضى معظم حياته المهنية في أميركا اللاتينية. إن التعاون يعد لازمة مهيمنة في معرض «صياغة الحداثة»، مما يعكس موجة من المثالية الجماعية التي اجتاحت مختلف أنحاء المنطقة خلال منتصف القرن. في أوائل سبعينات القرن الماضي، أشرف بونسيبي على مجموعة من المصممين التشيليين والألمان، الذين كلفهم سلفادور أليندي، الرئيس الاشتراكي التشيلي المنتخب حديثاً، بمهمة إعادة صياغة الثقافة المادية للبلاد استمداداً من المبادئ الاشتراكية.

من بين أمور أخرى، أنتجوا كرسياً لرياض الأطفال: بلون برتقالي كريمي، مع مقعده بالزاوية اليمين المثبت بين ساقين مثلثي الشكل. وأصبح الكرسي رمزاً للتقدم والأمل. وعلى هذا النحو، فقد انتهى مشروع التصميم بالكامل على نحو مفاجئ عام 1973، حين استولى المجلس العسكري على الحكم في انقلاب دموي دعمته وكالة الاستخبارات الأميركية.

لقد ذكرتُ الوقت الضائع في موضع سابق. وهذا هو أهم مشاركة لمتحف الفن الحديث مع التصميم الحديث في أميركا اللاتينية منذ «التصميم العضوي في المفروشات المنزلية» لعام 1941، والذي بدأ كزوج من المسابقات، واحدة مفتوحة أمام المصممين الأميركيين، والأخرى أمام الأميركيين اللاتينيين، الذين تم تشجيعهم للتركيز على المواد والأساليب المحلية. كانت بورسيت وزوجها والمتعاون معها، الفنان الجداري المكسيكي كزافييه غيريرو، من بين الفائزين في مسابقة أميركا اللاتينية (لم ينسب متحف الفن الحديث الأمر إلا إلى غيريرو).

ولدت بورسيت قرب مطلع القرن الماضي في خضم التحولات الكبيرة في كوبا، ودرست مع آني وجوزيف ألبرز في كلية بلاك ماونتن في ولاية كارولينا الشمالية، وأشربت نفسها المبادئ في باوهاوس. وفي نيويورك، انضمت إلى أعضاء المجلس العسكري الثوري الكوبي، الذي كان مقره في المدينة وقتذاك. لقد أوصلتها سياستها اليسارية إلى ورطة متأزمة مع حكام كوبا المستبدين.

لذا، فقد انتقلت إلى المكسيك، وانضمت إلى مجتمع من المصممين والفنانين كان من ضمنهم غيريرو، وجميعهم كانوا يحلمون بمجتمع ما بعد الثورة.

شارك غيريرو مع بورسيت الاحترام العميق للحرف اليدوية الإقليمية. وكان مدخلهم إلى «التصميم العضوي» يتألف من مجموعة من موائد وكراسٍ من خشب الصنوبر والقماش - «الأثاث الريفي» كما يسمونه - والتي كانت بمثابة ثناء على الأشياء التي صادفوها عند زيارة البيوت في القرى المكسيكية.

لم تعد هذه الكراسي والطاولات موجودة، ولكن التصميمات التي رُسمت لها تدور حول «صياغة الحداثة»، التي تبدأ من حيث انتهى «التصميم العضوي». يمكن للحرف والصناعات، بل ينبغي عليها، أن تعمل بشكل متناغم - عضوياً - كانت رسالة بورسيت، وهي فكرة تربط، مثل بورسيت، معارض متحف الفن الحديث عبر ثمانية عقود.

«في كل شيء هناك تصميم،» على حد تعبيرها، «في سحابة، في بصمة أصبع، على الرمال أو في البحر، وحتى حركة الرياح».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يضم العرض مقاطع الفيديو التي تصور التصميمات الداخلية للمنازل وبعض قطع الأثاث فيها (نيويورك تايمز)

جهاز تليفزيون وراديو من سبعينات القرن الماضي من تصميم روبرتو نابولي (نيويورك تايمز)

يركز المعرض على التصميم المحلي من 6 بلدان لاتينية هي كولومبيا، والأرجنتين، والبرازيل، والمكسيك، وشيلي، وفنزويلا

تركي الدخيل

ليتك ما عرفت الهمّ... يا أبا الطيب!

قال أبو عبادة البحتري: كنت في حداثتي أروم الشعر، وكنت أرجع فيه إلى طبع، ولم أكن أقف على تسهيل مأخذه، ووجوه اقتضائه، حتى قصدت أبا تمام؛ فانقطعت فيه إليه، واتكلت في تعريفه عليه، فكان أول ما قال لي: «يا أبا عبادة، تخير الأوقات وأنت قليل الهموم، صفر من الغموم».

وتجاوزُ أبي الطيب عملٌ غير طيب، وكان له مع الهَمِّ صولات وجولات، فهو القائل:

أَفاضِلُ الناسِ أَغراضٌ لِذا الزَمَنِ
يَخلو مِنَ الهَمِّ أَخلاهُم مِنَ الفِطَنِ

عدّ المتنبي أهل الفضل والصدارة في الناس، مقصداً من مقاصد الزمن، يصيبهم بنوائبه، ويرميهم بالمحن، ويترصد لهم بالإحن، ويغشاهم بالمصائب، فيصبحوا من المحزونين بما حلَّ بهم، غير أنه ربط بين فضل هؤلاء وإصابتهم بالهَّم، حتى عَدَّ خَلِيَّ الهَّم فيهم، أخلاهم من الفطنة والجدارة بعليات الأمور!

إذ يرى أبو الطيب أن الهَمَّ من متلازمات أهل العلياء، وإذا لم يكن لدى المرء همٌّ، دَلَّ ذلك على صغاره، وتأكيد ذلك أن الهِمَّة مشتقة من الهم، فمن لا هم عنده، لا همة لديه.

هكذا، صنَّف المتنبي الهَمَّ بعدّه، ميزة، ولو جزئياً.

في الحديث أن النبي، (صلى الله عليه وسلم)، كان كثيراً ما يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن». وهو القائل عليه السلام: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته».

فمورد الهَمِّ في كل ما يصيب النفوس، ويختلج الصدور، ويقترن بالحزن، وقلق الحاضر والمستقبل، والهم في الدين والدنيا، لا يملك الإنسان إلا أن يحاط به منهما، لا يدفعه عنه إلا الله عز وجل، ولقد وجدنا أن مالئ الدنيا وشاغل الناس، كان مصاباً بهَّم يعاوده مراراً وتكراراً، هو هَمُّ الخَوف من المستقبل والمصير، في المتقلب والمثوى، وطالما سأل المتنبي نفسه:

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ
تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلْبِ الهُمُومُ؟

وقُتل رحمه الله ولم يجد جواباً! جاشت بقلبه الهموم مستمرة مقلقة له كل القلق، وقد بلغت الهموم في قلب شاعرنا، حد الاستواء، فقال في بعض لواعجه:

أَلَا لا أُرِي الأَحْدَاثَ حَمْداً ولَا ذَمَا
فَمَا بَطْشُهَا جَهْلاً ولَا كَفُّهَا حِلْمَا

فالأحداث التي صنعت همومه، يتساوى عنده مدحها وذمها، وفي جهلها بما بطشت، وحلمها عما كفت عنه.

لقد شكلت الهموم روحه القلقة، مع الحدة التي مايزت تعامل معاصريه معه، من ممدوحين ومن عامة، لسوء فهمهم له، وهو ما أصابه باكتئاب حتى قال:

والهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمَّنْ أُراقِبُهُ
أَنَا الغَرِيقُ فَما خَوفي مِنَ البَلَلِ

فجعل الهجر أقتل من همه بمراقبة نفسه، ووصف نفسه بالغريق، الذي ابتلعه الماء في أحشائه، ولذلك فهو لا يخشى البلل بالهموم بعد الغرق!

لذلك قال:

أَتَظْعَنُ يا قَلْبُ مَعْ مَن ظَعَنْ
حَبيبِنِ أَنْدُبُ نفسي إذَنْ

فارتحاله إثر الحبيب، أوجب عليه ندب نفسه، ليستوي الظعن المرتحل بمن فارقه، وبهموم نفسه وفق معنى البيت، والمتنبي (غفر الله له)، وصل به تفاقُم الهموم، إلى حال يصف فيه مجازاً، بعض مهجويه، ولكن بما يجسده هو، قائلاً:

كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ
لَا تَسْتَقِرُّ على حَالٍ مِنَ القَلَقِ

فكأني أجده نسي نفسه، وهو يهجو المهجو، فوصف نفسه وهَمَّه وقلقه، وإلا فالبيت ينوب عن بقية الأبيات، وهو بمذهبه في وصف هَمِّه، أليق به من موضعه في الهجاء.

كان الهم عند أبي الطيب، بعض ما حداه ليقول متوجعاً:

وأَسْرِي في ظَلَامِ اللَّيلِ وحْدِي
كَأَنِّي مِنهُ في قَمَرٍ مُنِيرِ

فسريانه وحيداً، تعبير عن هَمِّه بملمات نفسه، التواقة لمواجهة ومجابهة مع همومه، التي تضيق من حاله، وطلبه لماله.

لا يزال لهموم أبي الطيب بقية من عساكر هموم، لعلنا نعود إليها لاحقاً، ونقول لنا وله، ما قال الشاعر الأموي، هدبة بن الخشرم:

عَسَى الهَمُّ الذي أَمسَيتُ فيهِ
يَكُونُ وراءهُ فَرَجٌ قريبُ
إلا إذا عدّ الفرج، لخليِّ الفطنِ!

كلمات متقاطعة

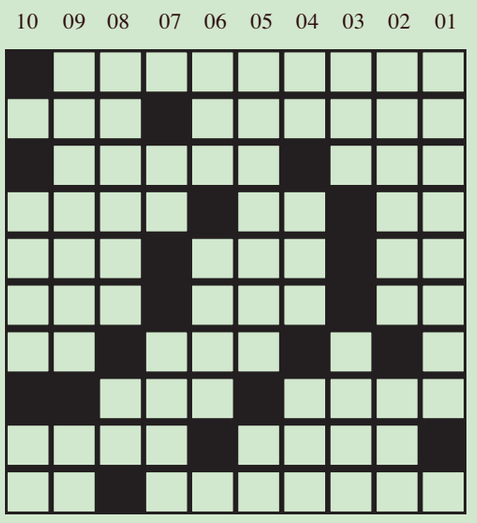

أفقي

01 لاعب كرة قدم إنجليزي
02 مدينة برازيلية - عتب
03 حزن - ضد ادبار
04 متشابهان - مقدار «معكوسة» - ضد بطيء
05 حرف نصب - مفرد مشدات - دفع
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - ضد آخر - ظرف مكان «معكوسة»
07 تراب مبلل - احد الوالدين
08 لون بين البياض والسواد - حصل على «معكوسة»
09 موضع النور «معكوسة» - ضد يمين
10 مدينة قبرصية - ارشد «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 من الازهار - ضد علني
03 خاصتنا - يمام
04 اسم اشارة للمؤنث «معكوسة» - شعوب «معكوسة» - علم مؤنث
05 عاصمة موريتانيا - جنون
06 أظلم الليل - مرشد
07 شتم «معكوسة» - رغد العيش «معكوسة»
08 دولة عربية - في الفم «معكوسة»
09 دولة اسيوية - للتعريف
10 جمع عربي - جواب

الحل السابق

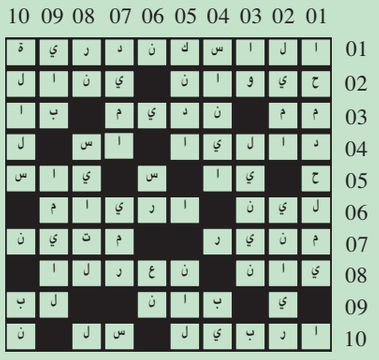

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبله أول من أمس، خالد حنيفات، وزير الزراعة الأردني، في مكتبه بالوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين في المجال الزراعي وفرص الاستثمار الزراعي، وتبادل الخبرات العلمية، والتدريب في هذا المجال، وناقش الجانبان مبادرة السعودية الخضراء، التي تعمل عليها السفارة حالياً، ومدى أهمية هذه المبادرة وتأثيرها على التغيرات المناخية التي تعاني منها المنطقة والعالم، والحاجة إلى مثل هذه المبادرات المهمة.

● إيل بارك، سفير كوريا الجنوبية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، العماد جوزاف عون، قائد الجيش اللبناني، في مكتبه، وتناول اللقاء بحث الأوضاع العامة في المنطقة.

أحمد بن بخيت الشحري

● أحمد بن بخيت الشحري، رئيس بعثة سلطنة عُمان لدى جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، المندوب المراقب لدى الاتحاد الأفريقي، التقى سراج راشد، مدير عام إدارة الشؤون القنصلية بوزارة الخارجية الإثيوبية، أول من أمس، وتناول اللقاء بحث التعاون وتسهيل الإجراءات في الشأن القنصلي بين البلدين الصديقين.

● خالد بن سالم بن أحمد بالمخالف، سفير سلطنة عمان لدى المملكة المغربية، اجتمع مع فؤاد القدميري، مدير الشؤون القنصلية والاجتماعية بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، وتم خلال اللقاء بحث المواضيع المتعلقة بالشأن القنصلي.

ني روتشي

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، وأشاد الوزير بالعلاقات المتميزة التي تجمع مملكة البحرين وجمهورية الصين الشعبية، بما يدعم مصالح البلدين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث برامج التعاون الأمني الثنائي، وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك. حضر اللقاء الفريق طارق بن حسن الحسن، رئيس الأمن العام.

● ديسينيا كولوبولو، سفيرة اليونان لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، فادي علامة، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين في مجلس النواب اللبناني، وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع والتطورات العامة في لبنان والمنطقة.

هزاع أحمد خميس سلطان الكعبي

● هزاع أحمد خميس سلطان الكعبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوبا، اجتمع أول من أمس، مع لورا سولا، ممثلة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدى كوبا، وذلك لمناقشة عمل المفوضية، وكذلك التعاون المحتمل بين الجانبين.

● باتريك دوريل، سفير فرنسا في بغداد، التقى أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، الذي ثمّن جهود ومواقف الدول التي دعمت العراق في مواجهة الإرهاب ومنها فرنسا، واستعرض الجانبان العلاقات العراقية الفرنسية وسبل تطويرها على جميع الصعد، بالإضافة إلى بحث تعزيز التعاون بين البلدين في مجال تبادل المعلومات.

● نيل كرمبتون، سفير بريطانيا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، يوسف بن عبد الله البنيان وزير التعليم السعودي، تناول اللقاء أوجه التعاون في مجالات التعليم العام والجامعي والبحث العلمي، وبحث الفرص المستقبلية بين البلدين، وتناول اللقاء ملف ابتعاث الطلبة وتدريب الأطباء السعوديين في بريطانيا، إلى جانب التبادل العلمي والبحثي بين المؤسسات التعليمية في البلدين، كما استعرض الجانبان فرص الاستثمار التعليمي في المملكة.

نيل كرومبتون

● دومينكو بيلاتو، القنصل العام الإيطالي في القدس، استقبله أول من أمس، حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بمكتبه في رام الله، وناقش الطرفان خلال اللقاء آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية، والجهود المكثفة لإنهاء الحرب والكارثة الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، وأكد القنصل العام الإيطالي أهمية وقف الحرب والدعوة لدعم المسار السياسي الذي يضمن الهدوء بالمنطقة.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الاستراتيجية الوطيدة التي تربط بين البلدين والتي ترتكز على أسس من الاحترام والتقدير المتبادل والتعاون الثنائي الوثيق، وبحث سبل تعزيزها والارتقاء بها إلى مستويات أشمل بما يخدم المصالح المشتركة، كما تم تبادل وجهات النظر ومناقشة عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو

		5	2				9	
	7		5					
				9	1			7
3							2	
6						4	5	
1	4		6	3				9
	2			4				
								5
			7			8	1	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	6	1	4	9	2	5	7	3
4	9	7	3	5	6	1	2	8
5	2	3	7	8	1	9	4	6
1	7	6	2	4	5	3	8	9
2	3	8	6	7	9	4	1	5
9	4	5	8	1	3	2	6	7
3	8	4	5	2	7	6	9	1
6	1	2	9	3	8	7	5	4
7	5	9	1	6	4	8	3	2

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 6 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16566

السبت 27 رمضان 1445 - 6 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16566

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أدونيس في اللوفر

يغرّد أدونيس وحيداً على تلّة الشعر الحديث. فما بقي سواه من تلك الموجة التي هدرت وارتطمت وتراجعت. منذ بزوغها كان هو نجمها الأول، ورايـة سفينتها. وكان الأكثر نتاجاً والأكثر حضوراً. والأهم أنه كان أكثر من تُرجم إلى لغات أخرى. لذلك، أصبح اسماً مألوفاً في أوساط الشعر العالمي، في باريس، ونيويورك، وبرلين. وقد اتخذ هذا الحضور بعداً آخر، عندما علق متحف «اللوفر» على جدرانه كتابه الجديد «سبع قصائد» التي يروي من خلالها قصص الحضارات. وقد ألقى بعضاً منها بالعربية في قاعة المتحف، بينما كانت ممثلة كبرى تُلقي الترجمة.

بسبب حضوره القوي في الغرب، حلم أدونيس بجائزة نوبل. ولا يزال يشرق ويتألق وهو في الرابعة والتسعين. لكن لا أثر لنوبل حتى الآن.

في مقابلة مع «الموند»، لم يدافع أدونيس عن الغموض في شعره. وقال إن قلّة قليلة تفهمه. على أن تلك سمة من سمات الحرص على الأعماق والتميُّز. ومقابل الغموض عند الشاعر، هناك الوضوح - إذا شئت - عند أدونيس الناثر والباحث والمؤلف والناقد والمفكر. وتبلغ مؤلفاته عدداً قياسياً. فهو لم يضع ديواناً ثم حوّله إلى وسادة ليغفو عليها، كما فعل معظم الرفاق والمقرنين. كما أنه لم يتنازل لشيء أو لأحد. ولم يرَ إلى الشعر أنه إيقاع، بل بالدرجة الأولى، قضية أدبية، ثم قضية الإنسان في أنحاء البلاد، أو «في كل مكان، في أي مكان» كما في قول بودلير.

تكريم أدونيس في «اللوفر» مرتبة عالمية أخرى من المراتب التي حصدها. ونقلة مختلفة جداً في النظر إلى شِعره: أن يكلَّف هو بالذات رواية «الحضارات البشرية» على جدار أهم متاحف العالم. مسيرة طويلة لفتى كان في الثالثة عشرة عندما هتف بالرئيس شكري القوتلي:

«أريد أن أتعلم. أنا لم أدخل مدرسة حتى اليوم».

أراد دائماً أن يكون متميزاً. لكن هذا التميُّز حال دون أن يصبح شاعراً جماهيرياً. بل بالعكس وقف دوماً في وجه التيار السهل، متجاوزاً ما أثار من نقد وذم واتهامات. وقال في مقابلته مع «الموند» إنه سعيد بترحيب الأجواء الثقافية به في السعودية وبلدان الخليج، مما أتاح له أيضاً التعرف عن قرب إلى مناخات أدبية كانت غائبة عنه.

الموسيقية الأميركية هالي دال في العرض الأول لفيلم «رأيتُ توهُّج التلفزيون» خلال افتتاح «مهرجان لوس أنجليس للأفلام» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

المقتطفات اليوم ستكون عن غرائب حقيقية، سوف أطرحها أرضاً وأعلّق عليها - بمعنى (امردّغ) أبو جدّها بالتراب - وهي كالتالي:

هل تعلمون أنه إذا قُسمت دودة الأرض لقسمين أو أكثر، يستطيع كل جزء أن يعيش لوحده وينمو مع الأيام ليعوض الجزء الضائع؟! لهذا عكف حضرات العلماء على دراسة هذه الحقيقة الغريبة، على أمل أن يكون الإنسان كالدودة، وجهه مثل قفاه!!

**

يطالب مسيحيو جنوب لبنان بعدم دخولهم في الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل، التي سوف تجرّهم إلى صراع لا ناقة لهم فيه ولا جمل.

**

قلت لرجل مدخن: إن التنفس في مدينة مومباي الهندية يعادل تدخين علبتين ونصف علبة من السجائر، وذلك لشدة تلوثها، فرد عليّ سريعاً: هذا عز الطلب، سوف أذهب إلى هناك وأدخّن (بلوشي)، وأوفر ثمن السجائر التي أصبحت غالية هذه الأيام - وعرفت أن ذلك الرجل كان يدخن 5 بكتات في اليوم.

**

أقصر حرب في العالم استمرت 38 دقيقة فقط وهي حرب بين المملكة المتحدة وزنجبار، واندلعت في 27 أغسطس (آب) عام 1896، يا ليت كل الحروب تكون على هذه الشاكلة.

**

هل تصدقون أن خط الأطباء المشربّك عند كتابتهم وصفة طبية يتسبب في مقتل 7000 شخص سنوياً، وسؤالي غير البريء هو: كيف نجح هؤلاء الأطباء عندما كانوا تلاميذ بمادة الكتابة وتحسين الخط، ومن يدفع أثمان أرواح الضحايا الأبرياء؟!

وهل تصدقون أن قلب الحوت الأزرق كبير لدرجة أن بإمكان طفل صغير أن يسبح بداخل الأوردة الموجودة في قلبه، ولسانه له ثقل فيل بالغ، وحجمه أكبر من حجم السيارة، وهو أكبر المخلوقات داخل البحر وفوق الأرض.

**

في سويسرا يمنع القانون الأشخاص من فتح المياه في الحمام بعد الساعة العاشرة مساءً باعتباره نوعاً من الإزعاج، وكذلك الرجل أيضاً من قضاء الحاجة واقفاً، ويا ليت هذه التعليمات مطبقة أيضاً عندنا - وقد عانيت منها عندما كنت ساكناً في شقة بعمارة، وكنت أشنف أذنيّ كل ليلة بعد العاشرة، بعزف جيراني في الحمامات.

**

من أغرب عادات الزواج عند الصينيين أنه يتم عقد الخطبة من دون أن يرى العروسان بعضهما، وإن تم الاتفاق يأتي العريس فيفتح الباب ويراها، فإن أعجبته قبلها وأخذها إلى سكنه معزّزة مكرّمة، أما الآخر الذي يفتح الباب فينفجع بمشاهدة شيفة عنيفة، فإنه بلا شك سوف يطلق ساقيه للريح نافداً بجلده.

وفي الختام أعذروني إذا كنت قد أثقلت عليكم بهذه المعلومات - خصوصاً لمن هم على وشك الخطوبة.

عملية معمارية حديثة تتناغم مع العمارة القديمة لتعزيز الفنون

آثار روما في مرآة حمّامات كاراكالا

روما: «الشرق الأوسط»

افتتحت حمّامات كاراكالا المهيبة حوضاً يُشكّل «مرآة مائية» للآثار التاريخية، في إطار عملية تحديث الموقع الشهير في العاصمة الإيطالية.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يسمح هذا الحوض، المُسمّى «لو سبيكيو» (أي «المرآة»)، بانعكاس آثار الحمّامات الرومانية الضخمة الشهيرة المشيَّدة عام 216، على المسطّح المائي الشاسع البالغ طوله 42 متراً وعرضه 32 متراً.

وقالت واحدة من المسؤولين عن المواقع الثقافية في روما، دانييلا بورو: «مع المرآة المذهلة هذه، نريد أن نبدأ مسار تجديد وانفتاح على المدينة لأحد أهم المواقع الأثرية في العاصمة».

ولفتت، في بيان، إلى أنّ إنشاء هذا الحوض «عملية معمارية حديثة تتناغم مع العمارة القديمة، ما يتيح تعزيز دور حمّامات كاراكالا الحرارية مركزاً لتعزيز الثقافة والفنّ».

وقد رُكّبت نحو 20 نافورة وضوءاً كاشفاً في الجزء السفلي من هذا الحوض الضحل للسماح بعرض المياه والضوء.

وستكون المنشأة الجديدة مفتوحة للجمهور بدءاً من 13 أبريل (نيسان) الحالي، مع تنظيم عرض باليه.

وتُعدّ حمّامات كاراكالا، وهو مجمّع مساحته 11 هكتاراً عند سفح هضبة أفنتين يضمّ حمّامات ولكن أيضاً مرافق رياضية ومكتبات، من أفضل الحمّامات المحفوظة في الإمبراطورية الرومانية.

الانعكاس المذهل (أ.ف.ب)

دبّ يكسر عظام عامل غابات

براتيسلافا (سلوفاكيا): «الشرق الأوسط»

أُصيب عامل غابات في سلوفاكيا بكسور في العظام، بعدما واجه دباً بنّياً في منطقة نائية.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن متحدّثة باسم المنظّمة الحكومية للحفاظ على الطبيعة قولها إنّ الحادث وقع في غابة كثيفة الأشجار في بلدية كفاتشاني، بعيداً عن المناطق المأهولة.

وتابعت: «ركض الدبّ نحو عامل الغابة على ممرّ ضيق في الغابة بمنطقة شديدة الانحدار، وأوقعه أرضاً».

ثم سقط الشاب (35 عاماً) من المنحدر، وأُصيب بكسور في الضلوع وكدمات.

ومساء الخميس، أعلن الديمقراطي الاجتماعي بيتر بيليغريني، رئيس البرلمان السلوفاكي، الذي يخوض الانتخابات الرئاسية، السبت، أنّ جلسة خاصة للبرلمان ستُعقد، الثلاثاء؛ لبحث تكاثُر الصدامات في الآونة الأخيرة بين الدببة البنّية والبشر. وقال بيليغريني: «يجب على الدولة أولاً، وقبل كل شيء، حماية حياة الناس وصحّتهم، وبعد ذلك فقط حياة الحيوانات المفترسة».

وفي عطلة نهاية الأسبوع، هاجمت الدببة جامعاً لفطر «عيش الغراب»، ومتنزّهاً، وأصابتهما. وفي منتصف شهر مارس (آذار) الماضي، تسبّب دبّ ضلّ طريقه إلى بلدة ليبتوفسكي ميكولاس الصغيرة بإصابة 5 أشخاص.

محامي ابنته عدَّ القرار «مهيناً ومن الصعب أن يتعايش معه»

حرب الأبناء تُسقِط ألان ديلون تحت «الوصاية المعزَّزة»

مونتارغيس (فرنسا): «الشرق الأوسط»

وضع قاضٍ متخصّص بالنزاعات المتعلّقة بمسائل الحماية، الممثل ألان ديلون (88 سنة) الذي يعاني مرضاً خطراً، تحت «الوصاية المعزَّزة»، في تطوّر قضائي جديد مرتبط بالنجم السينمائي الفرنسي.

وكان ديلون المُصاب بسرطان الغدد الليمفاوية، قد وُضع تحت الحماية القضائية منذ يناير (كانون الثاني) مع تعيين وكيل قضائي لمعاونته بشأن «متابعته طبياً».

وأفاد مصدر مقرّب من القضية «وكالة الصحافة الفرنسية»، بـ«تحويل هذا الإجراء إلى وصاية معزَّزة»، بعد جلسة مُغلَقة في محكمة مونتارجي القضائية.

وأضاف المصدر أنّ «الوصاية المعزَّزة» تعني بشكل ملموس أنّ ديلون «لم يعد يتمتّع بالحرّية الكاملة في إدارة ممتلكاته والقرارات التي يمكنه اتّخاذها، وهذا القرار يسمح بإدارة بعض الجوانب الطبّية التي تعنيه».

وتعليقاً على هذا التطوُّر الجديد في القضية، رأى محامي أنوشكا ديلون، ابنة النجم، أنّ قرار وضع والدها تحت هذه الوصاية «مبالغ فيه» و«مهين» للممثل.

وقال فرانك بيرتون لإذاعة «آر تي إل» الفرنسية إنه «يوافق محامي آلان ديلون رأيه بأنّ هذا الإجراء مبالغ فيه». وتابع: «لماذا لا يستمر قرار الحماية القضائية الصادر قبل شهرين، أو يُتخذ قرار بوضعه تحت وصاية بسيطة؟».

ورأى أيضاً أنّ القرار «مهين للممثل الفرنسي، ومن الصعب أن يتعايش معه، لأنه لا يزال في كامل وعيه».

وأوضح أنّ موكلته ترغب في الحصول على معلومات طبّية حول الرعاية التي يتلقّاها ديلون، والتي لا تتضمّن، وفق قوله، سوى متابعة من طبيب عام.

وتشكّل هذه الوصاية إجراءً يتيح للوصي إدارة الحساب المصرفي للشخص المعنيّ ودفع نفقاته، وفق موقع «سيرفيس بوبليك دوت إف آر».

ومنذ مطلع يناير، يخوض أبناء النجم الثلاثة حرباً ضروساً فيما بينهم، على صفحات الصحافة أو في القضاء، ويؤكد كلٌّ منهم رغبته في حماية الممثل الفرنسي الكبير الذي تدهورت صحته منذ إصابته بسكتة دماغية في عام 2019.

ويعتقد نجلاه أنتوني (59 عاماً) وآلان فابيان (29 عاماً)، أنّ شقيقتهما أنوشكا (33 سنة) تتلاعب بوالدهم، إذ أخفت عنهما حالته الصحية، وكانت ترغب في إعادته إلى سويسرا، على حدّ قولهما.

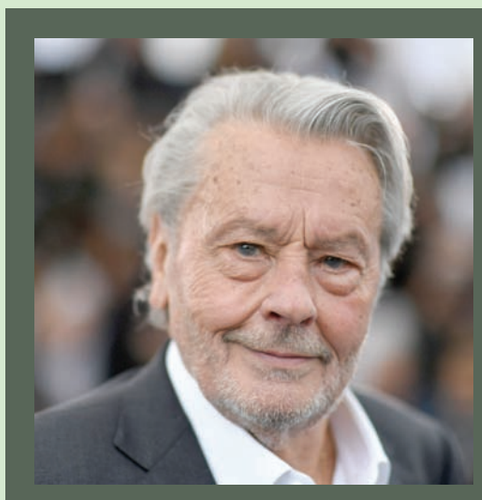

ألان ديلون وقسوة الأقدار (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية